تقرير امريكي خطير أمام الكونغرس حول الأردن ص ٧

دروزة يرد على اتهامات أمريكية للاردن

منظمة "الصيدلاني الاميركي" تنتهك القانون وحقوق الملكية

● المشرق

اتهم سعيد دروزة، مدير شركة الحكمة (احدى اكبر شركات الادوية في الاردن) شركات غربية واميركية، بأنها ترفض الدخول في ترتيبات مرخصة من شأنها حل مشكلة حقوق الملكية للأدوية.

وجاء تعليق دروزة، رداً على اجراء من منظمة " البحث الصيدلاني الاميركي" التي اتهمت الاردن بأنه أحد الاقطار التي لا توفر الحماية الفعالة لحقوق الملكية.

واضاف "أن المنظمة نفسها التي تنتهك القانون وتثير جدلا حول حقوق الملكية"

(التفاصيل ص ٣)



تستهدف معاقل حزب الله

توقع عمليّة عسكرية واسعة في لبنان

قالت مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة عمان ان حشودات عسكرية إسرائيلية كثيفة قد تم رصدها في الجنوب اللبناني في الساعات الاربع والعشرين الماضية وتشمل المدرعات وناقلات الجنود، والطائرات المروحية. كما رصد ايضاً استعدادات لوجستية واضحة من جانب الجيش اللبناني حيث يتوقع عملية عسكرية اسرائيلية كبيرة ضد الجنوب اللبناني.

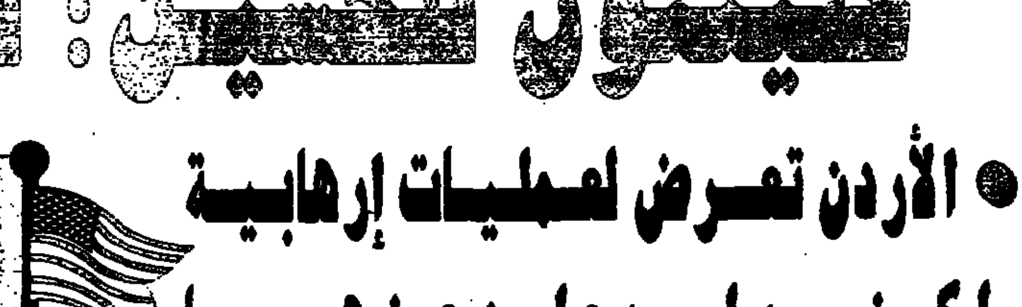
وتضيف المصادر أن مجلس الحكومة الاسرائيلية قد تلقت إشارة واضحة من قمة شرم الشيخ للقيام بعملية عسكرية ضد معاقل حزب الله، من شأنها تسليط الضوء على الدور السوري في دعم المنظمات المتطرفة ويشار هنا الى أن اسرائيل أعلنت عن وقف المفاوضات مع دمشق حتى تتخلى عن حزب الله وتدين الارهاب علناً. ■

٣٠٠ فلس | العدد (٢٨) - السبت - ١٦ آذار ١٩٩٦ | ISSUE NO. (28), SATURDAY, Mar. 16 ,1996 | ١٦ صفحة

اسرار رحلة ١١ ساعة من واشنطن الى شرم الشيخ

كلينتون للحسين: سندعم أمنكم [illegible]

● الأردن تعرض لعمليات إرهابية لكنه لم يعلن عنها







○ معدات عسكرية امريكية للأردن لمواجهة الأعمال الإرهابية

● كتبت: نرمين مراد

حصل الاردن على معظم مطالبه من مؤتمر قمة شرم الشيخ والتي تضمنها ليس فقط البيان السياسي النهائي والذي دفع بكل ثقله وراء عملية السلام في الشرق الاوسط ومكافحة كل اشكال الارهاب، بل ايضا جملة التصريحات والتحركات التي ساندت الموقع الاردني المعتدل.

فمع ان البيان النهائي لقمة شرم الشيخ لم يتضمن نصوصا تلبي مطالب الجانب العربي التي كانت تصب في اعتبار الاحتلال الاسرائيلي وممارساته ضد الفلسطينيين الدافع الرئيسي وراء حلقة الاعمال الارهابية في المنطقة، الا ان الجانب العربي تمكن من تجاوز اي خلاف حول هذا الموضوع وتوصل البيان النهائي الى رفض ومكافحة «كافة اشكال الارهاب» والذي ضمنيا يحتوي على اتهام وان كان غير مباشر "لارهاب" الاحتلال الاسرائيلي.

وكان الاردن قد ضم صوته الى صوت الجانب العربي في محاولة اظهار الاحتلال الاسرائيلي كسبب اساسي مغذي للحركات الارهابية في المنطقة والتي تعلن ان اعمالها العسكرية تهدف لمقاومة الاحتلال. وما تصريح رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي ليلة القمة الا دلالة واضحة على ان الاردن كان يعمل في هذا الاتجاه حيث صرح الكباريتي بانه لا بد من ايجاد توازن بين مكافحة ارهاب الجماعات المعارضة وبين تحديد جذور الارهاب وان الاردن يعمل لتضمين هذا الاتجاه من خلال البيان النهائي للقمة.

ومع انه يبدو، ولاول وهلة، بأن الاردن لم يستطع تضمين مطالبته السياسية، في البيان النهائي للمؤتمر الا ان الاردن قد حصل على ما هو اهم، على الاقل مرحليا، الا وهو تحقيق امن الاردن اولا والتأكيد على دوره الاقليمي المستند الى اعتداله واستقراره.

وهذا المكسب اعلن عنه بطريقة غير مباشرة في البيان النهائي للقمة حيث نصت المادة (هـ) من البيان عن عزم المؤتمرين «بذل اقصى الجهد لتحديد مصادر تمويل هذه الجماعات والتعاون في وقف ضخها، وتوفير التدريب والمعدات واشكال الدعم الاخرى، للاطراف التي تتخذ خطوات ضد الجماعات التي تستخدم العنف والارهاب لتهديد السلام والامن والاستقرار» ويقول مسؤول رفيع المستوى (رفض الكشف عن اسمه) بأن هذه المادة تعلن ضمنيا بان الاردن سيحصل على المعدات العسكرية التي حصلت عليها اسرائيل من امريكا والتي تستخدم في مكافحة الارهاب. ويقول المسؤول الاردني ان المملكة كانت قد طالبت بهذه المعدات لمواجهة موجة من الاعمال الارهابية الموجهة الى الاردن من دولة عربية مجاورة، ويضيف بأن الاردن الذي لم يعلن عن هذه العمليات الارهابية رسميا قد طلب مساعدة واشنطن امداده بالمعدات اللازمة لمساعدة الاجهزة الامنية في استكمال الاجراءات المطلوبة للحيلولة دون نجاح هذه العمليات.

التتمة صفحة ٨

طرد معارضين عراقيين من الاردن

المعارضة العراقية تطلب فتح معسكر للاجئين في الازرق

● المشرق - خاص

ابلغت الحكومة الاردنية عددا من المعارضين العراقيين المقيمين في عمان ضرورة مغادرة البلاد فوراً، بحجة عدم امكانية تأمين حماية امنية لهم. وقال ممثل لحزب الوطن وابن شقيق مشعان الجبوري الذي تسلم قرار الترحيل «لقد حاولنا تأمين صلة بين المعارضين الوطنيين والحكومة الاردنية، لكن الرسالة التي استقبلناها تقوم على ان الأردن غير راغب في هذه الفترة باستضافة بعض المعارضين للنظام العراقي في هذه الفترة.

وقد لفت مراقبون الانتباه الى التغطية «الموجهة» لنبأ مؤتمر المعارضة العراقية في العاصمة السورية دمشق وكذلك تصريحات مشعان الجبوري امين عام حزب الوطن. وهو الامر الذي فسره المراقبون، باعتباره اشارة من عمان على انها تترك المحاولة في هذه المرحلة لغيرها. او انها غير معنية الآن في الدخول في بازار المنافسة الاقليمية على استقطاب فصائل المعارضة العراقية. وكان المسؤولون السوريون واجهزة اعلامهم قد وجهوا انتقادات حادة للدور الاردني في الشأن العراقي.

وفي تحول ملفت للنظر، علق مراقبون تابعوا الضجة الاعلامية للاعلان عن فتح مكاتب لحركة الوفاق الوطني العراقي انها خبت الآن ولم يعد يسمع صوت امينها العام اياد علاوي، كما ان الحكومة الاردنية لم ترد على رسالة التهنئة التي وجهها وفيق السامرائي الرئيس السابق للمخابرات العراقية من دمشق للسيد عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء.

التتمة صفحة ٨

عرفات في صدارة الرابحين من القمة

السلطة ضحية للإرهاب وليست مصدراً له... وحربها ضد "حماس" تكتسب دعماً دولياً

● غزة - خليل ابو سرية

لم يكن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرابح الاول في قمة شرم الشيخ الدولية لصانعي السلام، ولكنه دون شك تصدر قائمة الرابحين من القمة بكل المقاييس والحسابات.

وبخلاف ما يعتقده بعض القياديين الفلسطينيين "من النوع المتحفظ حيال عملية السلام". فان النجاحات التي حققها رابحون آخرون في القمة، وبشكل خاص رئيس الوزراء شمعون بيريز، تصب في نهاية المطاف في خانة المصلحة المباشرة للرئيس الفلسطيني ومشروعه السياسي.

ويوضح قيادي فلسطيني هذه المسألة على النحو التالي:

اذا كانت "حماس" والقوى الداعمة لها اقليمياً قد ارادت تسديد ضربة قوية لعرفات ومشروعه الاستقلالي الفلسطيني عبر اسقاط فرص حزب العمل وشمعون بيريز في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة فان قطع الطريق على مخطط من هذا النوع يعد بكل المعايير، نجاحاً للثنائي الوحيد القادر على الاستمرار حتى نهاية الشوط.





وهو الثنائي عرفات - بيريز، الذي ارتبط مصيره الشخصي ومستقبل مشروعه السياسي على تقدم هذه المسيرة ونجاحها.

ويمضي القيادي الفلسطيني في القول: لقد نجحت الدبلوماسية التي اعتمدتها السلطة الفلسطينية في توسيع دائرة المجابهة مع الارهاب، وامكن لها بعد اسابيع من التحرك السياسي والاعلامي النشط إبراز البعد الاقليمي لارهاب "حماس"، التي ظهرت بالنتيجة كممثل لشبكة الدول الراعية للإرهاب وفق معالمها وتطلعاتها لدور اقليمي مناهض للعملية السلمية برمتها ... كما امكن لهذه الدبلوماسية ان تنجح في اظهار عرفات وسلطته الوطنية كضحيّة للارهاب وليس كمصدر له او سبب فيه. أو راع من رعاته المعروفين إقليمياً.

وقد تجلى ذلك في شرم الشيخ في البيان الختامي الذي جاء متوازناً، وشاملاً، إذ حيث تم المضي قدماً في دعم وتعزيز مسيرة السلام مفرداً فقرات خاصة للمسار الفلسطيني. كما تمثل ذلك في ابداء الدعم والاسناد للسلطة الفلسطينية في مسعاها لمكافحة الارهاب، جنباً الى جنب مع الاطراف الاخرى.

وتوقف القيادي الفلسطيني بشكل خاص امام دلالة الموقف المتوازن الذي اتخذته الولايات المتحدة حيال الجولة الاخيرة من احداث العنف والارهاب التي شهدها الشرق الاوسط فواشنطن بلسان رئيسها، تحدثت عن ارهاب هنا "في فلسطين" وارهاب هناك في إسرائيل اودى قبل اشهر معدودة بحياة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين، بهدف إغتيال عملية السلام.

التتمة صفحة ٨

طائرات وطيارون مصريون يشاركون في المناورات الاردنية - الامريكية

● المشرق - خاص

علمت «المشرق» من مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى، ان مناورات «الربيع» المشتركة الاردنية الامريكية، ستجري بمشاركة غير معلنة من قبل بعض الدول العربية، التي ادخلت حديثا تكنولوجيا «ف -١٦» الى سلاحها الجوي.

واكدت المصادر ان المشاركة المصرية على وجه الخصوص في هذه المناورات باتت شبه مؤكدة.

والجدير بالذكر ان المناورات ستجري في اواخر نيسان القادم وتستمر لمدة شهرين يحتفظ في ختامها الاردن بالمعدات والتجهيزات المستخدمة، فيما تقوم الطائرات الامريكية ولاول مرة منذ اندلاع حرب الخليج الثانية بطلعات استكشافية جنوب خط العرض ٣٢ في العراق، تنفيذا للقرار الدولي رقم ٩٤٩ ■

ديميريل في تل ابيب في زيارة هي الاولى من نوعها

سوريا بين المطرقة التركية والسندان الاسرائيلي

● غزة - خاص

قالت مصادر فلسطينية مطلعة ان زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل الى غزة جاءت على سبيل المجاملة والحفاظ على التوازن الشكلي في السياسة التركية حيال الصراع العربي الاسرائيلي، واصنفة الزيارة بانها تندرج في اطار «العلاقات العامة» وان الهدف منها «تمهيد» الرأي العام التركي الذي آخذ يميل نحو العودة لجذور تركيا الاسلامية والشرقية وتضيف المصادر ان المحطة الرئيسية في جولة ديميريل كانت اسرائيل، حيث تم البحث في عدد من الحلقات الساخنة والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين الجانبين واهمها

اولا: الارهاب، حيث يتفق الراي في تل ابيب وانقرة على تحميل دمشق مسؤولية ايلاء حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله اوجلان، وحزب الله الاصولي اللبناني بزعامة حسين نصرالله، وعدد آخر من قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة ومن ضمنها حماس والجهاد الاسلامي.

وهنا يقول المصدر، ان الزيارة بحد ذاتها هي رسالة قوية لدمشق مؤداها انه لا يمكن اللجوء الى «الارهاب» في معالجة مشاكل المياه العالقة شمالا ولا لتذليل العقبات على طريق السلام على الجبهة الجنوبية.

التتمة صفحة ٨

باختصار

صحافة وصحافة

سألت المثقف والكاتب اللبناني حازم صاغيّة، عن تمويل مشروعه الثقافي الكبير الذي يعمل على انجازه هذه الأيام "أثر الخصخصة وعملية السلام على البنى الاجتماعية والثقافية في المنطقة" فاجاب: بالطبع صحيفتي ... صحيفة "الحياة".

صاغية الذي زار عمان مؤخراً واستمع الى عدد كبير من السياسيين والمثقفين الاردنيين، وقبلها كان في القاهرة وبيروت لنفس الغرض، يعتبر أن الدور البديهي للصحيفة هو أن توفد كتابها في مهمات ثقافية ومعرفيّة لأن في ذلك توسيع للافاق والمدارك. والتقط بذكاء أن مصيبة الصحافة القُطْرية، ومن بينها الاردنية، هي المحليّة وضيق الأفق الشديد، وكأن حدود هذه الدول هو نهاية الكون.

كلام صاغيّة دفعني الى التفكير في صحفنا اليوميّة الكبرى .. التي يفاخر أصحابها بأرباحهم الهائلة نهاية كل عام .. حتى أن أحدهم تحدث باسهاب عن المبالغ الباهظة التي تدفع للمراسلين في الخارج والتي لا تتجاوز الـ ٢٠ الف دينار سنوياً.

صحفنا للاسف الشديد، لم تُضبَط إلا لماماً، وهي ترسل مندوباً الى الخارج بغرض التحقيق أو المتابعة. صاغية سأل .. كيف تعدّ صحفياً إذا لم تسافر .. الصحافة سفر .. (هكذا ببساطة).

نسيت أن أسأل المثقف والكاتب والصحفي اللبناني الذي يحمل على كتفيّه خمسة مؤلفات اشكالية في الثقافة والفكر العربي. كيف لنا نحن ابناء السلطة الرابعة الأردنيون أن نصبح صحفيين .فقط!! ■

● مشارقة

انتخابات البلقاء التكميلية

هل اخطأ شبيلات في الزمان والمكان؟

● من محمد الفايز

اعلان المهندس ليث شبيلات عزمه على خوض المعركة الانتخابية عن المقعد الشاغر في محافظة البلقاء اشعل الأضواء في البلاد وفي مدينة السلط وجوارها.

فالموقف العام في هذه المنطقة التي تعتبر بارومتر الولاء للنظام، كان يقول قُبيل خطوة شبيلات، أن مقعد ابراهيم شحيدة ابن مخيم البقعة يجب ان يظل لأهل المخيم حيث الغالبية العظمى من اللاجئين الفلسطينيين.

اما وقد اختلفت المعادلة كما يقول احد اعيان السلط فان للمدينة رجالاتها وحساباتها ومصالحها أيضا. ويضيف، ان ابناء القصبة، لم ينظروا يوما بعين الرضى نحو الذين يغادرون المدينة الى العاصمة فكيف يمكن القبول بسياسي، يريد بناء مجده ومستقبله على حساب البلقاء.

وقال مصدر بلقاوي مطلع لـ "المشرق" انه قد تم الاتفاق على عقد اجتماع هذا الأسبوع يضم أعيان ونواب المنطقة وعدد من وجهائها للتشاور حول السياسة الانتخابية التي سيعمل على اساسها "مفاصل" المحافظة في توجيه الناخبين.

ومع أن المصدر رفض الافصاح عن اسباب هذا الاجتماع، الا انه يعتقد بانه سيصب جهده في الاتفاق على مرشح واحد يمثل المحافظة في المعركة الانتخابية القادمة في مواجهة نقيب المهندسين ليث شبيلات بطريقة تؤمن نجاح مرشح يقطن في هذه المحافظة وليس من خارجها.

التتمة صفحة ٨

كابوس شبيلات

● عبدالله حسنات

من المتوقع ان يقول القضاء، (محكمة امن الدولة) غدا الاحد رأيه فيما اذا كان ليث الشبيلات مذنب لم لا في قضية اطالة اللسان المرفوعة ضد نقيب المهندسين. ومن المؤكد ان السيد الشبيلات سيميز الحكم ضده اذا ادين. وعلى محكمة التمييز ان تؤكد الحكم او تنقضه او ترد القضية الى محكمة امن الدولة في غضون ٣٠ يوما من يوم الاحد اي في حدود الايام المتبقية قبل انتخابات البلقاء في ١٩٩٦/٤/١٥ التي رشح شبيلات نفسه لها.

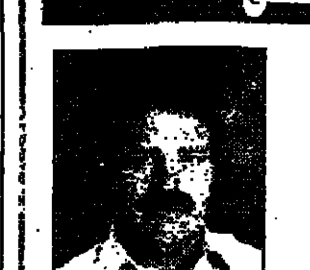
فما الذي سيحدث اذا تمت الادانة او البراءة؟ من المتوقع في حالة البراءة ان يخرج الشبيلات بطلاً، على الاقل في نظر للمهندسين الذين انتخبوه باغلبية ساحقة، وفي نظر للمعارضين لعملية السلام ولعملية التطبيع مع اسرائيل ولكل المعارضين لسياسة الاردن تجاه العراق. وسيكون خروجه من السجن كابوسا لكل مرشحي البلقاء الذين لا يتكرون تخوفهم من ان يربح الشبيلات ضدهم باغلبية ساحقة حتى انهم تنادوا فيما بينهم للاجماع على مرشح واحد لقصبة السلط.

ومن المتوقع ايضا - في حالة براءة المهندس شبيلات وانتخابه عضوا في مجلس النواب - ان تكون عودته الى مجلس النواب كعودة المظفرين الذين تعرضوا للاضطهاد بغير حق. وسيعود الشبيلات الى المجلس اعلى صوتا واكثر حدة وسيطالب من منبره في المجلس بالتحقيق في قضيته وسيعود الى ملاحقة من يعتقد انهم وراء الفساد والمفسدين.

ولهذا فلا غرابة ان يتمنى الكثيرون ان ينتهي الشبيلات «في بيت خالته» كما يقول العامة. فخروج الشبيلات بريئا من شأنه اذن ان يزعج الكثيرين ويقض مضاجعهم. ولكن ماذا اذا وجد شبيلات مذنبا وحكم بالسجن؟ هل ستؤجل متاعب مناوئيه مدة بقائه خلف القضبان؟ ■

الاسعار: الاردن 300فلس، فلسطين 500 فلس، سوريا 25 ل.س، لبنان 2000 ل.ل، العراق 100 د. كندا 2دولار، بريطانيا 1 جنيه، امريكا 2 دولار، قبرص 1 جنيه

أفق



في حدود القانون

● عبدالله حسنات

بدأ مجلس النواب الاسبوع الماضي مناقشة قانون نقابة الفنانين الاردنيين. وكان نواب جبهةالعمل الاسلامي قد اجتمعوا اثناء مناقشة مشروع القانون في اللجنة القانونية على بعض بنود القانون وخاصة تلك المتعلقة باهداف النقابة. فقد سعى الاسلاميون الى النص على ان يكون هدف النقابة نشر رسالة «الفن الملتزم باحكام الشريعة الاسلامية» كما جاء في صحيفة الاسواق في عدد الاربعاء ١٩٩٦/٣/١٣. واشترط الاسلاميون «قيام النقابة بالمساهمة في الندوات والمؤتمرات والمعارض .. على ان لا تخالف الثوابت الشرعية والوطنية».

أن الخطأ لا يكمن هنا بل في الدستور الذي قيد تشكيل اي جمعية او نقابة بصدور قانون والذي بناء عليه اصبح هناك قانون لنقابة المحامين وآخر لنقابة المهندسين وثالث لنقابة الصحفيين واخرى للصيادلة والمقا... ـخ.

وهذه كلها قوانين . الحق الاصلي والذي هو حق عالمي في صلب حقوق الانسان والقاضي بحرية الناس في تشكيل الجمعيات والانضمام اليها ولعل لنا في قانون نقابة الصحفيين عبرة فالقانون المؤقت الحالي الذي تم وضعه عام ١٩٨٢ متخلف لدرجة ان وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر قال في حديث مع الصحفيين الاسبوع الماضي انه لا يستطيع الدفاع عن القانون الحالي.

مما لا شك فيه ان القانون - اي قانون - انن يعتمد على الحكومة التي تمرره وعلى توجهاتها السياسية وعلى الظروف الموضوعية، ولهذا فان القوانين تأتي مواتية لظرف خاص او لتفكير عابر. وهذا من شأنه ان يجعل أمور الناس وحريتهم في تشكيل الجمعيات حرية مقيدة بقوانين. وبالتالي محكومة بمصلحة الحكومات او ما تدعي الحكومات انه مصلحة الشعب. من هنا فلو كانت حكومة اليوم حكومة اسلامية فلربما لن يكون هناك نقابة فنانين بالمعنى الذي نعرفه اليوم. واذا استذكرنا ما حدث في الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية ابان الحكم الشيوعي وكيف كانت هذه الانظمة الشمولية تخضع كل مؤسسات الشعب الى ايديولوجيتها الاحادية الجانب لادركنا مدى الخطر الذي نتعرض له في غياب آليات دستورية مستنيرة لا تصادر حق الشعب في الاجتماع والتحزب وتشكيل الروابط.

وعليه فان من الواجب علينا النظر في المواد الدستورية المتعلقة بالحقوق الاساسية المشار اليها اعلاه باتجاه تعديلها لاعطاء الحريات الاساسية مكانها المناسب في حياتنا السياسية والاجتماعية.

لقد اشار قاضي محكمة العدل العليا والعين السابق المحامي نجيب الرشدان الى هذا والى مجموعة اخرى من المواد الدستورية التي تستدعي اعادة النظر فيها من اجل دعم الحياة الديمقراطية في دراسة اعدها قبل عامين.

ولعلنا ونحن على اعتاب الثورة البيضاء والتغيير الشامل حريصون بأن نبدأ بالدستور المرجع الأول والاساسي لحياتنا كلها بقصد تحديثه وجعله اكثر عصرية. وبالاخص لجهة تخفيف تدخل الدولة والحكومة في شؤون الناس الى الحد الأدنى.

ان كثرة القوانين والانظمة والتعليمات انما تحد اولا وأخرا من طاقة الناس وقدرتهم على ادارة شؤونهم بانفسهم. وفي هذا الخصوص فلست ادري ما الحكمة من ان يكون هناك قانون لنقابة الفنانين (او أي مجموعة اخرى)، اليس الاساس في الديمقراطية ان يقرر الناس ماذا يفعلون بانفسهم وكيف يفعلون ذلك؟ ■

ناشطو حقوق الانسان يشجبون اعدام متهمين في سجن «سواقة»

● رنا الحسيني

شجب عدد من الناشطين في مجال حقوق الانسان تنفيذ حكم الاعدام بمتهمين في سجن «سواقة» مؤخرا، قائلين ان هذا يوم مظلم واسود بالنسبة لحقوق الانسان في الاردن.

وقد شنق المتهمان حتى الموت بسبب قتلهما شابين السنة الماضية.

احد هؤلاء الناشطين، د. سليمان صويص، عبّر عن معارضته لحكم الاعدام بغض النظر عن الأسباب والظروف «لان حق الحياة أساسي لكل البشر».

واشار د. صويص الى المفهوم العام عن الاعدام على اساس انه يعتبر عبرة لمنع الآخرين من اقتراف هكذا جرائم، «ولكن هذا المفهوم اثبت عدم جدواه حسب دراسة قامت بها الأمم المتحدة» يقول د. صويص.

وذكر ان هذا الاجراء لا يلغي او يقلل الجرائم مشيرا الى انه ينبغي للسلطات المعنية دراسة الاسباب الحقيقية التي تؤدي بالفرد الى ارتكاب جريمة.

واضاف ان الاصلاح هو البديل المناسب لعقوبة الاعدام.

ففي معظم الحالات، يقول "يكون سبب ارتكاب الجريمة اما ماليا واما نفسيا او اجتماعيا."

وتساءل: كيف تقف بوجه الانتحار اذن بينما لا نبالي بالقتل، رغم ان الحالتين تؤديان الى وقف الحياة؟

احد الذين أعدموا، عبدالكريم كساب (٢٨ سنة)، اتهم بقتل شاب في الخامسة عشرة من عمره في مزرعة في سحاب في ايار عام ١٩٩٥. واتهم الآخر، داود محمد احمد (٢٥ سنة) بسبب قتله لشاب في السابعة عشرة من عمره في مخيم البقعة في نيسان عام ١٩٩٥. وكان ثمانية اشخاص قد اعدموا في العام الماضي.

وفي عام ١٩٩٣، انتقدت منظمة العفو الدولية الأردن لتنفيذه حكم الاعدام بعدد من الاشخاص منذ عام ١٩٩٣ بعد ان كان سجله خاليا من الاعدامات في عام ١٩٩٢.

وحسب مصادر من المحكمة الجنائية، فان عمليات الاعدام في الاردن في عام ١٩٩٣ لم تتعد ١٢ حالة.

وقالت المنظمة ان المحكومين بالاعدام لم يبلغوا بتاريخ اعدامهم الا قبل دقائق من تنفيذ الحكم، كما ان عوائل المحكومين لم تتوفر لهم فرصة رؤية المحكومين للمرة الاخيرة وقد عرفوا بحقيقة الحكم بعد تنفيذه.

وتعارض منظمة حقوق الانسان حكم الاعدام في كل الاحوال باعتباره انتهاكا لحق الحياة.

وفي عام ١٩٩٤، انضم الاردن الى دول اسلامية أخرى صوتت ضد طلب قُدم الى الأمم المتحدة لالغاء عقوبة الاعدام، مؤكدة ان الغاء هذه القوانين لا يتناسب وتعاليم الاسلام. ■

(الجوردان تايمز)

ازمة العاملين في الاونروا لا زالت مستمره

● ماجد الامير

فشل اللقاء الذي جرى بين رؤساء اللجان التنفيذية للعاملين في وكالة الغوث في الاردن ونائب المفوض العام للاونروا الدكتور محمد عبد المؤمن في حل الازمه بين العاملين وادارة الوكالة نتيجة عدم استجابة ادارة الوكالة لمطالب العاملين الممثلة بزيادة رواتب العاملين بنسبة ٢٥٪ لمواجهة الارتفاع المتزايد في الاسعار بالاضافه الى اقرار نظام التقاعد المبكر لموظفي الوكاله وتعديل نظام العلاوة وخاصة للمعلمين والاطباء. وذكر مصدر مطلع في اللجنة التنفيذيه لـ "المشرق" أن اللقاء كان من اجل دراسة مطالب العاملين في الوكالة وتقريب وجهات النظر بين العاملين ورئاسة الوكالة وايجاد علاقة جيدة بين العاملين ورئاسة الوكالة في ظل التصعيد الاخير نتيجة اصرار رئاسة الوكالة بعدم الاستجابة لمطالب العاملين وادارة الظهر لها.

واضاف المصدر لقد تم توضيح مطالب العاملين بشكل تفصيلي اثناء الاجتماع بنائب المفوض العام من اجل دراستها واطلاع المفوض العام للاونروا بيتر هانس عليها قبل زيارته الى الاردن المتوقعه في ١٨ من الشهر الجاري حيث من المنتظر ان يلتقي المفوض العام بممثلين عن العاملين في الاردن يوم ١٩ /٣ بهدف بحث مطالب موظفي الوكالة في الاردن واتخاذ قرار بشأنها.

مصادر العاملين في الوكالة اوضحت ان ادارة الوكالة لا زالت تماطل بشأن زيادة رواتب الموظفين في الاردن بحجة ان ميزانية الاونروا " لا تسمح وان تبرعات الدول المانحه لا تكفي لرصد ميزانية اضافية لهذه الزيادة واوضح المصدر، ان خيار الاضراب المفتوح الذي وافق عليه جميع موظفي الوكالة في مختلف قطاعات الوكالة في الاردن بنسبه تجاوزت ٩٠٪ لا زال وارداً ، وان تاجيله كان لاعطاء فرصه للمفوض الجديدلدراسة الموضوع.

"وفي حالة عدم الاستجابة لمطالبنا سنلجأ الى الاضراب المفتوح".

واضاف المصدر(لجنة العاملين) نفسه ان حرمان العاملين في الاردن من الزيادة التي صرفت لنظرائهم في الدول المضيفة الاخرى يثير نوعاًمن الاستفراب والاستهجان لدى العاملين واللاجئين في الاردن ويذكر ان الوكاله تنتهج منذ مدة سياسة تقليص خدماتها التي تقدمها للاجئين في كافة المجالات سواء الصحية او التعليمية والتي تؤثر بشكل كبير على جميع اللاجئين وخصوصاً بعد ان قامت رئاسة الوكاله بفرض رسوم على الطلاب اللاجئين في مدارس الوكاله مما دفع العديد من وجهاء المجتمعات والعاملين في الاونروا الى الاجتماع اكثر من مره لدى المفوض العام السابق " التر تركمان" وطالبت هذه الفعاليات ايضاً من الحكومة الاردنية الضغط على الوكالة بهدف ابقاء الخدمات التي تقدمها للاجئين الى حين حل مشكلتهم. ■

ندوة في مركز الدراسات الاستراتيجية الاربعاء

خبراء يتناولون الانتخابات الاسرائيلية القادمة

● المشرق

يعقد في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ندوة سياسية حول الانتخابات الاسرائيلية وابعادها وتأثيرها على مفاوضات الحل النهائي.

يشارك فيها عدد من الخبراء ابرزهم د. عزمي بشارة استاذ الفلسفة في جامعة بير زيت، واوري ديفيز البروفيسور في مركز دراسات الشرق الاوسط والاسلام في جامعة (درهام في بريطانيا) والخبير في الشؤون الاسرائيلية.

وقالت مصادر المركز ان سياسة الجامعة في الاعوام القادمة تقوم على تجسير الهوة بين الاكاديميين والمجتمع، ومن هذا المنطلق فان تنوير قادة الراي في البلاد بمستقبل الانتخابات الاسرائيلية وتأثير ذلك على مستقبل عملية السلام يعد مساهمة علمية في تنوير الراي العام في موضوع سياسي يؤثر على حياتهم ومستقبلهم، ولهذا الغرض تم استضافة هذين الخبيرين في الشؤون الاسرائيلية واللذين لهما مساهمات قيمة في هذا الميدان.

من الجدير بالذكر ان د. مصطفى الحمارنة مدير المركز كان قد اعلن الاسبوع الماضي عن تأسيس وحدة الدراسات الاسرائيلية في المركز، ولهذا الغرض فان الجامعة تعمل على تأهيل عدد من الباحثين الاردنيين ليكونوا اللبنة الاولى في هذه الوحدة. ■

اسماء المفصولين من جريدة "الأسواق"

● المشرق

اقدمت جريدة الاسواق على فصل عدد كبير من العاملين في شركة الاسواق للنشر بلغ عددهم ١٢٠ موظفا من الصحفيين والاداريين والعمال

والمؤسسة بدورها وبعد ان التزمت اثناء تقديم عطاء شراء جريدة صوت الشعب بالمحافظة على الموظفين وابقاءهم على رأس اعمالهم الا انها عادت ونكثت بالتزامها اثناء شراء صوت الشعب واستغنت عن خدمات هؤلاء الموظفين اعتبارا من ٩٦/٣/١٥ واعتبرتهم الشركة بانهم حمولة زائدة من ورثة جريدة صوت الشعب.

ودخل قرار فصل ١٢٧ صحفيا وفنيا من جريدة الاسواق اليومية حيز التنفيذ اعتبارا من الخامس عشر من الشهر الجاري وذلك على خلفية الازمة المالية التي يقول اصحاب المؤسسة انهم وقعوا فيها.

وقال فيصل الشبول رئيس اللجنة التي تتابع قضية المفصولين انه التقى رئيس مجلس النواب المهندس سعد السرور، ووزير التعليم العالي د. عبدالله النسور ووزير الاعلام د. مروان المعشر.

واضاف ان السرور رفض فكرة الفصل الجماعي واعتبرها قضية وطنية، يجب ان لا تكون سابقة للمؤسسات الاقتصادية التي تعيش ازمات مالية كي تقوم بفصل موظفيها.

من جهته ناشد النسور زميله وزير العمل التدخل لحل هذه القضية.

وكان زهير العورتاني رئيس مجلس ادارة شركة الاستثمار الاعلامي المالكة للاسواق قد وعد بالتجديد لـ ٢٢ صحفيا غير متفرغ.

للمفصولين بدورهم قاموا بتشكيل لجنة متابعة لتولي الدفاع عنهم حيث وصلت الى المشرق قائمة باسماء المفصولين وهم:

خالد مرضي راشد للنيزل، خليل حسن يعقوب، عمر موسى شنيكات، امنة طشحيل العاجيب، حسام محمد محمد العكش، عوض تحسين الطراونة، رسمي موسى المحاسنة، سوزان عادل صالح، نضال شنيفات، احمد نبيان الربيع، اديب توفيق علي ابو جابر، محمد فوزي عبيدات، عصام محمود علي المجالي، مروان احمد المجالي، احمد محمد النسور، نسر بسام الحباشنة، علي احمد البطوش، عطاالله عبدالعزيز الرعود، بلال عبدالفتاح الخرايشة، سلامة حسين العكور، محمود موسى ابو داري، سيف سليمان دواغرة، عبدالله عواد المجالي، عبدالفتاح محمود يعقوب، وجيه العتوم، نظام مفضي سالم المجالي، عبدالحليم مفضي السعايدة، زياد انور السعد البطاينة، ايوب الطويل، عدنان الطوباسي، يحيى عبدالحميد النسور، ممدوح ابو دلهوم، يوسف محمد الروابدة، ليندا معايعة، عوض خلف الختاتنة، احمود سالم علي خريسات، سمر العزيزي، يوسف محمود علي الحجوج، عبدالسلام سليمان الطراونة، عودة سليمان الصويص، حسين محمد بدوي، بشير ابراهيم احمد الصوراني، محمد صالح اللكاوي، طلال صالح النمر، احمد محمد قويدر خريسات، داما اسحق الكردي، محمود عوض جمال الداوود، حسين علي السمير، رانيا جابس نجيب الروسان، لهيب محمد احمد العبيدي، سهام كريم عواد الهروط، يسرى العيد ربيع ابو ملش، معين احمد اسعد بياعة، احمد سليمان الريحات، غطاس يعقوب مشريش، مدحت نوح شرلوق، حسن احمد الريحات، سلطان عزت ابراهيم، علاء بولس حداد، احمد فنبي عبدالله، غدير نمر محمد رشاد جرار، ابراهيم علي نصرالله، عماد ميخائيل القسوس، عثمان محمد القريني، فواز محمد احمد الروسان، حنان حسن صالح الكسواني، اكرم شمس الدين الخطيب، احمد علي ابو عناب، عوني جوين عمر الصادق، عبداللطيف حسين علي القرشي، نزار سليمان النيسي، هيثم علي ابراهيم حجازي، عمر ابراهيم عبداللطيف كلاب، راتد ممدوح محمد العبادي، اسامة فلاح اسعد سلمان، سعيد عبدالله جابر، منصور سليمان كساب، صالح علي العتوم، صلاح محمد الشبول، راتد ابراهيم صالح خضر، سامرينا مصطفى ابو لبدة، عيسى جريس سليمان المصو، مصطفى حسن الجمل،ابراهيم مدالله الخرشة، عبدالكريم احمد البرغوثي، ساطع احمد ابو صالح، رفيق خضر عيد، عوض علي الكاتب، هيثم عبدالغني صادق سليمان، سمير محمد محاتين، بسام عبدرية المباشنة، عصام جميل حمد جرايش، محمد يوسف سالم مطاوع، ماجد مصطفى جابر، مخلد تركي المجالي، سليم سالم بركات،احمد فارس مسروجة، محمود احمد عطيات الطرودي، متعب عبدالمعطي الشرايعة، سامح علي حسين هنانة، معتز احمد الكوبري، محمد قاسم جرادات، رياض عبدالمنعم حجازي، نواف حسن علوش، اسامة مضعان عبدالله، مدالله المجالي، عبدربه خليل حواجرة، محمد اسماعيل عسكر، علاء ابراهيم مصطفى عبدالله، علي خلف سليمان، احمد جواد البرغوثي، رائد شاهر الضامن، مصطفى عبدالله خليل، علي الصمادي، محمد سليمان سالم، مزهر صالح ابو سرية، محمد يوسف جفال العبادي، رقية منجد يونس، عقبة احمد ابو دهود، خولة ابراهيم التيجاني. ■

منذ انشائها مؤسسة التدريب المهني خرجت ١٠٠ الف متدرب ٩٠٪ منهم استطاعوا العثور على عمل.

ميزانيتها ١٢ مليون والمساعدات الخارجية ٣,٣ مليون دولار

● عبدالرحيم بدران

قال اصحاب اعمال ومهنيون اردنيون ان مؤسسة التدريب المهني لا تقوم بالدور المطلوب منها وانها لم تعد قادرة على تحمل المسؤوليات التي ترتبها ظروف المرحلة من بطالة كبيرة وتقدم التكنولوجيا واحتمال وجود قصور تقني لدى المتدربين والمدربين على حد سواء.

وقال بعض ارباب العمل ان مراكز التدريب المنتشرة في المملكة والبالغ عددها ٣١ مركزا ومعهدا تدريبيا ان مؤسسة التدريب اعتادت ان تلفظ مئات او الاف الخريجين الى الشوارع دون ان يكون هناك تحسس حقيقي لحاجة السوق.

اما عن مطالب الخريجين فان العديد من هؤلاء والذين استطلعت «المشرق» اراءهم يتمنون على المؤسسة ان تتكفل بانشاء ورش صغيرة لهم تكون مملوكة للمؤسسة او مباعة لهؤلاء ضمن قروض ميسرة ومدروسة خصوصا وان ميزانية المؤسسة وصلت حسب المصادر الى ٦ ملايين دينار.

وعن مطالب الخريجين فقد ذكر عدد منهم انهم يتمنون على المؤسسة ان تعد الخطط والدراسات الكفيلة بمنح قروض ميسرة عن طريق ايجاد مصادر تمويل كالبنوك وصناديق التنمية والمعونة الوطنية.

«المشرق» حملت هذه الملاحظات الى مؤسسة التدريب المهني وتحديدا الى السيد سلمان القريوتي رئيس قسم العلاقات العامة في المؤسسة.

الذي قال في رده على تدني المستوى التقني للمتدربين ان المؤسسة قامت وتقوم بالعديد من الدراسات بغية تحديد الاحتياجات التدريبية كسوق العمل الاردني بالتعاون مع القطاع الخاص او الجهات ذات العلاقة التي تمثل قطاع الانتاج وتحديدا ارباب العمل بحيث يتم قبول المتدربين على أساس حاجة السوق مما يفند مقولة عدم تحسس المؤسسة لمسألة البطالة او تخريج تخصصات غير مطلوبة. ويضرب القريوتي مثالا على ذلك بقوله ان المؤسسة قامت بتدريب ٢٣٠ عامل خياطة صناعية لدى شركة الزي بالتعاون مع مديرها السيد نديم المعشر حيث تم قبول جميع المتدربين في شركة الزي وبرواتب تراوحت ما بين ١٢٠ - ٢٠٠ دينار شهريا بالاضافة الى برامج تدريبية عديدة مع مؤسسات صناعية واقتصادية حيث يتم قبول المتدربين في تلك المؤسسات حال تخرجهم من الدورات وفيما يخص دورات التدريب فقد ذكر القريوتي ان للمؤسسة تقوم بدراسات اخرى للتعرف على فرص العمل المتاحة امام بعض المجالات وعلى هذا الاساس تقوم باستيعاب الطلاب في دورات تدريبية متخصصة ومضمونة التوظيف وقد اثبتت اخر دراسة اجرتها المؤسسة ان ٩١٪ من الخريجين يمارسون العمل في مجالات اخرى مما يساهم في حل مشكلة البطالة.

اما عن توزيع مراكز التدريب فقد قال السيد القريوتي ان عددها وصل الى ٣١ مركزا ومعهدا تدريبيا وان عدد خريجي هذه المراكز بلغ ١٠٢ الف خريج منذ عام ١٩٧٧ حتى عام ٩٥ مؤكدا على نسبة ٩١٪ وهي نسبة الذين استطاعوا العثور على عمل من مجمل عدد الخريجين.

وفي سؤال عن مدى حيوية المؤسسة ومدى جدارتها بالموازنة البالغة ١٢ مليون دينار تقريبا قال القريوتي ان المؤسسة اثبتت حيويتها وفائدتها لسوق العمل الاردني بدليل المنح والدراسات والمساعدات الدولية البالغة ٣ر٣ مليون دولار للعام الحالي حيث يتم تخصيص بعثات تدريبية الى كندا او ايطاليا والمانيا وفرنسا وغيرها من الدول المانحة للمساعدات للمؤسسة.

ويقول السيد القريوتي ان المؤسسة تحظى باحترام دول المنطقة بدليل ان دولا كالسودان، واليمن، وليبيا، وموريتانيا، والبحرين وعُمان وقطر، ترسل موظفين لدرجة مدير، للتدريب في المؤسسة مما يعكس مصداقية علمية وادارية عالية ومما يفند مقولة تخلف المؤسسة في مجالات التشغيل والتكنولوجيا.

و يقول السيد القريوتي ان هناك مشروعا كنديا لنقل الخبرة الكندية الى الاردن عن طريق ارسال ٥٤ متدربا اردنيا الى كندا للوقوف على اخر ما توصلت اليه التكنولوجيا هناك.

وهناك مشروع فرنسي لانشاء معهد للصناعات الكيماوية هو الاول في الشرق الاوسط بالاضافة الى مشروع ياباني لانشاء معهد للصناعات المعدنية بتمويل واشراف ياباني بحيث ميصل مجموع التخصصات الى ٤٢ تخصصا.

اما عن ايجاد ورش عمل مملوكة للخريجين او توفير مصادر تمويل واقراض فقد ذكر السيد القريوتي ان هناك تنسيقا بين المؤسسة وصندوق التنمية والتشغيل يقضي بضرورة البحث عن مجالات يمكن من خلالها مساعدة الخريجين عن طريق فتح الورش او منح القروض للمساهمة في الحد من البطالة.

واكد السيد سلمان القريوتي رئيس قسم العلاقات العامة ان المؤسسة مفتوحة لجميع الباحثين عن عمل وهي تعكف على اجراء المسوحات والدراسات التي من شانها ان ترتقي بالمستوى التقني للمتدربين وبما يتماشى مع حاجة سوق العمل الاردني. ■

حديث الناس

من الحب ما قتل

● ناتاشا البخاري

.. اخاف كثيرا على مصير السلام. السلام المهدد بالحب فيقع ضحية مقولة «من الحب ما قتله». فالعواطف الجياشة التي تصاحب صنع السلام لا تخدمه باي شكل من الاشكال، بل تعمل على تحطيمة شيئا فشيئا.

ان حماس تحب الوطن، فتقتل وتقتل من لجله، والاسرائيليون يحبون ما يقتنعون بانه وطنهم، فيقتلون ويُقتلون من أجله وقادة الطرفين الذين اختاروا مسيرة السلام تعبيرا عن حبهم لوطنهم، تُقتل عزائمهم شيئا فشيئا.

الفلسطيني يعاني من الفقر، الظلم، الاحتلال، القمع ... والاسرائيلي يعاني من الخوف، فيخاف على مصيره، ومصير دولته، وتصب المعاناة في اعلى الهرم الى القيادتين .. بيريز يحب اسرائيل ومقابل حبه هذا يكن في نفسه كراهية لفلسطين التي تهدد محبوبته وتقلب الآية بالنسبة لعرفات.

والسلام. السلام هو الحل السياسي الوحيد الذي يؤمل من خلاله ضبط العواطف قليلا، ولكن يبدو ان العواطف الهائجة ليس من السهل ضبطها. فلا زال الحب يسيطر على زمام الامور ويعمي البصر والبصيرة ليخنق السلام ويضيق عليه. فانها حرب شعواء، التي نراها تصاحب السلام في الاراضي المحتلة، فهي تعتم على السلام «العادل» الذي يعتقد الكثيرون من الطرفين بانه بعيد جدا عن العدالة ولا يمت لها بصلة، فيلجأون بالتعبير عن ذلك بالعاطفة المدمرة، فما هو الحل؟؟

هل نعترف بان حب الوطن اقوى بكثير مما يراه البعض استسلام للسلام ونعود للانتفاضة لنعبر عن مشاعرنا ونهدم ما بني حتى الآن من مقومات السلام؟ ام هل نكبت عواطفنا القاتلة قليلا فنعود لنصبها في بناء الوطن بعد قيام السلام، يخيل الي ان الاقتراح الثاني هو الامثل للطرفين لكي يبتعدوا عن الدمار والهدم واليأس...

ولكن من السهل علينا ان ننظر من بعيد ونضع الحلول ونخطب بها ونكتب عنها. فنحن العرب، بالرغم من تعاطفنا التاريخي مع «القضية الفلسطينية» لا يسعنا ان نزعم باننا نحس بما يحس به فلسطينيو الداخل سواء كان ذلك من بغض او حب او معاناة او شقاء فلكل ظرفه وتجاربه وقيوده المفروضة عليه.

ومع اننا ضد الارهاب بجميع اشكاله علينا ان ندرس بعمق الاسباب المؤدية للعواطف التي تعبر عن نفسها عن طريق العنف. ومن هنا أتساءل هل دعمنا لاشقائنا الفلسطينيين يوازي في الشكل والمضمون دعم امريكا لاسرائيل مثلا؟

لا اعتقد اننا نحن العرب نعطي الدعم العملي الكافي سواء كان اقتصاديا او معنويا للسلطة الفلسطينية لنساعدها في المسيرة السلمية للمساعدة في اقناع الشعب الفلسطيني بان السلام يمكن ان يكون عادلا ومريحا.

وفي هذا السياق، اود ان اشارككم فيما روي لي عن احد مسؤولي دولة خليجية شقيقة في مؤتمر شرم الشيخ، فخاطب هذا المسؤول مسؤولا اخر متهما العرب بانهم تابعون للامريكان الصهاينة. وان حضورهم للمؤتمر يثبت ذلك (مع انه هو ايضا كان موجودا!!) فاتساءل ان كان الرفض للتبعية لاي نفوذ اجنبي بهذا الحجم لماذا لم يتهافت العرب لمساعدة اشقائهم الفلسطينيين عمليا ليتخلصوا من هذه التبعية حتى ينقذ الفلسطينيون من مأزقهم. اعتقد انه اصبح من الواضح ان الحب فعل قاتل - ومن الحب ما قتل ! ■

هذا الأسبوع

اهلا ابو شريك

● نرمين مراد

خطت حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) خطوة هامة وتاريخية هذا الاسبوع نحو طرح ملامحها كحزب سياسي شريك للسلطة الوطنية الفلسطينية في مذكرة «هامة» بعثتها الحركة الى «اصحاب الفخامة والجلالة والسمو للمؤتمرين في شرم الشيخ» طرحت الحركة ما يمثل تأسيس حزب حماس البراغماتي الواقعي المتفاعل مع هموم شعبه.

وقبل ان اتهم «بالشطط» في التحليل لندخل الى معطيات هذه المذكرة. اولا عرفت الحركة نفسها في اول صفحة من المذكرة «حركة سياسية، مقاومة للاحتلال». ومع ان هذا التعريف ليس جديدا الا انه يحمل في هذا الوقت دلالات سياسية . ثانيا تقول المذكرة بان الحركة لتحقيق هدفها المعلن تعمل باتجاهين اولا سياسي وفي مرتبة ثانية عسكري.

وقالت أن الهدف الثاني ينصب في نفس الاتجاه الاول. وقالت الحركة ان الاعمال المسلحة لافراد كتائب القسام «اعمالا دفاعية باستثناء بعض الاصابات الغير مقصودة التي تلحقها بالمدنيين والتي تتناقض مع سياسة حركة (حماس) ذاتها". لا تعليق.

وتضيف المذكرة بان الحركة تعتبر بان «التواجد الاسرائيلي باشكاله المتعددة في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة وجودا احتلاليا». هل هذا اعتراف بحق اسرائيل في اراضي الـ ٤٨ مقابل السلام؟ اين ذهب الجهاد لتحرير كل فلسطين من البحر الى النهر؟

ولعل اكثر ما يلفت النظر ان تقول حركة (حماس) انها تتبنى برنامجا سياسيا وكفاحيا تعتقد انه «الاكثر اهمية لانهاء الاحتلال من مشروع الحكم الذاتي الضعيف وان تطمئن بأنها مع السلام القائم على الحق والعدل واعادة الحقوق».

ويضيف البيان ان حركة حماس تحظى بحقوق لا يحق لاي جهة نقضها او حرمانها منها خصوصا فيما يتعلق بحق الممارسة الاعلامية والسياسية والدفاع عن النفس «والمشاركة السياسية في تقرير مصير الشعب الفلسطيني» اهلاً ابو شريك.

هذا كله جاء مقدمة من خمس صفحات لمطالب حماس التي اتت في الصفحة السادسة والتي قدمتها الى مؤتمر القمة كثمن لهذه التغيرات في موقف حماس.

دعت حماس المؤتمرين الى «الضغط على الحكومة الاسرائيلية» (وهنا على حد علمي المرة الاولى التي تعترف فيها الحركة بوجود حكومة اسرائيلية وليس الصهاينة او العدو الصهيوني) بقبول "عروض ومبادرات تستهدف التوصل الى وقف اطلاق النار وفق شروط [illegible]انه والتجاوب مع تداعيات الحكمة والعقل الداعية للتعامل بايجابية مع المبادرات التي سبق ان عرضتها الحركة عدة مرات علما باننا نرحب باية وساطات خيرة تقومون بها في هذا المجال".

وبدون «كثر حكي» كما يقال في العامية فان ملخص هذا البيان السياسي ان «المقاومة» تحولت الى «سياسة» تحتاج الى «وساطة» تؤدي الى «مشاركة» فاهلاً بالشريك الوديع .. الوديع جدا. ■

حديث العموش حول المعشر

ضرب تحت الحزام



● المشرق

اثارت مداخلة النائب بسام العموش يوم الاربعاء الماضي في مجلس النواب واستهدافه الصحفيين الدكتور مروان المعشر الى ردة فعل حادة لدى انصار الدكتور المعشر في صفوف الصحفيين والليبراليين.

وكان الدكتور بسام العموش قد ابدى امتعاضه من تصريحات الدكتور المعشر فيما يخص الاحداث الاخيرة المتعلقة بالتفجيرات في اسرائيل.

وتساءل النائب الاسلامي عن الحكمة لترديد الدكتور المعشر لتصريحات جلالة الملك وسمو الامير ولي العهد ورئيس الوزراء بهذا الخصوص، وخاصة وان النية تتجه الى الغاء وزارة الاعلام.

وتساءل الدكتور العموش « ما جدوى تصريح معالي الوزير في موضوع تحدث فيه من هو اكبر منه سناً ومسؤولية؟

يقول احد المدافعين عن الدكتور المعشر ان الوزير في اجتماعه مع الصحفيين يوم الاثنين الماضي كان دافع عن امثال الدكتور بسام العموش عندما قال "ان هناك الكثيرين من الاردنيين المتعاطفين مع عمليات (حماس)، فهل نضعهم في السجن " بل ان الدكتور المعشر – حسب ما يقوله احد الصحفيين الذين حضروا الاجتماع – يستذكر ان الوزير قد انتقد بشدة رد الفعل الاسرائيلي على العمليات الذي تمثل باغلاق الضفة والقطاع وبهدم البيوت.

ويقول آخر ان قول الدكتور العموش ان تصريحات الوزير تتناقض مع توجه الغاء الوزارة مردود عليه.

فالوزير المعشر قال ان الوزارة ستلغى اما الوزير فسيصبح وزير دولة وناطقاً للاعلام وناطقاً رسمياً باسم الحكومة وهي بصفته وزيراً للاعلام وناطقاً رسمياً باسم الحكومة إنما يعبر عن سياسة الحكومة وتوجيهاتها وكل ما يقوله انما يصب في هدف الحكومة والتاكيد على موقفها وشرحه وترديده ليسمعه القاصي والداني، وهذا ما قاله رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور عبد الله النسور في معرض رده على الدكتور العموش في المجلس.

ولهذا – يقول احد المدافعين عن الدكتور المعشر – فان قول الدكتور العموش بأن الدكتور المعشر «نصب نفسه مكان معالي وزير الداخلية اذا بدأ يتحدث عن السجن والاعتقال » وان هذا بسط للاجنحة فوق اللازم » وامر مردود ايضاً من منطلق ان الوزير هو الناطق باسم الحكومة من جهة ومن منطلق ان وزراء الداخلية -بعكس الوزير الحالي – لا يتحدثون الى الصحافة.

ويستذكر المدافعون عن الدكتور المعشر مواقفه النبيلة وتصريحاته التي كان يطلقها دائماً لصالح الفلسطينيين «ودفاعاً عن عروبة القدس عندما كان سفيراً في تل ابيب.

اما قول الدكتور العموش ان معاليه لا يملك احصاءً علمياً عن الشعب ومواقفه مما يسمى بعملية السلام – كما يقول المعلقون – فهو مردود ايضاً حيث ان الاستطلاع الذي اجراه مركز الدراسات في الجامعة الاردنية كان قد وجد اغلبية اردنية مؤيدة للسلام.

ويستذكر المعلقون ان الدكتور العموش يعتبر من اكثر الاسلاميين اعتدالاً كما يظهر في كتاباته في صحيفة الراي . كما يستذكرون دفاعه عن الحريات العامة وعن المعتقلين الاداريين وغيرهم ويقول احد المراقبين انه كان يعتقد ان الدكتورين (المعشر والعموش) يبدوان في طرحهما للامور اكثر انسجاماً مما عكسته مداخلة النائب الاسلامي في المجلس. ويتفق معظم الذين تابعوا المشاده بين النائب الاسلامي والوزير الليبرالي على ان ليس من حق مقدمة البرنامج التلفزيوني ان تنظر حول علاقة الاسلام بالدولة . على انهم يأخذون على النائب تلميحه (في ما القاه في المجلس) وتصريحه (فيما تبقى من ورقته) بأن تصريحات الوزير فيها حساسية بالغة «لانها تأتي من وزير مسيحي ويقولون ان هذا «ضرب تحت الحزام» في بلد يفاخر بالتعايش الحميم بين طوائفه. ■



[illegible]
... آخر لم يذكره معالي الوزير .
[illegible]
... (الاسلاميين)
[illegible]
حاسة وزيرنا الشاب وماذا سيقول ؟
وشكراً .
النائب الدكتور بسام العموش

اتهامات امريكية بانتهاك اردني لحقوق الملكية الفكرية

سعيد دروزة: المخاوف نابعة من منافستنا في الاسواق المجاورة

● تنفيذ القوانين الامريكية والاوروبية حرفياً يؤثر سلباً على صناعتنا الدوائية

● المشرق

رفضت شركة صيدلانية اردنية كبيرة اتهامات موجهة من امريكيين بان صناعة الادوية في المملكة تنتهك الحقوق القانونية لبراءة الاختراع .

وطالبت الشركة ان يعامل الاردن مثل بعض الدول الاوروبية التي تمنح حماية فعاله لحقوق الملكية الفكرية .

واتهم سعيد دروزة مدير شركة "الحكمة" (وهي احدى اكبر شركات الادوية في الاردن) شركات غربية وامريكية بانها ترفض الدخول في ترتيبات مرخصة من شانها حل للمشكلة جزئياً .

وجاء تعليق دروزة رداً على اجراء من جماعة « البحث الصيدلاني الامريكي »، والتي هي مظلة لشركات الادوية الاردنية الامريكية، الذين اتهموا الاردن بانه احد الاقطار التي لا توفر الحماية الفعاله لحقوق الملكية .

وقال دروزة ان من طبيعة الصناعة الدوائية ان انتاج دواء مماثل لمنتوجات اخرى لا يصنف بوصفه " قرصنة " .

فالعملية، يقول، تتطلب تقنية وفحوصات سريرية ودراسات مقارنة واختبارات على الانسان، بخلاف الاستنساخ غير المرخص للفيديو كاسيت مثلاً .

وأوضح دروزة ان " سر الصناعة الدوائية يكمن في المواد الاولية " التي يمكن التحكم بها حسب قوانين الحقوق الملكية العالمية واضاف ان هذه المواد الاولية متوفرة في الشركات الاوروبية والتي بعضها فروع لمنظمة « البحث الصيدلاني الامريكي » نفسها التي تنتهك القانون وتثير جدلاً حول حقوق الملكية .

واكد ان هناك تناقضاً بين الوضع الرسمي الذي تتبناه المنظمة وبين افعال الشركات التابعة لها بشكل مباشر او غير مباشر .

واشار الى ان الشركات الدوائية الاردنية لا تنتهك القانون الاردني، على اية حال . « وانما نحن نتبع قوانين البلد، وعندما تتغير هذه القوانين، سنكون اول الملتزمين بذلك » .

وأضاف : لا يمكن فرض القوانين الامريكية والاوروبية في الاردن بين ليلة وضحاها، في الوقت الذي ترى فيه ان الوضع هنا يختلف عنه في اميركا او اوروبا .

دروزة، المدير التنفيذي لشركة « الحكمة » التي لها فروع في اوروبا واميركا وتبني فرعاً في السعودية، رفض كذلك رأي المنظمة الامريكية بان شركات الدواء العالمية لا تستثمر الا في الاقطار التي فيها قوانين لحماية حقوق الملكية الفكرية وان الاردن كان يمكن ان يشهد مجيء شركات اجنبية لو كان لديه هكذا قوانين .

وناقش دروزة ذلك قائلاً ان الشركات العالمية لا تتبع سياسة استثمارية بالاستناد الى قوانين حماية الملكية الفكرية، ذاكراً مثالاً على ذلك، استثمارات ضخمة من مختلف الجنسيات في مصر والسعودية وبلدان اخرى لا توجد فيها مثل هذه القوانين.

ثانياً ، قال، لا يفضل الاجانب الاستثمار في الاردن حيث السوق المحلي للمنتجات الدوائية يبلغ ما قيمته (٨٠) مليون دولار (بسعر الجملة) ، مؤكداً " ان سوقنا صغير جداً " مقارنة باسواق اخرى مجاورة .

واستبعد دروزة النقاش بان الاردن يمكن الاستفادة منه كمركز اقليمي ونقطة عبور الى اقطار اخرى، قائلاً ان ليس هذا هو الموضوع بالنسبة لشركات الدواء التي اصلاً لها فروع في اقطار اخرى في المنطقة .

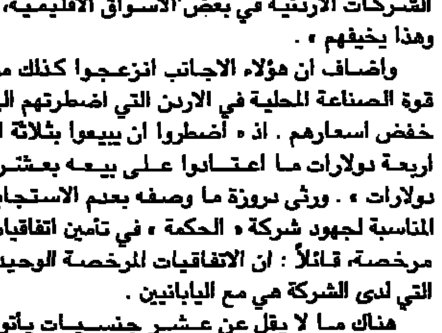
اذن لماذا هذه الضجة حول الصناعة الدوائية في الاردن ؟

يجيب دروزة ان الأجانب يخشون من اختراق سوق التصدير من قبل الصيادلة الاردنيين، موضحاً ان صناعة الدواء في الاردن شهدت نمواً في التصدير عبر السنين .

واكد ان الاجانب يواجهون الآن تنافساً من الشركات الاردنية في بعض الاسواق الاقليمية، « وهذا يخيفهم » .

واضاف ان هؤلاء الاجانب انزعجوا كذلك من قوة الصناعة المحلية في الاردن التي اضطرتهم الى خفض اسعارهم . اذ « اضطروا ان يبيعوا بثلاثة او اربعة دولارات ما اعتادوا على بيعه بعشرة دولارات » . ورثى دروزة ما وصفه بعدم الاستجابه المناسبة لجهود شركة « الحكمة » في تأمين اتفاقيات مرخصة، قائلاً : ان الاتفاقيات المرخصة الوحيدة التي لدى الشركة هي مع اليابانيين .

هناك ما لا يقل عن عشر جنسيات يأتون ويتفحصون شركتنا، ولم يتابع اي منهم هذه القضية «انهم ببساطة غير مهتمين باعطائنا رخصة» .



سعيد دروزة

وقال دروزة ان تنفيذ القوانين الامريكية والاوروبية حرفياً في الاردن يؤثر سلباً على الصناعة الدوائية المحلية .

ودعا دروزة الى اعطاء وقت للاردن كمثل الوقت الذي اعطي لبعض الاقطار الاوروبية كاسبانيا والبرتغال .

وأوضح ان هذين البلدين الاوروبيين اعطيا فترة (عدة سنوات) لادخال قانون حماية الملكية الفكرية .

وخلال تلك الفترة المعطاة، كانت الصناعة المحلية حرة في الاستمرار في صناعة منتجاتها وانتاج صناعات اخرى ايضاً . وبعد الفترة، خضع كل انتاج الى قانون حقوق الملكية الفكرية .

ودعا دروزة كذلك الى حوار من اجل تمرير هكذا اتفاقيات، قائلاً ان هذه هي الوسيلة الوحيدة للوصول الى اتفاق بدلاً من الاتهامات ورد الاتهامات » . ■

في اعنف هجوم للديمقراطي الوحدوي

لجنة مقاومة التطبيع تحتضر

● عمان- المشرق

أعلن الحزب الديمقراطي الوحدوي إنسحابه رسمياً من لجنة مقاومة التطبيع والتي تضم جبهة العمل الاسلامي واحزاباً يسارية وقومية وشخصيات مستقلة . وجاء اعلان الانسحاب على لسان نائب امين المكتب التنفيذي للحزب « السيد فهمي الكتوت » في تصريح للدستور اعقبه بيان رسمي عن المكتب التنفيذي للحزب يعلن الانسحاب والحيثيات التي اوجبت القرار.

وحسب معلومات "المشرق" فان اجتماع اللجنة يوم الاربعاء ٧/أذار/١٩٩٦ شهد مواجهة ساخنة بين ممثل الديمقراطي الوحدوي وباقي اعضاء اللجنة انتهت بانسحابه من الاجتماع.

وكانت لجنة مقاومة التطبيع قد اعلنت في وقت سابق فصل وزير الزراعة د. شنيكات وهو عضو في المجلس العام للديمقراطي الوحدوي كما تم فصل نقيب المحامين السابق وزير التنمية الادارية د. كمال ناصر .

وقد أثار القرار استياء اوساط الديمقراطي الوحدوي واعتبرته وسيلة تشهير وإساءة خاصة وان د. شنيكات في الاصل ليس عضواً في اي من الهيئات المنبثقة عن مؤتمر مقاومة التطبيع وورد اسمه في عضوية المؤتمر الذي لم يحضره اصلاً كما وردت اسماء بقية نواب الاحزاب المشاركة .

اما القرار الذي اعتبره الحزب استفزازياً ومرفوضاً فهو توجيه إنذار لقيادة الحزب بوجوب سحب شنيكات من الحكومة او فصله حتى تستمر عضوية الحزب في اللجنة. وقد رد المكتب التنفيذي بإنذار مضاد يطالب اللجنة بسحب إنذارها وكانت المواجهة يوم الاربعاء ٩٦/٣/٦ حين اصر كل طرف على موقفه. مما ادى الى قطع شعرة معاوية التي كانت تربط الديمقراطي الوحدوي باللجنة .

والمعروف ان الحزب الديمقراطي الوحدوي قد اخذ موقفاً متميزاً واقعياً يربط بين التطبيع واستجابة اسرائيل لمتطلبات الحل الشامل والعادل ولا يطرح اسقاط الاتفاقيات الموقعه. ووجه الحزب مذكرتين الى اعضاء اللجنة يطالب فيها باحترام القواسم المشتركة وعدم إملاء مواقف خاصة ببعض الاطراف على اللجنة. وانتقد الحزب علناً اداء اللجنة الذي لم يقدم شيئاً للقضية التي ولدت من اجلها خاصة وانها اثبتت فشلها في استقطاب فئات واسعة من الوسط الاقتصادي والنقابي لا توافق التطبيع .

وكان قد لوحظ خلو اللجنة من العديد من الرموز السياسية التقدمية المستقلة مثل فارس النابلسي، ومحمد فارس الطراونة، وسليم الزعبي، وعناصر ليبرالية مهمة مما أعطى مؤشراً على ان تلك التركيبة لا تحظى بالثقة والاهتمام .

ويجيء انسحاب الديمقراطي الوحدوي بمثابة المسمار الاخير في نعش اللجنة العتيدة . ■

فاصلة

الشقيقة الأكبر

● ابو فيصل

سؤال: ما هي طبيعة العلاقات الاردنية – السورية اليوم؟

من أطرف الاجابات التي صدرت على لسان احد المسؤولين الاردنيين هي تلك التي وصفت العلاقات بانها «عادية»، وهو بلا شك، وصف دبلوماسي يحتمل عدة تفسيرات من بينها ان العلاقات «طبيعية»، او انها «كما كانت في السابق القريب» او «كما يتوقع لها ان تكون في ضوء الظروف والمعطيات والتنافس المستمر على الادوار الاقليمية»، او انها «ليست على ما يرام لكننا لا نريد اعلان ذلك».

من الواضح انه يصعب تشخيص طبيعة العلاقات بين الاردن وسوريا، الا انه يمكنني رصد بعض الوقائع وتحليل بعض الحقائق التي يمكن ان ترشدنا الى طبيعة هذه العلاقات. فمن الاسباب التي تسوقها دمشق لتفسير هذه العلاقة «العادية» مع الاردن، وما وصفه مسؤول اردني «بالدور الايجابي».

ان الاردن سارع الى ابرام معاهدة سلام مع اسرائيل من دون استشارة الشقيقة الاكبر سوريا، بعد ان كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد خرجت من تحت المظلة الاردنية وبعدها من تحت مظلة مدريد الى مظلة اوسلو.

وبالتالي فان دمشق «حردانة» على عمان كما هي «زعلانه» على «ابو عمار». الا ان سوريا طمأنت الجانبين الاردني والفلسطيني بانها لن تسعى الى «تخريب» اتفاقاتهما مع اسرائيل. لكنها لن تعطيهما «الشرعية»، او بالاحرى «بركتها» باقامة علاقات دافئة معهما. وبالنتيجة فالاردن لديه علاقات «عادية» مع سوريا التي تشعر من جانبها بان اقامة علاقات ودية مع الاردن يضعف موقفها التفاوضي مع اسرائيل ودورها الاقليمي و«هيبتها» كونها الشقيقة الاكبر (لان الكبرى هي مصر)، اضافة الى ان دور الاردن في العراق ليس مريحا لدمشق التي تعتبر نفسها الأولى في معالجة الوضع في بغداد، الا ان دمشق لا تريد الاقرار بذلك علنا .

فالرئيس حافظ الاسد قام بزيارتين مهمتين الى مصر، واحدة عند التوقيع بالاحرف الاولى على معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية والثانية بعد لجوء حسين كامل الى الاردن واعلان نيته العمل على اطاحة النظام العراقي، فالرئيس السوري زار القاهرة مرتين لاحتواء تداعيات مبادرة الاردن التي يمكن ان تعطيه دورا اقليميا تعتبر دمشق انه حكر عليها وعلى مصر.

والغريب في الحالتين ان الرئيس الاسد واحتجاجا على مبادرة الاردن السلمية توجه سريعا الى عاصمة اول دولة عربية أبرمت سلاما مع اسرائيل وفي زيارته الثانية بعد لجوء حسين كامل، كان الرئيس السوري يتوجه الى الدولة العربية الكبرى التي وفرت الغطاء السياسي العربي لضرب العراق وتحطيمه من قبل دول التحالف الذي رفض الاردن الانضمام اليه.

ونسيت سوريا طبعا انها كانت اول المطالبين بعزل مصر عربيا بعد كامب ديفيد، وان الاردن كان اول المبادرين الى اعادة العلاقات مع القاهرة .. الا ان الرئيس السوري يرفض زيارة الاردن ويصر على ابقاء العلاقات باردة معه وكان المملكة هي التي شقت الصف العربي «الموحد» ضد السلام مع اسرائيل، وهي التي ضربت العراق، ناهيك عن ان مشاركة سوريا في مدريد ومفاوضاتها مع اسرائيل لا علاقة لها بالسلام الاستراتيجي المزعوم.

ما نريد قوله هو ان لا مبررات حقيقية للجفاء السوري تجاه الاردن سوى خشية دمشق من ان يعزز التقارب مع عمان الدور الاقليمي للمملكة على حسابها .

ودمشق، بطبيعة الحال ترفض شراكة استراتيجية مع الاردن كونها تعتقد انها تستطيع ادارة اللعبة الاقليمية وحدها، دون شركاء عرب! ■

القواسم المشتركة لمطالب النواب

● زكريا محادين

شهدت قبة البرلمان الاردني مناقشة البيان الوزاري لحكومة السيد عبد الكريم الكباريتي وشارك في هذه الكلمات ٣٤ نائبا بالنيابة عن كتلهم البرلمانية او عن انفسهم على مدار ثلاثة ايام ويمكن تلخيص القواسم المشتركة بين هذه الكلمات بما يلي :

١- مدح التغيير باتجاه تجذير الحياة الديمقراطية ووجود ما يشبه الاجماع على ان بيان الحكومة اذا ما تمت ترجمته للواقع سيخدم تطور الاردن

٢- الاشادة باختيار رئيس الوزراء من بين اعضاء مجلس النواب بعد ان تكررت مقولة ان مجلس النواب عاجز ولا يملك القرار وانه مجلس في جيب الحكومات المتعاقبه

٣- التعرض للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية والعربية ومعاهدة السلام مع إسرائيل والوضع في العراق.

٤- الثناء على جهود المصالحة مع الدول العربية والمطالبة بان لا تكون المصالحة على حساب علاقات مع دول عربية اخرى يدفع الاردن ثمنها خسارة اقتصادية لا يمكن تعويضها .

٥- توجيه الاتهام لتركيبة الحكومة ووصفها بانها حكومة الاقارب والمعارف والانساب والشلة الواحدة .

٦- المطالبة بوجوب إعادة النظر بقرار تخفيض حجم الصادرات مع العراق لما في ذلك من ضرر بالبضاعة الاردنية التي تم بناء جزء كبير من مصانعها لتكون مورداً للسوق العراقية .

٧- عجز اداء الحكومات السابقه والحديث عن متنفذين لمناصبهم ومراكزهم والاستيلاء على اراضي وترخيص خطوط باصات ومكاتب تكسي وبارات .

٨- المطالبة باعادة النظر بمشروع قانون الانتخاب المتداول والذي يخل بمبدا المساواة والعدالة والتمثيل بين المواطنين وخدمة هذا المشروع لاشخاص متنفذين ومراكز قوى محلية تريد الابقاء على سيطرتها التاريخية بمجلس النواب ركيزة لتواجدها المستمر وتحكمها بتركيبة السلطة التنفيذية .

٩- المطالبة بمساندة المعارضة البحرينية اسوة بالمعارضة العراقية التي اعطيت ملجأ وتسهيلات .

١٠- الاتفاق على وجود الفساد الاداري والمالي والوظيفي والاجماع على وجوب معالجة هذه القضايا .

١١- محاولة بعض النواب لاظهار مواهب الخطابة الموجودة لديهم والاستشهاد بالاحاديث النبوية والشعر العربي .

١٢- التشديد على وجوب تفعيل قانون الجنسية وتسهيل عملية التجنيس بما يخدم مصلحة المواطنين والوطن .

١٣- تكرار النقد للتركيبة الفنية للحكومة والقول بعدم تكافؤ التركيبة الحكومية مع المسؤوليات الملقاة على عاتقها وافتقارها لمراعاة تمثيل يراعي شتى المنابت والاصول .

١٤- ما عدا جبهة العمل الاسلامي وعدد من المعارضين الذين لم يشاركوا في الحكومة لاسباب سياسية فباقي اعضاء مجلس النواب عاتبون على الحكومة، فالذين اشتركوا في الحكومة السابقة يقولون لديهم خبرة يجب ان تستثمر، والذين لم يشاركوا يشتكون من طول الانتظار .

١٥- المطالبة بتحرير الصحفيين من قانون النقابة الرجعي ووجوب دمقرطة مواد قانون المطبوعات والنشر وانهاء ظاهرة تحويل الصحف والصحفيين للمحاكم .

١٦- تفعيل الحكومة للعمل الحزبي وتوفير ارادة نحو العمل المؤسسي في هذا المجال والتي تشكل الاحزاب عموده الفقري والعمل على توحيد الاحزاب المتقاربة طوعيا وتقديم الدعم المادي لهذه الاحزاب .

١٧- وجوب تطوير البرنامج الاقتصادي للحكومة ووجوب التزامها بعدم رفع الدعم عن المواد الغذائية .

١٨- حماية المستهلك والحد من الربح الفاحش وتحديث قانون التموين وعدم رفع الدعم، ومراقبة الاسعار. وايجاد اسواق موازية، وتوفير نظام للتأمين الاجتماعي والصحي ومعالجة قضايا الفقر والمرض والشيخوخة واعادة النظر بالرواتب والاجور .

١٩- محاولة بعض النواب الدفاع عن كفاءة اعضاء المجلس واستعراض مؤهلاتهم العلمية والقول بان هذا المجلس يتكون من :-

١٦ من حملة شهادة الدكتوراة
٩ من حملة شهادة الماجستير
١١ اطباء
٦ مهندسين
٤ محامين
٢٨ من حملة الدرجة الجامعية

٢٠- التركيز على ان ٧١٪ من الوزراء من اعضاء مجلس النواب .

٢١- المطالبة بتحسين وتوسيع دائرة المنتفعين من المساعدات الاجتماعية .

٢٢- المطالبة بفتح وتوسيع الطرق الرئيسية المؤدية للمحافظات مثل طريق القطرانه–الكرك ، والطفيلة–الخط الصحراوي . وفتح فروع للجامعات الرسمية في المحافظات التي ليس فيها فروعاً جامعية .

٢٣- منح مهلة للحكومة للعمل وعدم ترديد اشاعات التعديل الوزاري لفترة شهر على الاقل .

٢٤- محاربة فكرة الوزارات ملك لمن يتولاها حيث يستغلها الوزير لصالح اقاربه ومؤيديه واصدقائه .

٢٥- فتح ملف في التحقيق في التعيينات التي حرم منها صاحب الحق وتم تعين غير المحق .

٢٦- التاكيد على حقيقة ان الاردن وقف في حرب الخليج حيث كان يجب ان يقف ولا داعي للاعتذار لأحد مهما كان ثمن هذا الاعتذار .

٢٧- القول بان الحكومة نضجت على نار هادئة وكانت تتبعث منها رائحة اريج البرتقال وتمترست وراء مقولة الوفاق والاتفاق والانتماء رغم انها تفرق بين المواطنين من شتى المنابت والاصول .

٢٨- القول بان هذه الحكومة غير متجانسة وعزفت على اوتار فئوية وجهوية والاقليمية والعلاقات والحسب قبل النسب . ■



الموقف الأردني من العراق

بين المخاوف المشروعة والمنافسة الإقليمية

● من نرمين مراد

ما هو الموقف الاردني الرسمي تجاه العراق؟ ولم «الاندفاع» نحو تجميع القوى العالمية لاحداث تغيير في العراق؟ وما هي مصلحة الاردن في احتضان مكاتب للمعارضة العراقية؟ كلها تساؤلات مشروعة يطرحها المواطن الاردني ويبحث عن اجابة لها من خلال قراءته لمسلسل التصريحات الاردنية.

يقول المسؤولون الاردنيون ان موقف الاردن واضح ومعلن وان هذه الاسئلة ليست نتاج عدم وضوح في التصريحات الاردنية ولكن بسبب رغبة بعض الاطراف في التشكيك بدور الاردن الاقليمي.

الموقف الاردني تجاه العراق، كما يقول المسؤولون يرتكز الى مجموعة من الاعتبارات والتحليلات الواقعية لمواقف ومصالح القوى الاقليمية في رسم مستقبل العراق.

وقبل الخوض في هذه الاعتبارات فالاردن استنتج بان مصلحته تكمن في ضم صوته الى صوت الدول العربية الاخرى والتي كانت طالبت بالتغيير في العراق منذ غزو هذا الاخير للكويت عام ١٩٩٠. ولكن الاردن رغم اعلانه عن ضرورة التغيير في العراق يعلن التزامه بعدم الانضمام الى اي جهود عسكرية لعزل النظام العراقي ورئيسه صدام حسين.

ويقول المحللون ان سبب هذا التفاوت بين المواقف .. دعم التغيير دون المشاركة فيه .. يدل على ان الاردن لم يصل الى نتيجة واضحه حول ما تريده واشنطن من العراق او نية الولايات المتحدة اتخاذ اجراءات واضحة في طريق احداث التغيير. وفي غياب هذه الحلقة المهمة من معادلة العراق وصل الاردن الى قناعة بان الموقف الافضل في هذا الوقت هو انهاء العزلة التي فرضتها على الاردن ظروف حرب الخليج مما يعني اعادة العلاقات الاردنية - الخليجية واحياء «الصداقة» الاردنية مع الغرب كي يضع نفسه في المكان الصحيح عند حدوث التغيير.

وبينما يرفض المسؤولون الاردنيون التعليق ما اذا كانت واشنطن قد اتخذت قراراً حاسماً باتجاه اسقاط نظام صدام حسين ام لا، إلا انهم يؤكدون بان موقف الاردن مبني على عدة عوامل مؤثرة من ضمنها الموقف الامريكي.

ومن العوامل المهمه في هذا الخصوص دور الاردن الاقليمي الذي من شأنه ان يزيل العديد من المخاوف التي لا يمكن تاجيلها الى اجل غير معروف.

ولا يستطيع الاردن، كما يقول المحللون، ان يتغاضى عن المخاطر التي تكمن في استمرارية الوضع القائم في العراق او السماح بتفتيته مما قد يؤدي الى موجة هجرة فجائية من العراق او ان تدفع الاردن، الى خط المواجهة المباشر مع ايران او ما يعرف سياسيا بـ «الضغط الشيعي». وفي كلا الحالتين (استمرار الوضع القائم او التفتيت)، فان التطورات في العراق ايا كانت وجهتها سيكون لها اثر اقتصادي مباشر على الاردن. وإذا كان الاردن لا يستطيع «اختراع» خطة لفرض اي حل في العراق فانه (الاردن) ايضا لا يستطيع ان يقف متفرجا ومتلقيا لنتائج تحركات الاخرين في المنطقة مما يؤدي الى قلب الحسابات الاقليمية لغير صالح الاردن. وبحسب بعض التقديرات الاردنية التي تقيس تحركات القوى الاقليمية فان الاردن يواجه مثلث تركيا وسوريا وايران والذي يصب كل جهده في طاحونة التفتيت. فتركيا مثلاً تتطلع الى مصادر النفط العراقية في كركوك والموصل كمصدر اقتصادي مهم يمكن ان يضع تركيا في مصاف دول اتحاد اوروبا والتي طلبت تركيا رسميا عضويتها بينما تتطلع ايران وسوريا (حسب بعض السيناريوهات التي تقلق بعض الاوساط في الاردن). الى المعادلة السياسية الديموغرافية من شيعة وعلويين يقطنون لواء الاسكندرون يعززون وزن العلويين في سوريا مقابل غض النظر عن اطماع تركيا الاقتصادية والاقليمية.



وهناك سيناريوهات اخرى قد تؤدي الى استحالة دمشق كقائد اقليمي يستطيع من خلال تاريخه البعثي ان يلعب دورا مؤثراً في ضبط الوضع في العراق. وسيناريو اخر يضع ايران في وضع مريح كدولة شيعية مجاوره لاخرى ذات اغلبيه شيعية في العراق.

ويقول المسؤولون والمحللون انه في خضم هذه السيناريوهات المختلفة وتردد واشنطن في حسم سياستها تجاه التغيير في العراق يبدو الموقف الاردني الاكثر وضوحا في منطقة تتكاثر فيها الاراء والسيناريوهات الخفية.

فتصريحات الملك حسين الداعية الى ضرورة التغيير في العراق مع الحفاظ على وحدة اراضيه، وتصريحات رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي التي تكشف ممارسات النظام العراقي وتؤكد على ضرورة تغييره، تصب كلها في نفس الاتجاه ونفس الموقف الذي يسعى الى إخراج الاردن من عزلة ما بعد حرب الخليج . ومن شأن هذا ان يؤدي الى استفادة الاردن من المعادلة الاقليمية المرتبطة بعملية السلام واستحقاقاته من غير التدخل المباشر في وضع العراق الا بما يسمح به في اطار التحول من دور المدافع عن العراق الى الشريك داخل الحظيرة الدولية والتي ادانت النظام العراقي ليلة غزوه لجاره الكويت . ولعل هذا يفسر السماح للمعارضة العراقية بفتح مكاتب لها في الاردن.

وهكذا يكون الاردن في موقفه من العراق قد اكتسب صفة جديدة هي صفة المدافع عن الشرعية الدولية. وبهذا يصبح الاردن النموذج الوحيد للديمقراطية في العالم العربي كما يصبح نموذجاً للعلاقة المثالية مع الاخوان المسلمين (التنظيم الاسلامي المعتدل الوحيد في العالم العربي) ودور اردني امني في دول الخليج. ■

في محادثات النفط مقابل الغذاء

العراق يتجه نحو تركيا بدلا من الاردن

● المشرق

قال محللون سياسيون «ان العراق على قناعة، بان العلاقة مع الاردن قد انتهت امرا واقعا، وان المسألة اصبحت متى يسمح الوضع الداخلي الاردني للملك الحسين ان يأمر باغلاق الحدود».

واضاف هؤلاء «ان العراق بدأ يستعد لاستباق قرار اردني باغلاق الحدود ووقف التجارة، حيث يرى ان من الضروري فتح باب جديد بديلا عن الاردن» وكما يقول المحللون فان تركيا بطبيعة الحال هي الجهة الوحيدة المناسبة لذلك، نتيجة للمصالح المشتركة الكبيرة بين الطرفين (التجارة، قضية الاكراد، النفط، الماء ... الخ).

ويقوم العراق الآن بالتفاوض مع الامم المتحدة في محادثات (النفط مقابل الغذاء) الذي يتضمن تنفيذ القرار ٩٨٦، واهم بنوده «بتصدير العراق منتجات نفطية بقيمة لا تتجاوز مليار دولار كل ٩٠ يوما، على ان تتأكد لجنة العقوبات من تفاصيل المبيعات التي يوافق عليها العراق، وتستعمل الاموال في تمويل احتياجات العراق من الدواء والغذاء، والاحتياجات المدنية الاساسية التي تطلبها الحكومة العراقية والتي تضمن توزيعها بشكل عادل بين جميع العراقيين وفقا لخطة يوافق عليها الامين العام للامم المتحدة.

السيد صباح المختار، محام عراقي يقيم في لندن، قال في حديث صحفي «ان العراق اتخذ القرار السياسي لقبول صيغة (النفط مقابل الغذاء)، وفقا لمعطيات عدة اهمها: اقتناعه اخيرا بان امريكا لن توافق على البند ٢٢ من القرار ٦٨٧ تحت اي ظرف في الوقت الراهن، ولن تسمح برفع الحصار عنه سواء استجاب للطلبات الامريكية ام لم يستجب.

واقتناع العراق بان امريكا قد توافق على تنفيذ العراق للقرار ٩٨٦ وذلك لعدة اسباب منها: اولا الضغط التركي حيث لدى تركيا ورقة ضغط على امريكا لا يملكها الاردن ولا حتى اعضاء مجلس الامن، وهي ضرورة تجديد تركيا لحق استعمال قاعدة «انكيرلك» كل ٦ شهور، وكذلك لان تركيا باتت تتعرض الى عدم استقرار اكثر من الاردن نتيجة للازمة السياسية فيها، وانتشار الحركات الاسلامية. والمشاكل الاقتصادية، في الجنوب على وجه الخصوص وضربات حزب العمل التركي، مما يجعل تركيا البديل للاردن، واخيراً لان امريكا تعتقد ان العراق لن يقبل القرار اصلا او انه سيضع عقبات في الساعات الاخيرة من المفاوضات تمنع تنفيذه.

ويرى المختار ان هناك تفاصيل فنية يحتاجها العراق قبل البدء بتصدير النفط وفي حاجته الى بعض المواد والمعدات والادوات اللازمة لتأهيل الآبار وتشغيلها للانتاج، وهنا يحتاج العراق الى المال اللازم لاستيرادها اولا، وثانيا يحتاج الى الموافقة على استيرادها، اي ان على العراق والامم المتحدة الاتفاق على قائمة الاحتياجات اولا ثم الموافقة على امكانية استيرادها وبعد ذلك الاتفاق مع البائع حول الشروط والدفع.

ويضيف ان الجوانب الفنية/الامنية والسياسية، المتعلقة بتصدير النفط عبر تركيا، فيجب اولا تفريغ الانبوب من النفط الخام المتراكم فيه للسنوات الخمس الماضية وتنظيف الانبوب وصيانته واصلاح محطات الضخ. وسياسيا فان جزءا من خطوط الانابيب المتجهة الى تركيا تمر في المنطقة الكردية التي تخرج عن سيطرة الحكومة العراقية (قوات مسعود بارزاني) وجزء منها يمر ضمن المناطق التركية الاكثر تعرضا لهجمات حزب العمل الكردستاني والتي لا سيطرة للحكومة التركية عليها، وهذا الامر يخلق العديد من المشكلات منها ضرورة حصول اتفاق بين الحكومة العراقية ومسعود البارزاني وكذلك مع حزب العمل الكردستاني (الطالباني) والحكومة التركية.

الا ان المختار يقول بالرغم من عدم معرفة ما اذا كانت الحكومة الامريكية ستوافق حقيقة على تصدير العراق للنفط بموجب القرار ٩٨٦ ام لا، وعلى افتراض ان امريكا ترغب فعلا في السماح بالتصدير، وبالتالي تستطيع الايعاز الى كل من الفريقين الكرديين بعدم التعرض لسلامة خطوط الانابيب بالوعد، فلا ضمانة من عدم قيام آخرين بتفجير تلك الانابيب.

ومن ناحية اخرى فان موقف امريكا سيكون محرجا اذا ما واجه التصدير عن طريق تركيا صعوبات امنية، اذ ان ذلك يؤكد وجهة نظر العراق التي تقول بضرورة التصدير من الموانىء العراقية في الجنوب لانها لا تتعرض للخطر الذي يتعرض له التصدير عن طريق تركيا. ■

نحو قانون موحد للاعلام!

● د. تيسير مشارقة

ينطوي الاتصال على حق من الحقوق الاساسية اللصيقة بالانسان، وهو حق الفرد في التعبير عن نفسه ومعرفة ما يعبر عنه الآخرون في محيطهم المحلي والقومي والدولي. ومن هنا جاءت النصوص المذكورة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وبعض الدساتير الحديثة التي تتحدث عن حق اطلق عليه اسم «حق الاعلام» او «حق الاتصال». ولهذا، ينبغي ان يندرج هذا الحق ضمن القوانين الاعلامية الوطنية (وكذلك الاردنية) ومن هنا تأتي الحاجة الى وضع الأسس والقواعد لفرع جديد من فروع القانون. نطلق عليه – قانون الاعلام.

قانون الاعلام الذي نريده سيقوم برسم حدود ممارسة حق الاعلام وتطبيقات هذا الحق من خلال حرية الاعلام التي تعني حرية الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما. وقد يتصور البعض، ان المقصود بقانون الاعلام هو نصوص قوانين الاعلام التي تضعها الدولة لتنظيم سير العملية الاعلامية مثل: قانون نقابة الصحفيين، قانون المطبوعات والنشر، الانظمة التي تنظم عمل المراسلين للصحافة الخارجية، وعمل وكالة الانباء «بترا» والانظمة التي تُسيّر عمل التلفزيون والراديو والسينما وغير ذلك. ولكن الامر يتعدى هذا التصور الضيق ليتبلور الى صيغة ما، هي اقرب الى مفهوم نظرية قانون الاعلام. الذي اخذت به الدول المتطورة.

وقد وضع علماء الاجتماع والسياسة في الولايات المتحدة الاميركية (ولبر شرام، وليم بلوم، شارل شتاينبرغ، هارولد لاسويل) الاسس النظرية والفلسفية لنظرية «قانون الاعلام» في الخمسينات من هذا القرن. وقام قانونيون فرنسيون لاحقا بصياغة هذه الاسس النظرية والفلسفية في قواعد قانونية الفت فيما بعد الاطار العام لنظرية قانون الاعلام. ونذكر من هؤلاء القانونيين: فرناندو تيرو، جان لوريه.

ويمكن القول استنادا لافكار هؤلاء جميعا، ان نظرية قانون الاعلام: هي مجموعة القواعد القانونية المنظمة (بكسر الظاء) لوسائل الاعلام وانشطته في الداخل والخارج وهي فرع من فروع القانون العام.

وتتضمن نظرية قانون الاعلام القوانين الثلاثة التالية:

– قانون اعلام الأفراد: ويستند الى الانظمة التي تحكم وسائل الاتصال في علاقاتها مع الافراد، بالاضافة الى حق الاعلام وكيفية ممارسة الأفراد له من خلال حرية الاعلام. ويتضمن قانون اعلام الافراد الاسس التالية: القواعد الخاصة بمضامين قوانين وانظمة الاعلام في مجالات الطبع والنشر والاذاعة والتلفزيون والسينما، والارشادات الاعلامية والبيانات التوجيهية التي يضعها المشرع لتنفيذ الأنظمة الاعلامية، والقيود المفروضة على نشر الآراء سواء وردت في قوانين وأنظمة الاعلام أو في التشريعات الأخرى كالقانون الاداري او قانون العقوبات، والاجراءات الخاصة لضمان تحقيق احترام الحدود التي وضعتها القوانين والأنظمة الاعلامية، وقوانين حماية الملكية الفكرية (مثل قانون حماية حق المؤلف، وقوانين حماية الانتاج السمعبصري).

– قانون اعلام الهيئات والمؤسسات: ويتضمن كافة القواعد القانونية الخاصة بمهن الاعلام والمؤسسات الاعلامية وكافة العاملين في مجالات الاعلام الداخلي والخارجي والهيئات المتخصصة.

هذا الفرع من قانون الاعلام يتضمن كافة القواعد المتعلقة بأخلاقيات المهنة (والتي تتألف من التقاليد والأعراف المهنية في كافة مجالات الاعلام نتيجة المعاناة والتقادم والاستمرارية في العمل) وقضايا اخرى مثل: التأسيس، الموارد المالية والبشرية، والانظمة واللوائح الخاصة بنمو وسائل الاتصال ووظائفها الاجتماعية.

– قانون الاعلام الدولي: ويتضمن اللوائح التي تنظم العمل في مجالات الاعلام المختلفة الصادرة عن المنظمات الدولية العاملة في مجال الاعلام (وتنظم انتقال تكنولوجيا المعلومات وتدفق الانباء وتوزيع الموجات الاذاعية والتلفزيونية عبر الاقمار الصناعية) وكذلك نصوص الاتفاقات الاعلامية الخاصة، بالاضافة الى قوانين الاعلام الوطني المتعلقة بمجالات التعاون الدولي في ميادين الاعلام الخارجي.

وتجدر الاشارة الى ان مفهوم قانون الاعلام وأسسه العامة جديد في مجال الاعلام العربي (وقلما تناوله الاعلاميون والقانونيون العرب بالدراسة والبحث الجاد). ويطمح الاعلاميون في الأردن ان تتضمن التشريعات الأردنية على أسس وقواعد «قانون الاعلام» حتى يصبح الاعلام في مستوى التحديات التي تواجه المواطن الاردني. ■

المنبر

نزر من وصايا سخيفة

● جواد البشيتي

المدرسة رسالة تربوية حفظناها جميعا عن ظهر قلب، فلا يكاد يمر يوم من غير ان تردد مقاطع منها على اسماع من نحب لا سيما اطفالنا الذين نحرص على ان يتشربوا حتى الثمالة بما نقشناه في الذاكرة من القيم والمبادىء الانسانية ايام كان العقل صفحة بيضاء تتقبل كل الالوان والخطوط.

والمثير للدهشة، حقا، اننا لا نبخل على من نحب في تلقينهم ما تيسر من تلك القيم والمبادىء ونحن ادرى بالمصير الذي تؤول اليه حين تضطرنا تجربة الحياة وصعوبات العيش الى الهبوط من حيث ينعدم الوزن الى حيث تكتسب الاوزان الارضية.

لقد حرصت المدرسة، في رسالتها التربوية، على ان تبذر في نفوسنا الخصبة بذور الشرف والامانة والاستقامة والايثار والشجاعة والصراحة والصدق ... قاصدة تزويدنا الاسلحة والدروع الواقية حتى نتمكن من دخول معترك الحياة الذي ما ان دخلناه حتى اكتشفنا ان هذه الاسلحة تمعن في قتلنا وتدميرنا بينما تلك الدروع لا تقينا من الموت، وانها من الحياة، ثم اكتشفنا الادهى والامر. فالقيمون على العملية التربوية من بعيد ومن فوق لا يحضوننا على التزام القيم والمبادىء الانسانية الا ليكون لديهم هامشا اوسع في العمل ضدها كلما اقتضت مصالحهم ذلك. انهم يحثونك على التحلي بالصدق حتى تصدق كذبهم، وبالامانة والاستقامة حتى يسهل عليهم سرقتك، وبالتسامح حتى تكون قطيعا يصنع الديكتاتور والطاغية.

وفي المدرسة المضادة، مدرسة الحياة، نتعلم، وبئس ما نتعلم، ان شرط الحياة، شرط الصعود في هذا السلم او ذاك، ان تخلع على كل ما تعلمته في المدرسة من قيم ومبادىء انسانية المعاني التي تقع موقعا حسنا من نفوس اولياء النعمة، اصحاب الامر والنهي، فرسالتك في الحياة الخضراء، لا الرمادية ان تجد سبيلا الى اقناع هؤلاء بانك افضل من يستطيع خدمتهم في الحلال والحرام.

هؤلاء، وهم كثر، يعرفون مشاعرك الحقيقية تجاههم، مشاعر الكراهية الازدراء والحقد، ولكنهم لا يعبأون بها، فما يسترعي اهتمامهم انما هو سلوكك الفعلي والواقعي.

وللامانة، هم في موقفهم هذا على حق، فالانتهازي، الذي يحتاج اليه المجتمع ويصنعه، لم يكن يوما بالعقل والقناعة، وانما بالسلوك والممارسة، وهل ثمة حاجة الى اقامة الدليل على ان قناعات الانسان، كل انسان، اقوى من ان تفتك بها مصالحه الواقعية او الوهمية.

ولو سالت انسانا لم يفقد بعد عذريته المبدئية والاخلاقية عما اذا كان للانسان سحر مثل البضائع، لخرج عن طوره وانهال عليك بالسباب والشتائم. اما لو توجهت بالسؤال نفسه الى شخص من ذوي الخبرة في شراء الذمم والاتجار بانسانية البشر لادهشك بما يكتنزه من مأثور القول في كل ما يؤكد قداسة وعظمة الذات الانسانية.

ان اولياء النعمة، وهم، بالضرورة، اصحاب الامر والنهي، لا مبدأ يستبد بعقولهم الصغيرة سوى مبدأ الرغبة في تفصيل البشر على قياس مصالحهم، وحملهم على الاتيان بكل ما تستحسنه وتستسيغه أهوائهم ونزواتهم الشخصية.

واني اوصي الشرفاء، وجلهم ممن لم تتهيأ لهم بعد فرصة الفساد والافساد بالحذر والتروي، واقول للمتنافسين في خطب ود اصحاب الايادي العليا ان عليكم ان تنظروا الى هؤلاء بأعين يقظة لا تغشاها الاوهام حتى لا تجانبون حقيقة الحقائق وهي ان رؤسائكم كمثل اخيل لهم نقطة ضعفهم، لكنها لا تكمن في اكعابهم، وانما في جيوبهم، وفي كل ما يتصل بتنمية هذه الجيوب.

وعليكم ان تتحلوا بفضيلة فقدان الاحساس بالواقع، وارهاف الحس باحوال السوق، وعليكم كلما سنحت لكم فرصة مجالسة ولي النعمة ان تنصتوا اليه وهو يشكو كمثل فضيلة اسيء فهمها.

اما اذا اراك من نفسه العبقرية بينما تنظر اليه الدنيا قاطبة على انه ابله، فعليكم ان تجهدوا في اقامة ا لدليل على ان عبقريته لا تحتاج الى دليل.

ولكن، عليكم بعد كل ذلك، وقبل كل ذلك الا تنسوا واجبكم الاساسي، حيال انفسكم، فلا تتراضكوا بالرؤوس والارجل وراء مصالح وهمية حتى تبقى قطع الارض الصغيرة التي تملكون في الحظ والنحوس.

ولكي لا يفهم آخر ما قيل على انه دعوة الى اليأس والتشاؤم اقول ان عضوا صغيرا في السلطة الرابعة (الصحافة) كان يضرب به المثل في تعثر وتعسر معاملات المواطن، فاذا به يجد ويجتهد ليصبح وزيرا في هذه السلطة، يطرق بابه كل صاحب معاملة متعثرة. لقد انتقل صاحبنا من سكنة الوضيع الى قصر متواضع لم ينس ان ينقش على واجهته عبارة «هذا من فضل ربي». ■

اعلان

تعلن اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في امانة عمان الكبرى بانها قررت بقرارها رقم (٥٢) تاريخ ١٩٩٦/٢/٢٥ الموافقة على ايداع المخطط التعديلي التنظيمي رقم (أع/١٢٢/٩٦/القويسمة) تاريخ ١٩٩٦/٢/٢٤ المتضمن تغيير صفة استعمال من سكن (جـ) الى مستودعات باحكام خاصة لقطع الاراضي المبينة ارقامها ضمن حوض (١) اقصير السهل لوحه (١١) وكما هو موضح على المخطط لدى اللجنة المحلية للتنظيم والابنية في منطقة القويسمة حيث يمكن لذوي العلاقة الاطلاع على المخطط المذكور في مكتب اللجنة المحلية اثناء الدوام الرسمي ولمدة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية وجريدتين محليتين حتى اذا كان هناك ما يوجب الاعتراض عليه تقديم اعتراضاتهم الى اللجنة المحلية في المكان المشار اليه اعلاه خلال المدة السالفة الذكر.

تحريرا في ١٩٩٦/٢/٢٥م.

امين عمان
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في
امانة عمان الكبرى
(الدكتور ممدوح العبادي)

اعلان

تعلن اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في امانة عمان الكبرى بانها قررت بقرارها رقم (٤٧) تاريخ ١٩٩٦/٢/٢٥ الموافقة على ايداع المخطط التعديلي التنظيمي رقم (أع/١/١/٩٥/شفا بدران) تاريخ ١٩٩٥/١٢/٧ المتضمن الغاء واستحداث جزء من شارع امام قطع الاراضي المبينة ارقامها ضمن حوض (١٣) الكوم ياجوز وحوض (٢) تلعة نمر وكما هو موضح على المخطط لدى اللجنة المحلية للتنظيم والابنية في منطقة شفا بدران حيث يمكن لذوي العلاقة الاطلاع على المخطط المذكور في مكتب اللجنة المحلية اثناء الدوام الرسمي ولمدة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية وجريدتين محليتين حتى اذا كان هناك ما يوجب الاعتراض عليه تقديم اعتراضاتهم الى اللجنة المحلية في المكان المشار اليه اعلاه خلال المدة السالفة الذكر.

تحريرا في ١٩٩٦/٢/٢٥م.

امين عمان
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في
امانة عمان الكبرى
(الدكتور ممدوح العبادي)

اعلان

تعلن اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في امانة عمان الكبرى بانها قررت بقرارها (٤٨) تاريخ ١٩٩٦/٢/٢٥ الموافقة على ايداع المخطط التعديلي التنظيمي رقم أع/٤٣/١/٩٥/شفا بدران تاريخ ١٩٩٥/١١/١٢ المتضمن الغاء جزء من شارع أمام قطع الاراضي المبينة ارقامها ضمن حوض (١٠) طاب كراع لوحة (١٧) وكما هو موضح على المخطط لدى اللجنة المحلية للتنظيم والابنية في منطقة شفا بدران حيث يمكن لذوي العلاقة الاطلاع على المخطط المذكور في مكتب اللجنة المحلية اثناء الدوام الرسمي ولمدة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية وجريدتين محليتين حتى اذا كان هناك ما يوجب الاعتراض عليه تقديم اعتراضاتهم الى اللجنة المحلية في المكان المشار اليه اعلاه خلال المدة السالفة الذكر.

تحريرا في ١٩٩٦/٢/٢٥.

امين عمان
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في
امانة عمان الكبرى
(الدكتور ممدوح العبادي)

اعلان

تعلن اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في امانة عمان الكبرى بانها قررت بقرارها رقم (٤٩) تاريخ ١٩٩٦/٢/٢٥ الموافقة على ايداع المخطط التعديلي التنظيمي رقم (أع/٩٢/١/٩٥/تلاع العلي) تاريخ ١٩٩٥/١٠/١٨ المتضمن الغاء واستحداث طريق بديل ضمن قطعتي الارض رقم (٧١٨ - ٧١٩) حوض (٤) ام السماق الشمالي لوحة (١) وتغيير صفة استعمال من سكن (أ) وتجاري عادي الى تجاري عادي ضمن سكن (أ) باحكام خاصة مع فرض عوائد تنظيم خاصة بواقع خمسة دنانير على المتر المربع الواحد الكامل المساحة المنظمة سابقا والمقترحة تجاري وكما هو موضح على المخطط لدى اللجنة المحلية للتنظيم والابنية في منطقة تلاع العلي حيث يمكن لذوي العلاقة الاطلاع على المخطط المذكور في مكتب اللجنة المحلية اثناء الدوام الرسمي ولمدة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية وجريدتين محليتين حتى اذا كان هناك ما يوجب الاعتراض عليه تقديم اعتراضاتهم الى اللجنة المحلية في المكان المشار اليه اعلاه خلال المدة السالفة الذكر.

تحريرا في ١٩٩٦/٢/٢٥

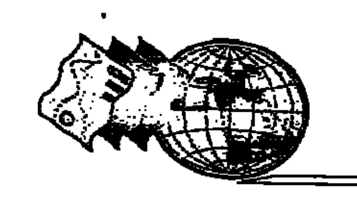
امين عمان
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في
امانة عمان الكبرى
(الدكتور ممدوح العبادي)

اعلان

تعلن اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في امانة عمان الكبرى بانها قررت بقرارها رقم (٤٦) تاريخ ١٩٩٦/٢/٢٥ الموافقة على ايداع المخطط التعديلي التنظيمي رقم (أع/٢٥/١/٩٥/وادي السير) تاريخ ١٩٩٥/١١/٨ المتضمن تحويل جزء من جسم البناء ارتداد عادي مكشوف بعرض (٣) امتار ضمن قطعة الارض رقم (١٦٩٢) حوض (١٥) الصويفية لوحة (٢٣) وكما هو موضح على المخطط لدى اللجنة المحلية للتنظيم والابنية في منطقة وادي السير حيث يمكن لذوي العلاقة الاطلاع على المخطط المذكور في مكتب اللجنة المحلية اثناء الدوام الرسمي ولمدة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية وجريدتين محليتين حتى اذا كان هناك ما يوجب الاعتراض عليه تقديم اعتراضاتهم الى اللجنة المحلية في المكان المشار اليه اعلاه خلال المدة السالفة الذكر.

تحريراً في ١٩٩٦/٢/٢٥.

امين عمان
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والابنية في
امانة عمان الكبرى
(الدكتور ممدوح العبادي)



حسين كامل .. الحوار الأخير

حوار سعد السيلاوي وقادي اسماعيل

قدمت استقالتي يوم كنت وزيرا للدفاع ومسؤولاً عن خمسة وزارات

التغيير ممكن من الداخل وهو أسهل من الخارج

الحرب الأهلية مهيأة الآن في العراق

كانت آخر كلمات حسين كامل حسن انه يريد ان يحدث التغيير في العراق مستندا الى ثوابت واسس اهمها عدم تقسيم العراق ومنع اراقة الدماء وتجنيب العراق حربا اهلية قد تدوم اكثر من مائة عام في ظل الارض الخصبة لقيام هكذا نزاع دموي طائفي وقومي وديني ..

استمر اللقاء مع حسين كامل في فيلا تقع في منطقة مرج الحمام زهاء الساعة والنصف تحدث الفريق المغدور خلالها باسهاب عن برنامجه وعن بلده والتوقعات التي صاحبت خروجه والاسرة من بغداد ..

وبعيدا عن الحوار الاخير للفريق حسين كامل. قال لي الفريق المرحوم ان عمه الرئيس صدام حسين يمكن له العفو عن اي انسان بالارض الا حسين كامل ولا ندري في غضون ثلاثة اشهر بعد اللقاء ما الذي حمل حسين كامل عن العودة الى بغداد ومواجهة مصيره هو واسرته بصورة بشعة اكان سبب العودة اليأس الذي رافقه في الفترة الاخيرة، او كان ذلك ما حمله الوسيط العراقي من قرار عفو عنه واعتباره مواطنا عراقيا عاديا وتطمينات بنات الرئيس صدام لازواجهن ؟ ويتربع على ذلك كله رفض المعارضة العراقية التعامل معه واعتباره جزء من نظام، الحق اذى كبيراً في الشعب.

على اية حال تنشر «المشرق» الحوار الاخير مع الفريق حسين كامل حسن والذي اجرته MBC وبثته تلفزيونيا وها نحن نوثقه كتابة:

● سيادة الفريق اسمح لي ان عود الى الوراء قليلا واقول ان العقل العربي ربما يعتقد امورا ربما تكون موجودة وربما غير موجودة. هناك من يعتقد ان خروجكم من العراق كان مسرحية لعب ادوارها الفريق حسين كامل الرئيس صدام حسين والاسرة هناك؟

** الفريق كامل – عمل من هذا النوع لا يمكن ان يكون مثلما يدعيه البعض او يتجاهر به وانما بعض الجهات لاغراض اثارة الضوضاء وكذلك امتصاص خروجنا. بدأ يتظاهر ويطن انها مسرحية هذا اضر بالنظام هذا عمل ليس قليلا ان يأتي النظام بالدخول هكذا عمل يعتقد بانه مسرحية.

● ولكن ما هو سر التوقيت في منتصف اب ما هو سر هذا التوقيت خروجكم من بغداد؟

** الفريق كامل – التوقيت حقيقة .. نحن جزء من العائلة ونعمل مع هذا النظام في العراق، ونعمل جديا لخدمة بلدنا .كل يوم العراقيون يعرفون اننا نعمل ونحن نعمل ولنا شواهد كثيرة لخدمة بلدنا، وبنفس الوقت لا يمكن ان يأتي توقيت تلقائي مجرد اننا فكرنا بالخروج لنخرج، لا بد انه يرافق هذا عمل اولي فربما ان يغادر النظام هذا السلوك الذي كان يمارسه وهو سلوك خاطىء كانت نتائجه في بلدنا حالة من الضعف والانهيار ونزول مستوى بلدنا الى ما هو عليه الان. مارسنا هذه التوضيحات، وقبلها قدمنا استقالتنا (استقالة فعلية) عندما كنت وزيرا للدفاع وكنت مسؤولا على خمس وزارات، قدمت استقالة بسبب سلوك النظام بسبب عمل النظام غير المفيد لبلدنا بل والمؤذي لبلدنا، فبعد الاستقالة وبعض التوضيحات المستمرة وبعد النقد المستمر الى حد في الاجتماعات تحول الى مجادلات قوية لاننا ننتقد سلوك النظام بالشكل والصورة كما كانت عليه والتي لا زالت، فوصلنا الى هذه النقطة لا بد ان نقرر، فلاحظنا انه هل نقرر ونغادر ونكون خارج السلطة ويمعزل عنها اونساهم في انقاذ العراق، فقررنا الخروج، هذا ما كان في لحظة ايضا وقد اخذ وقت من الزمن وقررنا الخروج.

● هل هذا يعني ان النظام يسمح بمقدار من الانتقادات اذا تكلمتم عن الاجتماعات ومناقشات كانت حامية وساخنة ولكن رايتم ان التغيير من الداخل لم يكن ممكنا؟

** الفريق كامل – التغيير ممكن من الداخل وكان اسهل من الخارج ولكن الروابط العائلية لا تمكنني من الدخول في مكذا عمل لان الجميع سيعتبرونني بانني عملت لاتولى السلطة وهذا ليس في نفسي ولا في ذاتي ولا في تفكيري، عملي وتوجيهي هو في ان يتغير النهج الحالي للنظام باتجاه ديمقراطي باتجاه يعطي لانسان حريته الكاملة اي ان تكون مثلما هو العالم الان اصبحنا الان نحن متاخرين لاخر بلد في العالم، لو ندرس امكانيات البلد ووضع البلد لا يمكن ان يكون العراق بهذه الصورة او بافضل بـ ٥٪ او ١٠٪ او ١٠٠٪ بل يجب ان يكون افضل بكثير من هذا كل هذه النواحي جعلتنا ان يكون قرارنا كما ترك.

● هل كان هناك ترتيب مسبق مع الاردن بخروجكم؟

** هذا الامر بالنسبة لي انه لا يمكن ان اجري ترتيب مع اي جهة كانت لانه في نظرتي لبلدي ان اي ترتيب او اي استفسار من بلد عربي انه هل تقبلونني ان اعمل في بلدكم هذا اعتبره يضر بتاريخي ويضر بسمعتي فخرجت الى الاردن هم لا يعلمون شيء الى ان دخلت الى جلالة الملك وشرحت له الامر وبالتالي لكون في الاردن وايضا لوضوح الامر امام جلالة الملك اذا كان هذا الامر يجرح الاردن فانني اغادر فكان رد جلالة الملك ردا ايجابيا جدا وقال "الاردن بلدكم وبالشكل الذي ترتاحون وبالوقت الذي تغادرون فهذا الامر متروك لكم "فشكرنا جلالة الملك ونحن الان في بلدنا الاردن.

● ومنذ المؤتمر الصحفي وعدتم ان يكون هناك اسقاط للنظام في بغداد منذ ذلك الوقت مضى الان حوالي ٣ شهور وقد توقع الناس ان يحصل تطور دراماتيكي سريع على الساحة العراقية الا ان هذا الامر لم يحدث هل نتوقع حصول شيء قريبا على الساحة العراقية؟

** الساحة العراقية يجب ان تعمل بموجب خطة وعمل، وكذلك هناك اساليب متعددة للعمل، هناك اساليب ممكن ان توصلنا بسرعة في كل الاحوال يجب مداراة الكثير من الامور واعني بالمداراة هي ان لا يحصل انفجار في بلدنا العراق وبلدنا العراق الان بلد مسلم وبلد كبير وبلد متعب وبلد لم تعد الدولة قادرة على السيطرة عليه، اذان اي عمل لم يكن محسوما ومدروسا ومتوازن يحدث انفجار ويحدث حرب اهلية، وهنا الجانب الاساسي الذي جعلنا نكون متريثين وان تكون علاقاتنا حتى مع بعضنا ويهدوء، ومع اطراف دولية ايضا بهدوء ولا اقصد لننا نعتمد على طرف دولي ابدا، ولكن بما اننا خارج حدود العراق لا بد ان نحتاج الى دعم وتسهيلات وهذا ما اقصده.

فكل هذا هو سبب التأخير في ان تكون هناك حرب اهلية في العراق الحرب الاهلية ربما تكون الان مهيأة جدا، اذا اخطأنا في التصرف تحصل، فاذا علينا ان يكون الاتقان جيد، العمل جيد ان نكون ايضا جسور لكي يفهمونا هناك الجميع عشائر العراق جيش العراق ضباط الجيش وبعض الضباط يعتقد اننا لم نفاتحه فهذا يعني اننا لا نحتاجه او لا نريده معنا هذه الامور كلها بدأنا في اعادتها و في أسماعهم باننا لن نتخلى عن اي ضابط او عشيرة او عن اي قومية في العراق او طائفة جميعهم متساوون، الجميع نتعامل معهم الجميع في ودنا ان تكون حركتهم خارج انفجار لشعبنا ولجيشنا العراقي.

● اذا هذه المخاوف التي تكلمتم عنها عن حرب اهليةهي مخاوف حقيقية ولكن هذه المخاوف من صراعات قبلية طائفية قد تجعل من بعض العراقيين يفضلون جفاء الرئيس صدام حسين على الدخول في مجهول؟

** الرئيس صدام حسين هو السبب الذي حملنا على العمل لتغيير نظام الحكم، هناك اخطاء كبيرة المت بشعبنا العراقي، هل الأخطاء عندنا؟ معروف حجم العراق وامكانيات العراق، هل السنين المتواصلة التي اوصلت شعبنا الى الفقر والضعف الى هذا الحد وكذلك تصرفات بعض الدوائر وبعض اجهزتنا الرسمية تصرفات غير صحيحة مع المواطنين العراقيين، ووضعنا اليوم الان اصبح صعبا، المواطن العراقي الان في دول كثيرة من العالم يعامل معاملة صعبة جدا .. العراقيون لا اتحمل حتى وصفهم، اذ لا بد ان يجري التغيير هذا الحكم اصبح له الان ٢٧ عاما ليس سنة حتى ربما نفكر بان هذا ربما عنده فرصة ان يصلح اخطاءه منذ ٢٧ عام وثروات العراق تهدر ومواطنتا يهان وبلدنا يتأخر، اذا لا بد ان يجري التغيير، وفي رأيي الشخصي ان هذا النظام كان يجب ان ينتبه ويغير نفسه بذاته باتجاهين: اما ان يغير السلوك ويغير النهج الخاطىء، واما ان يغادر السلطة بطريقة تجعل العراق بدون اي انفجار اوحرب اهلية فيتخلص العراق عند ذلك منه وتتفتح ابوابه ويرجع ويتعامل مع اشقائه العرب، تعامل بمنطق وتعامل يستفيد منه العراق واشقاؤه العرب ومع الدول الاخرى المجاورة، وكذلك مع القوى الدولية، هذه الامور كلها لم تحصل اذا فان النظام وضع نفسه في زاوية بحيث اصبح التغيير واجبا ولا بد ان يجري التغيير عنده فرصة الى الان، وهذه الفرصة لا محالة الى ان يتغير النظام وهذا يعتمد على شعبنا، على قدرتنا، على طوائفنا، على عشائرنا، على جيشنا، ليس هناك طائفي للحد الذي هو طائفي او عشائري، ولكن عندما تضعف السلطة الى حد الخوف فهذا ما نخشاه ان يحصل الانفجار.

● ما هو تقييمكم لما يجري حاليا وما خطط النظام حاليا في بغداد؟

** الاستفتاء للاسف لم يكن مطلوبا ولم يكن ناجحا لانها صفة دستورية لا تأتي بالاستفتاء، تأتي بصفة الانتخابات، وهذه الانتخابات يعلن اسماء من يرشح بشكل معروف على العالم، وهناك جهة محايدة تقوم بتوزيع وفرز الاصوات، ما حصل الذي رشحه مجلس قيادة الثورة ومجلس قيادة الثورة غير شرعي، ما عندهم صفة دستورية، اذا هو يرشح هذا امر خطأ كبير هذا ليس خطأ هذا انحراف. هو مجلس قيادة الثورة يجب ان يزول كيف ثورة ٢٧ عام مجلس قيادة ثورة يعني الثورة، لنقل سنة ابعد يجب ان تكون سنتين، ونغادر النهج، ما يقال ثوري ونتيجة بنهج دستوري هم العراقيون. طارق عزيز وصف لنا غادرنا، سنغادر النهج الثوري بنهج دستوري، ولكن ما حصل ايضا الذي حصل بالاستفتاء انه الحزب ٥ر٢ مليون منتشر على ساحة العراق. حزب لجبر على ان يجبر الناس ان لا يقولوا الحق ووزع كل مسؤول في منطقة، وتشهد هذه بها بنقص كلمة نعم سيحاسب المسؤول الحزبي. جهزت الاجهزة جميعها الامنية والعسكرية والحزبية لكي يقول العراق نعم. ووضعت وتظاهروا امام الاعلاميين والزوار ان يروا ولن نجبر احد، وهم اجبروهم قبل الاقتراب من الصناديق الاقتراع للاستفتاء، هذا حقيقة ليس اسلوب صحيح، وانما مضر وهذا الاسلوب اضعف الدولة والنظام والسلطة بيدهم.

قدمت استقالتي بسبب سلوك وعمل النظام غير المفيد للعراق

كان يجب ان يتجهوا الى ذلك ولكن هذا خطأهم لنقل انهم اتجهوا من الاسلوب الثوري الى الاسلوب الدستوري، لماذا بقت الثورة؟ وما الذي تغير؟ والان اقترفوا خطأ اكبر في كل وزارة الان وضعوا لها مجلس حزبي كيف وزير يكون من موظفي المجلس الحزبي يكون بنفس مرتبة رئيس الجمهورية، اول عمل انه سيجعل من الوزير ضعيف وهذا المجلس خارج عن سيطرة الوزير، ان الوزير ليس من ضمن هذا المجلس، هذا عمل متناقض ليس له قيمة وهو تخبط بوضوح النظام فاقد، ولذلك يحاول وهناك مثل عراقي يقول (الغرقان يتعلق بقشة والقشة لا تنقذ) الانقاذ واضح عندما يتغيرون ليس ان يأتي الى السلطة بانقلاب عسكري بتحريك وحدة عسكرية ويقول انه بقي مدى الحياة وان الوضع قد انتهى. لا يجوز، هناك شرائح في المجتمع العراقي والمجتمع العالمي موسسات دستورية حقيقية عالية، برلمان حقيقي ديمقراطي – صحف – أحزاب مع بعضها ومن يفشل ومن يربح كما هو العالم الان نحن لا خرجنا منها واعتبرناه لأبد الابدية هذا خطأ.

● قلتم ان النظام لا بد ان يتغيير وكنت تعني بالتاكيد او كما اشرت رأس النظام ايضا

هل تعتقد ان الرئيس صدام يمكن ان يتخلى عن الحكم في العراق ودون إراقة الدم في العراق الذي ابديتم التخوف منها؟

** في ودي ان يجري التغير بهدوء، وان يجري التغير كلي، حتى يستطيع ان يمارس الشعب العراقي حقوقه وفي ممارسة اكثر من اموره، والفرد في استغلال ثرواته والانتفاع منها اما ان لا يجري ذلك وان يجري الموت الى داخل العاصمة العراقية وداخل مركز السلطة هذه جريمة وان يمنع الشعب هذا الاستغلال، هذه جريمة كبيرة يرتكبها النظام وهو يعرف ان الشعب العراقي الان اصبح منفصلا كليا عن النظام وهذه تعتبر كارثة حقيقية واصبح قدر موقوف معروف اذا تأخر او تقدم انه سيأتي لا محال. مثلا الاستفتاء والنتائج التي ظهرت خاصة (معيبة) فلو كانت ٧٠٪ او ٧٥٪ لقلنا انه يمكن ان تكون صحيحة اما ١٠٠٪ فالشعب مؤمن متضامن ١٠٠٪ ويقول انه الرئيس والنظام الحقيقي كل هذا لماذا؟ كيف والعراق خارجه خمسة ملايين متشرد في دول العالم، نجد تعداد سكاني كثير في بعض الدول مليون وبعضها مليونين، فاذا كان هناك خمس ملايين مشرد خارج العراق، عدا الاكراد العراقيين في الشمال كيف لايحب النظام نفسه؟ إنه يجب ان يعيد النظر اذا كان يدعي بانه يعمل لمصلحة العراق، فيقوم بتشريد هذا العدد من العراقيين فرغم هذه الاخطاء من تشريد شعبنا والانتكاس الكبير الذي حصل في العراق فالمريض من الصعب ان يجد الدواء ولا يوجد اطباء لان معظمهم هاجروا الى الخارج ففي لندن يوجد اربعة الاف ومئتي وخمسون طبيبا عراقيا، كان في البداية الفين ووصلوا الى هذا الحد، فالنظام يعمل لمصلحة الشعب كل هذا والاعدامات، ولا يوجد متنفس، وكبّت الحرية والكلام والرأي، وهو يعتقد ومصر ويصرح وخطابات شديدة القوة وكلماتها مختارة انه يحكم العراق والامة العربية وما هي الخدمة هذه؟ هذا الشيء هو الذي نخشاه ولكن سيتغير النظام في كل الاحوال اليوم او غدا، لا بد ان يتغير، لان النظام من هذا النوع لا يمكن ان يبقى، بالامس رأينا من اعتدى على رئيس دولته لسبب ما، ونحن لا نقارن فهذه العراق، فكم من الشعب العراقي يريد الخلاص ومتحمس، هناك شيء محسوب او غير محسوب، فالعراق الذي حارب خمسة عشر عاما اصبح يقاتل من اجل سبب بسيط وليس كبير فقط، تدرب وتمرن وتعلم وخرج من الموت عشرات المرات اذن الموت اصبح عاديا في العراق مع الاسف.

● اذا كان التغيير مسالة وقت ليس الا هكذا كما تعتقدون ولكن هل تعتقدون ان التوقيت مناسب بمعنى الاوضاع الاميركية والدولية وهناك كلام عن مصالحة عراقية عالمية، هناك مقتل رئيس وزراء اسرئيل والجمود الذي يحيط بالسلام على الاقل لمدة قصيرة، هل تعتقد ان الاوضاع الاقليمية والدولية تشجع على تغيير الاوضاع في العراق؟

– الخطأ الرئيسي ان الوضع الاقليمي يفهم بان التغيير ليس بمصلحة المنطقة هذا – خطأ استراتيجي – المنطقة العربية عندما نحلل الامور بشكلها الصحيح التغير اصبح مهيأ، مهيأ للعراق، ومهيأ ايضا في النفع الايجابي للمنطقة، العراق ليس منفصل، فهو جزء من كل اسمه الوطن العربي، وجزء من المنطقة والوطن العربي، هذا امر نتحسسه وبنفس الوقت هو ليس العراق ومنطقة العربية هي موجودة هنا وهناك موجود دول وتكتلات دولية بعيدة عن الدخول في الساحة ولكنه لديه الرغبة في الدخول ف بالساحة العربية ضعف العراق المستمر هو ايذاء للمنطقة العربية المحيطة وبقاء النظام على ما هو عليه هو ايضا ايذاء في صفحة اخرى اذ ليس خيار، الا التغيير الذي ليس فيه دماء اما حسابات اقليمية من وجهات نظر ان النظام يبقى افضل من التغيير والحروب الاهلية، هذه حقيقة صابات غير مكتملة ومؤثر عليها من قبل قوى دولية تعتقد الفرصة هي اضعاف العراق ومن ثم النفوذ الى المنطقة واضعافها ومن ثم تمزيق الوطن.النظام نفسه يجد متنفس ويقوي ويهدد المنطقة هنا لا نختلف ولا نجد شيء غريب عن سلوك النظام.

● لقد كشفتم عن اسرار لا تعتبروها اسرار عراقية ولكن اسرار الامة مثل القرار العراقي في حرب جديدة في شهر ١٠ من السنة الماضية. هناك سر ثاني قد يكون غير صحيح عن محاولة العراق في انتاج سلاح نووي في حرب الخليج الثانية هل هذا صحيح؟

** الحقيقة الذي شجع العراق على انتاج الاسلحة ذات التدمير الشامل هو الحرب مع ايران. كان سابقا عندنا مفاعل نووي من روسيا وايطاليا ولكن ليس العمل متجه نحو انتاج اسلحة تدميرية ونووية كما حصل في حرب العراق وايران، هذه الحروب استمرت ثماني سنوات في البداية باسلحة تقليدية، ولكن تطورت هذه الحرب وزمنها اتسع واخذ وقت طويل كل من الطرفين وهو يعمل في الحرب لصالحه وتدمير الطرف الاخر اقصى تدمير، تدمير شامل او اقل. فبدأ الطرفين في انتاج اسلحة تدميرية شاملة، ويتقاتلون على الارض ان كانت عراقية او ايرانية باسلحة كيماوية وكذلك الطرفين بدأوا بانتاج اسلحة بيولوجية، والطرفين بدأوا في دفع مصانعهم والتوجه بانتاج اسلحة نووية هذا الامر لا اعتقد عليه اختلاف. لان في الحرب، الطرفين استخدموا اسلحة كيماوية واستخدموها من صناعتهم الاسلحة الكيماوية التي تتحدث عنها هي ايضا انواع ودرجات بعضه متطور وبعضه متبدىء، والاسلحة البيولوجية ايضا انواع ولها من الخطورة ربما اخطر من النووي، السبب في الخطورة هو ان النووي انشطاري يأخذ مساحة واسعة من الارض ولكنه يرجع الى المساحة التي حصل بها اسقاط الرأس النووي في الارض. الاسلحة البيولوجية تبقى مدة اطول في الارض، في كل الاحوال هي اسلحة تدميرية، شاملة والاثنان يلحقان الضرر، والمستخدم للسلاح والمستقبل، ليس سهلا استخدام السلاح الكيماوي والجهة التي تستخدمه يصيبها ضرر كبير اثناء الاستخدام والمستقبل ايضا واعتقد بوضوح من خلال التجارب ان ايران اصابها ضرر، والعراق ايضا فحصلنا ان العالم يترك هذه الاسلحة ، نحن لا نفرض العالم على تركه، ولكن هناك قوى دولية لو اجتمعت مع بعضها ونظمت امرها وبدأت من هذه البوادر والمؤشرات لكان العالم يترك هذه الكارثة، الاسلحة النووية ليست بدرجة الاسلحة النووية ايام هيروشيما، ابسط في الاستخدام واعلى في التأثير بشكل عجيب، فالعراق عنده برنامج نووي واسع يقترب الى الوصول الى القنبلة النووية لو انه حسب حساباته جيدا لكان قنبلة نووية، لو لم تحدث الحرب قبل الدخول الى الكويت باشهر لامتلك السلاح النووي، هذا في اعتقادي ان ليس الخطأ في ان العراق امتلك سلاحا نوويا ، الحقيقة ان الخطأ في ان العالم يمتلك هذا السلاح، يمكن في لحظة ما تدمير العالم،

الحقيقة الصحيحة لو اراد العراق ان يمتلك في زمن قصير اقل من سنة حتما لامتلك السلاح النووي.

● هل تشعر بالخوف خاصة على ضوء تجارب سابقة في اغتيال لمهندس عراقي في الاردن، هل تشعر بلخوف من محاولة اغتيال، وهل علمتم بمحاولات اغتيال منذ خروجك من العراق؟

** النظام اعرفه جيدا، واعرف نتيجة خروجي عن النظام جيدا، واعرف ان اغتيال هذا المهندس ليس معروفا عند العراقيين ولم يكن لاغتياله تأثير على الشعب العراقي، كان يتكلم كثيرا، ومع ذلك اعدم خارج العراق، وهذا الامر قبل خروجي اعرفه، واعرف انه سيتفق جهات عراقية وغير عراقية لاغتيال حسين كامل، ولكن هل اخشى، لا أخشى طالما انه لدي قضية اسمها العراق، وخروجي اضرهم ووضعهم في هاوية حقيقية، حسين كامل لا يساوي شيء امام بلده، واكون سعيدا اذا تخلصت بلدي من كل هذه التناقضات وتكون حياتي هي الثمن، فدخلنا حروب وتعرضنا لحالات الموت عشرات المرات.

لا أخشى الاغتيال طالما انه لدي قضية اسمها العراق

● منذ خروجك هل تم هناك محاولات ..؟

** هذا اعتقد انك عليك ان توجه الاسئلة الى اخواننا الاردنيين المسؤولين عن الاجهزة الامنية، ولكن من المعروف ان العراقيين لا يهدأون والحمدلله انني اتخذت القرار الصحيح وجعلت بلدي تنتبه، والعالم والعراق انه واضح ان الوضع القائم خطأ، وبنفس الوقت ايضا اكون قد فصلت، لا يعلم العالم انني انتقد وقدمت استقالتي سنة ١٩٩١ كوزير للدفاع ومسؤول عن خمس وزارات احتجاجا على ما هو عليه.

● هل هناك موعد مع التغيير؟

** هذا الامر صعب النطق به انا شخصيا لا اعرف الموعد ولو اعرفه لا يمكن البوح به، يهم بلد وليس لي شخصيا ويؤثر على العراق وليس علي. ■

مشروع قانون الصحافة الجديد

حظر مصادرتها وتعطيلها، والرقابة عليها

اعلن الصحفيون المصريون رفضهم لمشروع القانون الجديد للصحافة الذي اعدته لجنة حكومية كبديل للقانون الذي اقره مجلس الشعب في ايار الماضي والذي اثار في حينه ضجة كبيرة واحتجاجا من قبل الصحفيين المصريين بسبب التشديد في العقوبات على جرائم القدح والذم تصل الى السجن مدة ١٥ عاما.

واكد الصحافيون المصريون في اجتماع طارئ للجمعية العمومية على ان ينص القانون الجديد (صراحة) على الغاء الحبس الاحتياطي للصحفيين الذي نص عليه القانون المعروف باسم ٩٣ وقال الصحفيون المصريون في بيان نشروه في ختام مناقشاتهم، ان القانون الذي اعدته اللجنة وتضم ٣٠ شخصية من المسؤولين ورجال القانون ورؤساء الصحف الحكومية والمعارضة لم يتطرق الى السجن الاحتياطي للصحفيين مما يعني انه سيظل قائما من الناحية القانونية. وطلب الصحفيون بالغاء المادة التي تنص على فرض عقوبة السجن على الصحفيين في حال ادانتهم بتهمة التشهير، وكذلك اسقاط كافة القضايا التي يحاكم على اساسها صحافيون بموجب القانون وكانت لجنة اعداد قانون الصحافة الجديد قد انهت اعمالها باقرار بنود مشروع جديد للصحافة ينص في بابه الاول على ان الصحافة سلطة شعبية تمارس رسالتها بحرية واستقلال، كما حظر المشروع القانون الجديد مصادرة الصحف او تعطيلها او الغاء تراخيصها بالطريق الاداري، كما حظر فرض الرقابة على الصحف.

حق الحصول على المعلومات والغاء اي قيود تعيق حق الصحفي في طلب الوثائق الرسمية و منع فصله

واكد انه لا يجوز ان يكون الرأي الذي يصدر عن الصحفي سببا لمعاقبته او المساس بأمنه.

كما حفظ لنقابة الصحفيين وحدها الحق في تأديب الصحفيين طبقا للاجراءات الواردة في القانون. ومنح مشروع القانون الجديد لاول مرة الصحفي حق الحصول على المعلومات والاخبار كما حظر فرض اي قيود تعيق حرية تدفق المعلومات ومنح الصحفي حق طلب كل الوثائق الرسمية وعاقب لاول مرة في تاريخ مصر كل من يعطل دون وجه حق حرية الصحفي في الحصول على المعلومات بغرامة حددها القانون، وحافظ القانون الجديد على سلامة الصحفي من الاعتداء عليه اثناء تأدية واجبه. واكد القانون الجديد انه لا يجوز فصل الصحفي من عمله الا بعد اخطار نقابته بمبررات فصله.

كما اجاز للصحفي التعرض للحياة الخاصة للمشتغلين بالعمل العام او الاشخاص من ذوي الصفة النيابية العامة اذا كان التعرض وثيق الصلة باعمالهم.

اما ما يتعلق بتأديب الصحفي فقد قصر القانون الجديد هذا الحق فقط على نقابة الصحفيين من خلال هيئة نقابة تضم ثلاثة اعضاء من مجلس النقابة وعضوا من المجلس الاعلى للصحافة وعضوا من المجلس الاعلى للدولة على ان تحال الدعوة الى هذه الهيئة من لجنة تحقيق نقابية تضم وكيل النقابة وسكرتيرها ومستشار من مجلس الدولة.

اجازة التعرض للحياة الخاصة للشخصيات العامة وحظر احتجاز الصحفي او التحقيق معه الا بحضور النقابة

واكد القانون على انه لا يجوز حبس عضو نقابة الصحفيين احتياطيا في الجرائم التي تقع بواسطة الصحفي الا في الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات وحظر مشروع القانون القبض على الصحفي او التحقيق معه الا بمعرفة احد اعضاء النقابة العامة وبعد اخطار مجلس النقابة.

كما خفف مشروع القانون العقوبات المفروضة على الصحفيين بسبب جرائم النشر الى حدود اقل مما كانت عليه في قانون سلطة الصحافة وقبل صدور القانون ٩٣ حيث جعل عقاب الصحفي على القذف مدة لا تزيد على سنة ورفع الغرامة بحيث لا تقل عن خمسة الاف جنية فاذا وقع القذف في حق شخص ذي صفة نيابية عامة كانت العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنتين مع غرامة مالية لا تقل عن عشرة الاف جنيه.

ونص القانون على معاقبة الصحفي بالحبس لمدة لا تزيد على سنة وغرامة لا تقل عن ١٥ الف جنيه او احدى هاتين العقوبتين اذا نشر عن سوء قصد اخبارا او بيانات شائعة كاذبة او اوراقا مصطنعة او مزورة من شانها تكدير السلم العام او اثارة الفزع بين الناس. ■

نائب وزير الدفاع الاميركي يدافع عن تزويد الاردن بطائرات ف-١٦

الطائرات تعزز الاستقرار وامن اسرائيل وتؤكد التزام اميركا بامن الاردن

● وكالة الاعلام الامريكية

نص كلمة نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي بروس رايدل امام الكونغرس :

ان بيع حكومة الاردن سربا من طائرات فـ- ١٦ سيعزز قضية السلام في الشرق الاوسط، ومعها المصالح الأمنية الأميركية. ومن شأن تقوية الاردن ان تعزز قوة قيمة تعمل لصالح الاستقرار في منطقة متقلبة الاوضاع. وتعزز بالتالي أمن اسرائيل. اضافة الى ذلك، فانه باظهار ان الولايات المتحدة تفي بالتزاماتها وتؤازر اولئك الذين يجازفون من اجل ا لسلام، سيقوي هذا البرنامج التأثير الأمريكي في المنطقة وسيرسخ عملية سلام الشرق الاوسط ويشجع مزيدا من التقدم فيها.

ان سلاما شاملا ودائما في الشرق الأوسط يضمن امن اسرائيل، وهو هدف اميركي جلي ويحظى بدعم الحزبين منذ ما يناهز خمسين عاما، وقد تبنته وعملت على تحقيقه كل حكومة امريكية وكل كونغرس أمريكي. وهذا الهدف تعزز بصورة ملحوظة بفضل القيادة الجريئة لكل من الملك حسين ورئيس الوزراء الراحل اسحق رابين وشجاعتهما، مما جعل من الممكن لهما توقيع معاهدة سلام بين بلديهما في تشرين الاول ١٩٩٤. وقد لعبت الولايات المتحدة دورا اساسيا في تحقيق معاهدة السلام هذه من خلال الدبلوماسية ومن خلال التزامنا بمعاضدة الذين يعملون من اجل السلام.

قبل التوصل الى المعاهدة الأردنية الاسرائيلية، ابلغ الرئيس كلينتون كلا من رئيس الوزراء الراحل رابين والملك حسين ان الولايات المتحدة ستدعم الأردن – كما ندعم اسرائيل ومصر – كي نقلل الى ادنى حد المخاطر التي كان الاردن يواجهها بعمله في سبيل السلام. والكونغرس من جانبه ابدى دعما قويا لزعامة الملك في الاستقبال الاستثنائي الذي قابل به الملك ورئيس الوزراء حينما القيا خطابين في جلسة مشتركة للكونغرس وهذا التعبير المشترك عن الدعم كان موثرا جدا في تمكين الملك من السير قدما وعقد سلام نموذجي مع اسرائيل.

كما ان الملك حسين وشعب الاردن وفيا بالتزامهما تجاه عملية السلام. وقد عمل الاردن بصورة وثيقة مع اسرائيل لتعزيز التجارة والسياحة والعلاقات الدبلوماسية وخاصة العسكرية بين البلدين بصورة لا مثيل لها في السابق. وقد انتهز الاردن جميع الفرص لتحويل السلام مع اسرائيل الى فرص للنمو الاقتصادي وتنمية موارد حيوية في المنطقة الاقتصادية في مختلف ارجاء المنطقة. وقد تبادل ضباط عسكريون من الاردن واسرائيل الزيارات، كما قام الاردن واسرائيل بمهمات معونة انسانية مشتركة في البوسنة وعملا سوية لنزع الالغام من حقول الالغام التي كانت في منطقة حدودهما المشتركة. ولهذا السبب نصف السلام الأردني الاسرائيلي بالسلام الدافيء. وان مساهمات الأردن المثالية في قيام هذا الوضع توفر توجيها ورؤيا لبلدان اخرى حينما تقدم على صنع السلام مع اسرائيل. وهذا هو المكيال الحقيقي لنجاحه.

ويظهر الملك حسين شجاعة بالغة في الوقت الذي يتخذ موقفا راسخا ضد نظام حكم صدام حسين. فحينما التجأ حسين كامل الى الأردن في أب الماضي اتخذ الملك حسين مجموعة اجراءات نأت بالاردن نأيا حاسما عن الدكتاتور العراقي. فقد اوعز الملك بتنفيذ تام لعقوبات الامم المتحدة واتخذ تدابير بينت بجلاء نيته هذه (...) تدابير مثل احكام نقاط تفتيش الحدود مع العراق. وفي ٢٣ اب ١٩٩٥ انتقد الملك صدام علنا بادنا تحولا استراتيجيا رئيسيا بعيدا عن حكومة العراق. ومنذ ذلك الحين تردّت العلاقات العراقية الاردنية وبلغ هذا التدهور ذروته بتعديل الحكومة الاردنية بحيث بات لها مهمة محددة باعادة توجيه السياسة الاردنية بعيدا عن العراق. وقد نجح الاردن في مصادرة اجزاء من اسلحة دمار شامل وخفض كثيرا تدفق البضائع غير المشروعة الى العراق. ولم يكن لذلك اثر بسيط على اقتصاد الاردن وهو ما لسه صدام والشعب الأردني. وفي الشهر القادم سيستقبل الاردن ٣٠ طائرة حربية اميركية ستساعد في تنفيذ منطقة حظر الطيران في جنوب العراق كجزء من عملية « الراصد الجنوبي ». وهذه الاجراءات زادت بجلاء دوافع العراق للانتقام من الاردن.

اخيرا، وبعد الاعمال(الارهابية الوحشية) في اسرائيل في الايام الأخيرة، وافق الملك حسين على الاشتراك في مؤتمر مكافحة الارهاب الدولي الذي استضافه الرئيس مبارك في مصر الاربعاء الماضي. وقد تعهد ببذل كل ما في وسعه لمساعدة كل من اسرائيل والفلسطينيين في جهودهما ضد حملة ارهاب ضارة ومناهضة للسلام. وعلى الملك حسين والشعب الاردني ان يعرفا ان الولايات المتحدة ستقف بحزم بجانبهما اذا كنا نتوقع أن نرى استمرار التأثير الكامل لدور الاردن المعتدل في المنطقة.

ومن اجل تعزيز السلام والأمن في الشرق الاوسط ومن اجل المحافظة على مصداقية الولايات المتحدة ونفوذها، من الاهمية الحاسمة بمكان ان تحافظ الولايات المتحدة من جهتها على تعهداتها ازاء الاردن.

> **تحول استراتيجي في السياسة الاردنية تجاه العراق والحكومة الجديدة لها مهمة توجيه الاردن بعيدا عن بغداد**

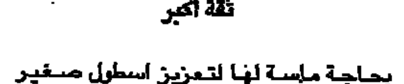
ويتعاون الكونغرس وفت الحكومة بتعهداتها بطرق عديدة. اولا عملنا لتمتين الوضع الاقتصادي الاردني بمسامحة الاردن عن الدين المستحق لنا وبتشجيع الآخرين على عمل المثل، وسعينا لتوفير زيادات صغيرة لكن هامة في اعتمادات صندوق الدعم الاقتصادي المخصصة له. وباشرنا باستخدام مبلغ الـ ١٠٠ مليون دولار الذي تم اقراره في قانون اعتمادات العمليات الخارجية. والمساعدات المصروفة هذه موجهة اساسا الى تعزيز الأمن الحدودي والقوات البرية وتشمل ٥٠ دبابة من طراز M-60A 3 وذخائر وقطع غيار واستكشاف بري وعتاد واجهزة للرؤية الليلية. وهذه البرامج تثبت قدرة الاردن على توفير امن اقتصادي لشعبه والتصدي لتهديد الارهاب، لا سيما تسلل الارهابيين الى الاردن من حدوده المشتركة مع سوريا والعراق. وهؤلاء الارهابيون يهددون كلا من الاردن واسرائيل.

ان البرنامج الذي نحن بصدد مناقشته هنا يستجيب لطلب هام جدا وقديم العهد للحكومة الاردنية هو الحصول على طائرات فـ- ١٦. ان التهديد الجوي الاستراتيجي من جانب سوريا والعراق هو بنسبة ٨ اضعاف من ناحية المقاتلات ذات الاجنحة الثابتة. ولو قبلت سوريا السلام مع اسرائيل وبالتالي مع الاردن. فان نسبة التهديد الاستراتيجي من جانب العراق وحده سيكون بنسبة تزيد على ٥ر٢ الى ١. ان مقاتلات فـ- ١٦ تعمل على تلبية المتطلبات الدفاعية المشروعة للاردن. والاردن



التزام بامن الاردن





ثقة اكبر

بحاجة ماسة لها لتعزيز اسطول صغير ومتقادم من المقاتلات في السلاح الجوي الملكي الاردني الذي يوفر دعم اسلحة جو – جو وجو – ارض للقوات البرية في القوات المسلحة الاردنية. انها الخطوة الاولى في تحديث السلاح الجوي الاردني، وسيتبعها تحديث لانظمة القتال البري والدفاع الجوي حينما تتوفر الاموال. وقد جعل الملك حسين من هذه المقاتلات اولويته القصوى.

وعليه عملنا مع الاردن واسرائيل على مدى الزمن لاستنباط الية لتوفير هذه القدرة في اطار يتفق مع الحاجات والموارد الشاملة والاقليمية. وخلال زيارته الى الاردن في كانون ثاني الماضي قدم الوزير بيري خطة تدعو الى تقديم طائرات ف – ١٦ الى الاردن بموافقة الكونغرس. وقد اوضح بجلاء للملك ان هذا البرنامج هو كل ما يمكن مساندته او تقديمه خلال السنوات القليلة القادمة لانه سيستنفد كل اعتمادات برنامج توفير الاعتدة العسكرية للبلدان الاجنبية.

وستزيد طائرات فـ- ١٦ قوة الاردن الجوية زيادة كبيرة نسبة لحجم سلاح الجو الاردني الحالي، بيد ان هذه الطائرات لها اكثر من مجرد منفعة عسكرية. (فهي ترمز الى القوة العسكرية الاميركية والتزامها أمن الاردن). وبالاضافة الى نشاطات عسكرية اخرى تقوم بها الولايات المتحدة – مثل ارسال سرب الطائرات المذكور انفا – في الشهر القادم، فان مقاتلات ف – ١٦ ستشكل سلاحا عسكريا وسياسيا جبارا ذا مدلول كبير للاردن واسرائيل ومصالح الولايات المتحدة في كافة انحاء المنطقة. ولا يوجد نظام اسلحة آخر يمكن ان يوفر مثل هذا التأثير بثمن مماثل. ان اسرائيل تقر بأهمية البيع المزمع للطائرات وتؤيده بقوة. وفي آخر محادثة له مع الرئيس كلينتون اعرب رئيس الوزراء رابين عن اعتقاده بأن دعم الملك حسين من خلال تنفيذ برنامج مقاتلات ف – ١٦ سيسهم بصورة ملموسة في سلام دائم وفي استقرار المنطقة. ومنذ ذلك الوقت اكد رئيس الوزراء بيريز تأييده لوجهات النظر هذه.

ان البرنامج الذي طرحناه يسلم الطائرات في اقرب موعد ممكن من اجل توفير اقوى اشاره ممكنة الى الاردن وبلدان اخرى في المنطقة عن دعمنا لتلك البلدان التي تساند عملية سلام الشرق الاوسط. ان تزويد الاردن طائرات فـ- ١٦ سيخدم بصورة مباشرة مصالح اميركية هامة، وهو لا يؤيد اصدقاءنا وعملية السلام فحسب، بل سيعزز مصداقية الولايات المتحدة وتأثيرها في منطقة بالغة الاهمية. اني احثكم على تأييد هذا التشريع الهام. ■

ماذا سيفعل الليكود اذا تولى الحكم؟

● اسرائيل شاحاك

عند التنبؤ بما قد يفعله الليكود اذا وصل الى الحكم ينبغي ان نقرر بصورة راسخة ان اراء نتنياهو تختلف عن شطحات المتعصبين اليهود غير المعقولة التي تعيرها وسائل الاعلام الاميركية اهتماما كبيرا للغاية. ويمكن ان نفترض، بادىء ذي بدء ان مواقفه ستكون سليمة رسميا، وانه لن يتم نقض الاتفاقيات المعترف بها دوليا، ما دام الكنيست قد اقرها، وقد يكون امرا بالغ الخطورة على الليكود، بل وغير قانوني، ان يحاول تمرير تشريع يطبق بأثر رجعي لالغائها.

بيد ان اتفاقيتي القاهرة واوسلو مليئتان بالثقوب التي يمكن بسهولة تفسيرها لصالح اسرائيل(كما يرى اليمين) بدلا من تفسيرها لصالح ياسر عرفات كما يتهم الليكود بيريز بذلك. وليس في هذين الاتفاقين ما يجبر اسرائيل على التفاوض مع ياسر عرفات اكثر من ذلك حيث يصفه الليكود بأنه «ارهابي» او«مساند للارهاب» وقد يفترض ان يكون ذلك اول ما سيفعله نتنياهو ويدعي في نفس الوقت استعداده التام للتفاوض مع قيادة فلسطينية اخرى غير محددة.

وليس في اتفاقي اوسلو والقاهرة ايضا ما يمنع اسرائيل من توسيع المستوطنات القائمة بدرجة كبيرة وتتحدث اوساط الليكود عن توطين ١٠٠.٠٠٠ يهودي في الضفة الغربية اثناء اول عام لهم في الحكم. وقد يكون الرقم الفعلي اقل ولكن لا شك ان كل زيادة في المستوطنات في ظل حكم الليكود ستحظى باقصى تغطية اعلامية بعكس عملية اقامة المستوطنات التي تجري باقصى تكتم ممكن في ظل حكم حزب العمل.

ثمة اجراء اخر قد يتخذه نتنياهو هو حق «التعقب الساخن» (الذي منحه اتفاق اوسلو للجيش الاسرائيلي) وهو حق يتيح للقوات المسلحة الاسرائيلية دخول مناطق الحكم الذاتي في حالة وقوع اي هجوم مسلح من داخلها على اسرائيل او لمجرد «تعقب الارهابيين» ويقول المعلقون في الصحافة العبرية ان بيريز يتنازل عن هذا الحق حاليا اعتبارا لهيبة عرفات بين مؤيديه من الفلسطينيين.

وهناك اجراءات اخرى عديدة يحق لاسرائيل اتخاذها بموجب الاتفاقين والتي ستطبق في ظل حكم الليكود. ومن هنا لا توجد صعوبة في تخيل رد فعل الفلسطينيين على هذه الاجراءات وردود الفعل المضادة من جانب الليكود.

بل ويفترض ايضا ان يساند الكونغرس الاميركي سياسات الليكود ويتفق كبار معلقي الصحافة العبرية على ان رابين فشل اثناء زيارته للولايات المتحدة في سبتمبر لتوقيع اتفاق السلام في «كسب المعركتين» على حد تعبير عفينوعام باريوسف المخضرم في صحيفة معاريف الاسرائيلية في ٥ تشرين اول الماضي. وكانت احدى هاتين المعركتين مع اغلبية الجالية اليهودية المنظمة بامريكا على موقفهم من عرفات وكانت الاخرى هي معركة رابين الا وهي – على حد قول باريوسف – «ضرب اليهود الامريكيين بالكونغرس» بيد ان باريوسف مضى يقول «ان رابين نسي ان اعضاء الكونغرس يحتاجون الى اصوات اليهود فضلا عن تبرعاتهم المالية. ولو كان على اعضاء الكونغرس ان يختاروا بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والتبرعات المالية لاختاروا الاخيرة.

في هذا السياق تبين استطلاعات الرأي الاميركية انه كلما زاد اهتمام اليهودي الاميركي بالشؤون الاسرائيلية، غلب عليه معارضة سياسات رئيس الوزراء. واذا استمر انتشار النفوذ اليهودي في الكونغرس حسب تعبير الصحافة الاسرائيلية فان الليكود يمكنه المضي قدما في تنفيذ سياساته دون انتقادات خارجية كبيرة الا انتقادات الامم المتحدة التي يعرف كل سياسي مدى تفاهتها في عصرنهش فيه الصرب لحم البوسنة والعالم يتفرج.

واما انا فقد عارضت عملية اوسلو من البداية على اساس العدالة اولا حيث كان من الواضح ان هذه العملية تحاول اقامة نظام قائم على التفرقة العنصرية اسوأ كثيرا مما كان قائما في جنوب افريقيا في اسوأ مراحله واسوأ ايضا من النظام الاسرائيلي الحالي القائم على الغزو والاحتلال العسكري المباشر، ولكن، يعكس كثيرا من الخبراء السياسيين المتفاخرين بنزعتهم العملية النفعية، اعرف انه – في حدود الممكن بالسياسة الاسرائيلية – لا يمكن تنفيذ اتفاق اوسلو.

ولعله كان من الصعب منذ عامين تفسير ذلك لغير الاسرائيليين. بيد ان الجرس يدق بصوت مدو حاليا، على الاقل في اسرائيل، على نحو يصبح معه من الملائم تماما مناقشة ما قد يحدث بعد انهيار عملية اوسلو الوشيك. ■

● رئيس الرابطة الاسرائيلية لحقوق الانسان

تمهد لحدوث انتفاضة جديدة

العقوبات الجماعية لن تضمن الامن وستؤدي الى اتساع دائرة العنف المتبادل

● جدعون ليفي

بعيدا عن اهتمام الاسرائيليين يمر الفلسطينيون ايضا بظروف صعبة هذه الايام. ان الظلم يجر الظلم، مثلما هو مألوف طوال عهد الصراع العربي – الاسرائيلي لا داعي لان نقارن بين معاناة ومعاناة، ان معاناة عائلات ضحايا الارهاب هي الاصعب، ولكن معاناة الفلسطينيين في هذه الايام لا تسبب الحزن والالم وحسب بل من شأنها ان تغذي، ان عاجلا لم اجلا، اعمال الارهاب وسفك الدماء، لذلك من الجائز القول الان بان سياسة العقاب الجماعي التي تمارسها اسرائيل في الايام الاخيرة ليست فقط غير عادلة بل ايضا لا تنطوي على الحكمة وحسن الرأي.

ان الجمهور الاسرائيلي الغارق في احزانه، والذي لا يهتم بطبيعة الحال بدرجة معاناة الفلسطينيين يعرف القليل جدا عما تمر به عائلة فلسطينية متوسطة لم يقم افرادها بسفك دماء اليهود ويناصرون السلام. منذ اسبوع وباستثناء ١٢ ساعة لا يستطيع الفلسطينيون التنقل من قرية الى قرية ومن بلدة الى بلدة، لا يستطيعون التوجه الى المدرسة او الصيدلية او مكان العمل، لا يستطيعون زيارة ذويهم او التوجه للطبيب. ان الحياة الصعبة في كل ايام السنة باتت الان اصعب بكثير. فالاغلاق الذي سيتواصل كما يبدو لاسابيع وربما لاشهر طويلة سيفاقم من هذه الضائقة الخطيرة والرهيبة.

يجب ان تقف مرة في حاجز ايريز مثلا في فجر او مساء يوم، لترى عشرات الاف الفلسطينيين التي كانت اسرائيل تسمح بدخولهم اليها الى حين العمليات الاخيرة، وترى ما يحملوته على اكتافهم بعد يوم عمل شاق في اسرائيل وباجر زهيد، كي تدرك حجم الضائقة اليومية التي يعاني منها الفلسطينيون، وقد زادت هذه الاجراءات اليوم ولفترة طويلة غير محدودة، يجب ان ترى عشرات المرضى الذين على حافة الموت، ومنهم الاطفال في الساعات الاولى من عمرهم، ولا يسمح لهم بالخروج من غزة التي تركتها اسرائيل خلفها دون ان تقيم فيها مركزا طبيا معقولا.

يجب ان ترى ابو العلاء، الذي تعرض رغم علاقاته مع القيادة الاسرائيلية للاهانة في الاسبوع الماضي علي حاجز ايريز ورد على اعقابه ثلاث مرات متتالية دون ان يتمكن من العودة الى بيته في ابو ديس، يجب ان ترى عشرات سائقي سيارات الاجرة الذين احتجوا في اريحا ولم يتمكنوا من العودة الى بيوتهم لعدة ايام، وكذلك عشرات سائقي الشاحنات العاطلين عن العمل في غزة.

والاكثر من ذلك يجب ان نرى العاطلين عن العمل قسرا، يجب ان نفهم حقيقة ان بطالة مئات الاف العمال تحمل في ثناياها ضائقة خطيرة، وذات ابعاد اجتماعية لا تقل خطورة.

واضافة الى ذلك يجب ان نتذكر ان الفلسطيني الذي يتعرض للاهانة ولا ينتظره يوم عمل، كعادة الناس، وهو ايضا مصدر خطر لاسرائيل، ولم نذكر ايضا مئات المعتقلين الذين اعتقلوا بلا ذنب ارتكبوه، والعودة الى الاعتقالات الادارية واغلاق البيوت وهدمها واغلاق المؤسسات التعليمية والخيرية والابعاد وغير ذلك من العقوبات الجماعية.

معظم هذه الاجراءات لا يرتبط بالمحافظة على الامن، ان الطفل المريض بالسرطان لن يضع قنبلة ولن يقوم ابو العلاء بذلك ايضا.

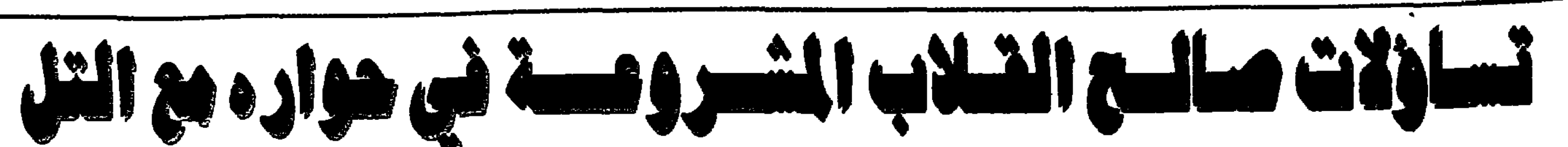
لقد اتضح ان الاغلاق وسيلة غير ناجحة، وتهدف فقط الى الاحساس بان الحكومة تفعل شيئا لارضاء الاسرائيليين والتخفيف عن الامهم وحزنهم، من الصعب معرفة ما اذا كانت الحكومة لم تتخذ اجراءات اقسى واشد من الاجراءات التي اراد المواطنون اتخاذها.

لقد ادرك جزء كبير من الفلسطينيين الاسبوع الماضي، بانه يجب على اسرائيل ان تشدد القبضة ولكن ثمة خوف من استمرار السياسة الجديدة – القديمة هذه.

ان الخطوات التي اتخذتها اسرائيل تذكرنا بالماضي القريب، وكذلك تذكرنا برد الشعب الفلسطيني عليها.

ان استمرار السياسة القديمة – الجديدة سيعيد العجلة الى الوراء تماما، مثلما يقصده واضعو العبوات الناسفة والقنابل المفخخة، ان الاغلاق المطلق والاهانة والفقر والمجاعة ستعيد الفلسطينيين الى بداية الانتفاضة. اضافة الى ذلك لم تثمر اتفاقيتا اوسلو عن شيء لعشرات الالاف من اللاجئين في المخيمات، والصعوبات اليومية التي يعاني منها الفلسطينيون. بالعكس لقد تفاقمت مشاكلهم، ومع ذلك فقد وقف معظم الشعب الفلسطيني الى جانب السلام، وقد وصل هذا التأييد ذروته في انتخابات السلطة الفلسطينية، والان سيتوقف عن هذا الدعم. صحيح اننا ننتظر منهم رد فعل اشد ضد العمليات، وهذه ما لمسناه من الدعوة لمظاهرة ٤٠٠ الف فلسطيني، مثلما جرى لدينا بعد صبرا وشاتيلا، ولكن غياب رد الفعل هذا، لا يغير من حقيقة ان خطوات الحكومة الاخيرة تحمل في ثناياها خطرا كبيراً على المدى البعيد لا يقل عن خطر العمليات الاخيرة. ■

(هارتس)



تساؤلات صالح القلاب المشروعة في حواره مع التل

● المشرق - عمر عزبي

⁉ لا يوجد في الاسلام (الكليروس)، وكمسلم بالغ من حقي استخدام عقلي

⁉ لي الحق ان اجتهد دون ان يكون هناك (بابا) يفتي فأطيعه

⁉ القائد الاسلامي المصري سعيد رمضان كان له مكتب في وزارة الخارجية البريطانية

⁉ حسن التل استاذي وتساؤلاتي هي لتصحيح معلوماتي

⁉ لا تكاد تمر سنة الا ومعظم قادة الحركة الاسلامية العربية يزورون الغرب

⁉ ما الذي دفع موسى ابو مرزوق للاقامة في الولايات المتحدة ؟

أثار الاستاذ الصحفي والكاتب السياسي صالح القلاب في محطته اليومية في صحيفة الدستور الاردنية ظاهرة تواجد بعض الحركات الاسلامية في العواصم الغربية، وجاء في تعقيب له يوم ١٩٩٦/٣/٣، انه لا يستغرب اعلان "تنظيم اسلامي يعتبر نفسه عريقاً وقديماً والدّ اعداء الغرب والاستكبار العالمي اقامة الخلافة الاسلامية في بريطانيا". كما اشار الى قيادي بارز في احد اكبر التنظيمات الاسلامية كان له مكتب في وزارة الخارجية البريطانية.

هذه الملاحظة دفعت الكاتب الصحفي الاستاذ حسن التل الى الرد مطالباً القلاّب « ليوضح لنا عن تلك الحركة التي لها مكاتب في وزارة الخارجية البريطانية حتى تنجلي الامور وتتحدد المواقف ولن تكتفي بالعموميات التي غالبا ما تنعكس سلبياً ليس على الكاتب وحده ولا على الصحيفة، ولكن قد تمتد آثارها الى الرأي العام بسبب ما تتركه من سلبيات ». وبالفعل، وفي محطته الاخيرة المعتادة، وتحت عنوان « حق الرد على الرد ! » يوم ٩٦/٣/٦، اجاب الكاتب السياسي صالح القلاب موضحاً ان القيادي البارز الذي اشار اليه هو الاستاذ سعيد رمضان احد قادة الاخوان المسلمين في مصر. كما قام الكاتب القلاب بذكر (٦) ملاحظات طالباً من الاستاذ حسن التل ان يجيب عليها برحابة صدره المعهودة ».

و "المشرق" ومن باب رؤيتها تقديم مادة صحفية تميط اللثام عن واحدة من اكثر القضايا السياسية والحزبية حساسية، فانها تؤكد ما جاء على لسان حسن التل من ان موضوع "الوجود الاسلامي في الحياة العامة بحاجة الى دراسة موضوعية تتناوله من جوانبه المختلفة وتتحرى معرفة الحقيقة بصدق ولخلاص لاننا ما لم نكن موضوعيين وصادقين في تناولنا للامور ومواجهتنا للاحداث فسوف نبقى نجتر فشلنا الى ان يستبدل الله بنا قوماً آخرين".

لذلك حاولنا الاتصال بالاستاذ حسن التل، لكن مكتبه اعلمنا انه في السودان وسيعود بعد اسبوع، فآثرنا بداية فتح الحديث مع الكاتب الاستاذ صالح القلاب لمعرفة سبب اطلاقه لهذه التساؤلات:

فقال: بدايةً اود ان اؤكد ان خلفيتي هي خلفية اسلامية عربية، فانا مقتنع تمام القناعة بالاسلام كحضارة وثقافة ومنهج حياة. ولا اعتبر ان الحركات والاحزاب التي ترفع عناوين اسلامية بالضرورة تمثل الاسلام، فالاسلام اشمل واهم واوسع من احزاب سياسية تعمل من اجل مصالح وقضايا دنيوية بالتأكيد.

واوضح القلاب ان الاسلام شاهد مثل هذه الحركات السياسية منذ البداية، واذا اردنا ان نتخذ الفتنة التي حدثت في بداية الاسلام، فان السبب الرئيسي لها هو الحزبية، وهو الصراع على الحكم. ولذلك عندما نقول ان الاحزاب السياسية التي تحمل عناوين اسلامية لا تمثل الاسلام، فنحن لا نتجنّ عليها لانها احزاب تسعى للوصول للحكم بطريقة او باخرى.

ونفى الكاتب القلاّب وجود (الكليروس) او (مجمع ديني) في الاسلام، ومُعتبراً انه ليس بالضرورة التزام كل مسلم بما يصدر من فتاوي وتوجيهات من هذه الاحزاب السياسية او حتى من رجال دين معينين. وقال: انا كمسلم بالغ راشد لي الحق في استخدام عقلي، وان اجتهد من دون ان يكون هناك (بابا) يفتي فأطيعه. فهذا غير موجود في الاسلام، منذ انقطاع الوحي.

وفي معرض لجابته عن السبب في اطلاق التساؤلات، ابدى الاستاذ صالح القلاب رغبة في عدم الخوض بالموضوع، لانه لا يرغب بأي صدام مع التيارات الاسلامية، وخصوصاً الاخوان المسلمين في الاردن. هناك الكثير من الايجابيات التي استطيع قولها عنهم، وانا شخصياً اجلّ واحترم الكثير من قادة الاخوان المسلمين في الاردن، وفي دول عربية واسلامية اخرى.

اما الموضوع الذي اثارني - والحديث للاستاذ القلاب - كمسلم بالدرجة الاولى، وككاتب سياسي مهتم بالدرجة الثانية، فهو تمركز وتواجد الكثير من الحركات الاسلامية في الغرب (الامبريالي)، فنجد ان هناك انفصام في المفاهيم والمنطلقات.

اذ كيف يمكن ان تبنى حركة في ديار الكفر من اجل تصحيح الانظمة في بلاد الاسلام ؟

هل من الممكن بناء حركة في المانيا او بريطانيا او في فرنسا او في الولايات المتحدة من اجل بناء نظام اسلامي في الجزائر او مصر او سوريا او في اي دولة عربية او اسلامية اخرى ؟! .

ويتابع الاستاذ القلاب حديثه: ما هو السر في تواجد الحركات الاسلامية في دول الغرب؟ هذا السؤال لا اسأله من موقع الاتهام، بل من موقع الشك، فإما هذه الحركات تحاول استغلال الديمقراطية الغربية التي تحاربها لو تسلمت مقاليد الحكم، واما ان هذه الحركات تجد انها حليف للدول الغربية ضد عدو مشترك في هذه المنطقة.

في السابق كنا نقتنع - يقول القلاّب - بالقول بامكانية التحالف مع بريطانيا او المانيا او الولايات المتحدة لمواجهة النفوذ الشيوعي، لكننا الان لا نقتنع اطلاقاً بمثل هذا التحالف لمواجهة حكّام مسلمين مثل حسني مبارك، ومثل حكّام بعض دول الخليج العربي، ومثل الامين زروال في الجزائر.

واضاف الكاتب صالح القلاب مستغرباً: نحن كما تلاحظ فانه لا تكاد تمر سنة، الا وجميع او معظم (على وجه الدقة) قادة الحركة الاسلامية العربية يقومون بزيارات الى الولايات المتحدة التي نعتبرها سبب بلاء المسلمين، فما هو سبب هذه الزيارات ؟، لماذا يتواجد الان ممثلو جبهة الانقاذ، بعضهم في الولايات المتحدة، والبعض الاخر في اوروبا ؟ لماذا يتواجد الاستاذ راشد الغنوشي الذي اعرفه عن قرب واحترمه واجلّه واقدّره، في بريطانيا لمواجهة نظام زين العابدين بن علي في تونس؟ هل من الممكن ان تكون بريطانيا اكثر حرصاً على الاسلام وقيام نظام اسلامي من زين العابدين بن علي ؟ .

وعلى هذا الاساس، يعتقد الاستاذ القلاب ان هناك مأزق، وان على قادة الحركة ان يتصدوا لحل هذا المأزق، واذا كانوا يواصلون اتصالهم بالغرب على اساس استمرارية التحالف ضد الاتحاد السوفياتي والشيوعية، والقومية العربية المتحالفة معها، فقد حان الوقت لكي يدركوا ان هذه المعادلة قد تغيرت، وعليهم تغيير جميع تكتيكاتهم السابقة.

وبيّن الاستاذ صالح القلاب انه بالنسبة للمقال الذي كتبه، والذي رد عليه الاستاذ الكبير حسن التل، والذي ليس له عند القلاب الا المحبة والاحترام والودّ، فقد كتبه على خلفية الخبر الصحفي الذي تحدث عن وقوع انشقاق سياسي في حزب التحرير الاسلامي، وان الفرع الذي انشق عن الاصل يريد اقامة الخلافة الاسلامية في بريطانيا.

وقال القلاب: لقد ردّ الاستاذ حسن التل على مقالي الذي كتبته على الخلفية، وطلب مني ان اذكر اسم ذلك الشخص الذي كان له كتب في وزارة الخارجية البريطانية في نهاية الخمسينيات. والتزاما مني بمصداقية الكلمة، فلم اجد بُدّاً من توضيح ان ذلك القائد الاسلامي الذي كان له مكتبا في الخارجية البريطانية في نهاية الخمسينيات، وبداية الستينيات هو الاستاذ سعيد رمضان.

واضاف القلاب: انا هنا لا اتهم الاستاذ سعيد رمضان بالعمالة لاي كان، لكن اريد ان اوضح ان هناك مخالفات كانت خاطئة، وكنت اريد ان ابيّن انه لا يجوز التحالف مع الشيطان من اجل مواجهة جمال عبد الناصر. فقد يكون عبد الناصر لخطأ بحق الحركة الاسلامية، لكن هذا الخطأ لا يمكن وفي كل الاحوال ان يساوي خطأ الحركة الاسلامية عندما تتحالف مع بريطانيا او الولايات المتحدة ضد جمال عبد الناصر، فعبد الناصر كان يعلن انه يريد توحيد الامة العربية، ويريد ان يُعزّ الاسلام. اما الغرب فهو السبب في بلائنا هذا، من قيام دولة اسرائيل التي انشأها وساندها، الى تمزيق منطقتنا العربية الى مجموعة الدول العشائرية المتجاورة، الى الهيمنة على اقتصادنا، الى العداء المستمر ضد حضارتنا وضد اجيالنا.

وفي معرض رده عن الاعتقاد بان الحركات الاسلامية قد تكون مدعومة من الغرب سياسياً ومالياً، قال القلاّب: لنكن دقيقين في هذا الموضوع، فلا يمكن اتهام جميع الحركات الاسلامية، فهناك حركات مناضلة ومجاهدة وصادقة، وانطلقت على ارضية الاسلام والمسلمين، وعلى ارضية العرب والعروبة، وهذه لا يمكن الا ان نجلّها ونقدرها ونثمن ادوارها. وهناك حركات ثبت انها عبارة عن الغام موقوته قصد الغرب من زرعها في جسم المنطقة ليفجرها في اللحظة التي يريدها. والامثلة على هذه الحركات كثيرة جداً. وهي تشبه الى حد بعيد تلك الحركات القومية واليسارية التي رفعت راية العروبة والاسلام من اجل تفجير التوجهات العروبية واليسارية الحقيقية من داخلها، والامثلة على ذلك كثيرة.

وضرب القلاب مثالاً على ذلك عندما قال: اذا اردنا ان ناخذ مثالاً على هذه الحركات القومية، علينا ان نتذكر من هو ذلك القائد (العروبي) الذي ومنذ ان وصل الى الحكم قبل اكثر من ربع قرن، وهو ينخرط في تجارب وحدوية جميعها كانت بالمحصلة تشويهاً بالوحدة العربية والنظرة اليها نظرة غير جدية.

وعن دوافع الغرب في زرع هذه الالغام قال القلاّب: بالطبع عندما يتأكد الغرب بأن الاسلام بمعناه الحضاري المنفتح والمتحرر هو مستقبل هذه المنطقة، فإنه يقوم بزرع الغام له في جسم الحركة الاسلامية لانه يريد تشويه الاسلام، ويريد ان يظهر الاسلام على غير ما هو عليه، يريد ان يظهرها حركات نزقة، مغلقة، ليس لديها الاستعداد للنقاش، حركات تقتل من اجل القتل، وتكفّر المجتمعات التي لا تتفق مع وجهة نظرها.

واستطرد الاستاذ صالح القلاب قائلاً: وهذا يجب ان لا يعني اننا نتهم جميع الحركات الاسلامية او نُشكّ فيها. فمن دون الاسلام الحقيقي، الاسلام الذي لا رهبانية فيه ولا بابوية، لا يمكن ان تقوم لهذه المنطقة قائمة. فالاسلام هو دين التوحيد والوحدة. والاسلام بابعاده واعماقه الحقيقية هو الذي سينتشل هذه الامة من الهوة التي انحدرت اليها. ومن يعادِ الاسلام يُعادِ مستقبل هذه المنطقة. ويعادِ وحدتها، ويعاد مشروعها النهضوي، كما ان من يُزيّف الاسلام، ويلبسه ثوبا غير ثوبه يقف في الخندق ذاته وفي ردّه على سؤال، فيما اذا كان تلقى اجابات على ملاحظاته الستة من الاستاذ حسن التل، قال الاستاذ القلاب: انني اعتبر الاستاذ حسن التل استاذي، وعندما رددت عليه، فمن موقع الحب والاحترام، وليس من موقع المناكفة، وعندما يرد حسن التل، فانني احترمه وأجلّه، وانا من الذين يؤمنون بالديمقراطية وحرية الرأي، وقد يخالفني الاستاذ حسن التل رأيي في كثير من الامور، لكن هذا لا ينتقص من مكانته، ولا يسمح لي ان أعتبر رأيي هو الرأي الصحيح. فانا اقول ما اقتنع به، وهو يقول ما يقتنع به، واي حوار يجري، فانما يجري على خلفية الود والاحترام، وليس له في قلبي الاّ التقدير والاكبار، واعرف ان له مواقف مشرفة.

واضاف: للآن هو لم يرد، وانا في الحقيقة لا انتظر الرد لانني لا اهوى خوض المعارك مع زملاء، واذا كنت بحاجة الى رد، فانني بحاجة الى تصحيح معلوماتي بخصوص الاسئلة التي وجهتها الى الاستاذ التل.

وعن احتمال تعرض الكاتب القلاّب لحملة صحفية ضده على غرار حملة الكتاب الاسلاميين على كل من الكاتب المصري فرج فودة والكاتب الاردني فهد الفانك، قال القلاب: انا لا اخشى من حملة، لانني انطلق من منطلق اسلامي عندما اتحدث عن المواضيع التي تحدثت عنها. فرج فودة اصبح في ذمة الله، وانصافه سيكون من قبل الله عز وجل، اما صديقي وزميلي فهد الفانك، فأعتقد ان له رؤية تجاه الاسلام غير رؤيتي، وانا احترم هذه الرؤية، وناقشته بها بحدود ضيقة في الحقيقة، ولهذا فانا لا اعتقد ان من حق اي حركة اسلامية ان تكفّر اي مسلم عندما يقول رأيه بحزب سياسي اسلامي، انا اتحدث عن حركات سياسية تحمل عناوين اسلامية.

اما الاستاذ فرج فودة - والحديث للقلاب - فقد تطرق الى الخلافة الاسلامية، وتطرق الى امور شرعية، ومع ذلك فانا ارى ان كل ما تطرق اليه كان عبارة عن وجهة نظر، وان قتله كان جريمة بكل معنى الكلمة. اذ لا يجوز لاي جهة ان تفرض نفسها حامي حمى الاسلام، وتطبق الحد على الاخرين عشوائياً.

اما نحن ابناء هذه المنطقة - يتابع القلاب - فاننا نتميز بعدم الحدّية في المواقف، ونتميز برحابة الصدر. ونحن نعيش في مجتمع زراعي غير مغلق يسمح للراعي في القبيلة ان يقول رأيه في شيخ هذه القبيلة. ولهذا فانني عندما اطرح تساؤلات حول ظاهرة معينه فانني اطرحها من موقع الحرص على الاسلام. وعلى الا يمسّ جانبه، وان لا تحوم حوله الشبهات. ■

> **حسن التل: الوجود الاسلامي في الحياة العامة بحاجة الى دراسة موضوعية**

> **صالح القلاب: بدون الاسلام "الحقيقي" لن تقوم لهذه المنطقة قائمة**

عروض كتب

"مأساة البلقان" - الفوضى والتفكك بعد الحرب الباردة

تفككت يوغسلافيا في ٢٥ يونيو ١٩٩١ م عندما انسحبت من جانب واحد جمهوريتان من الجمهوريات التي يتكون منها الاتحاد اليوغسلافي واعلنتا استقلالهما. ويقدم كتاب مأساة البلقان لمؤلفته سوزان وودوارد الوصف التفصيلي لما سبق وتلا ذلك اليوم المشهود. وهذا الكتاب عبارة عن دراسة موضوعية تماما للاحداث التي ادت الى احداث يوم ٢٥ يونيو والتطورت غير العقلانية، وهي مأساة بلقانية بحق.

والافتراض الشائع خاصة في الولايات المتحدة هو ان يوغسلافيا كانت دولة موحدة بصورة مصطنعة عن طريق الدكتاتورية الشيوعية السلطوية تحت قيادة جوزيف بروز تيتو وان الدولة سرعان ما تفككت بعد وفاته عام ١٩٨٠م. وتذكر الآراء السائدة النيوع والانتشار ان السبب الرئيسي لتفكك الدولة هو ان العناصر الصربية في يوغسلافيا كانت مصممة على قلب التوازن الدقيق لمختلف الجنسيات، وكان تيتو قد اصدر قرارا في هذا الصدد يهدف الى تحقيق سيطرة الصرب على يوغسلافيا كلها. وقد ثبت ان هذه الرؤية صحيحة خاصة بعد ان تولى سلوبودان ميلوسيفيتش القيادة في عام ١٩٨٧.

غير ان سوزان وودوارد تعزو تفكك الدولة الى اسباب اخرى، اذ تقول «الواقع انه لا يمكن عزل صراع اهل يوغسلافيا عن التغير في الاعتماد المتبادل الدوليين، ولا يقتصر الامر على البلقان ولكنه جزء من ظاهرة التفكك السياسي التي تلت الحرب الباردة واصبحت واسعة الانتشار وقد نما الصراع واصابت العدوى التحالفات الغربية لان صانعي السياسة ومشكلي الرأي العام ازاء يوغسلافيا قد اساؤا فهم طبيعة واصول الصراع من البداية لقد انفرط عقد يوغسلافيا ليس نتيجة للعداوات التاريخية، ولكن نتيجة سياسة تحويل المجتمع الاشتراكي الى اقتصاد السوق والديمقراطية.

ويوضح هذا الكتاب ان اكبر دافع الى النزوع نحو التفكك هو قيادة سلوفينيا الشيوعية (وهنا يتجاهل كثير من المراقبين الغربيين بارتياح الوصف الشيوعي في حين يؤكدون ان المانيا والنمسا والمجر قد شجعوا جميعا السلوفينيين والكرواتيين على سلوك الطريق الذي اختاروه لانفسهم: كما هو واضح من قيام الرئيس السلوفيني ميلان كوتشان بزيارة بون قبل اتخاذ قرار الانفصال، وتأييد وزير خارجية النمسا الواموك لتفكك يوغسلافيا في اوائل عام ١٩٩١م اي قبل يوم ٢٥ مايو المشؤوم وقيام المجر ببيع ستة وثلاثين الف بندقية كلاشينكوف بصورة غير مشروعة لجمهورية كرواتيا اليوغسلافية سنة ١٩٩٠.

واذا كان انهيار يوغسلافيا لا يرجع الى اعمال الصرب بل الى عوامل اخرى استغلتها سلوفينيا وكرواتيا، فلماذا لم يتخذ المجتمع الدولي كل الاجراءات الكفيلة بمنعه؟ ان كل خبير بالشؤون اليوغسلافية كان يعرف ان الانفصال سيكون له انعكاسات دموية وكان لا بد من منعه وكان المجتمع الدولي حينئذ كما هو الآن منقسم بحدة ازاء مسألة يوغسلافيا السابقة.

وكان انقسام القوى الكبرى هو المأساة: فامريكا وبريطانيا وفرنسا وعدة اعضاء اخرى بالسوق الاوروبية المشتركة، كانوا يريدون ابقاء يوغسلافيا ككيان، واما المانيا والنمسا والمجر والفاتيكان فقد شجعوا بقوة الانفصال السلوفيني والكرواتي.

وعلى اية حال، فان الدول الاوروبية التي عارضت نزوع المانيا نحو الاعتراف باستقلال سلوفينيا وكرواتيا، ورضخت لضغط وزير خارجية المانيا هانز ديتريتش جينشر واعترفت بسيادة واستقلال الجمهوريتين اليوغسلافيتين السابقتين.

واما البوسنة والهرسك، التي كانت في ١٩٩٢ على وشك الدعوة الى لجراء استفتاء على استقلال عارضته بشدة الاقلية الصربية الكبيرة من سكانها، فقد دعتها دول السوق الاوروبية الى حضور اجتماع في لشبونة لتحديد الامور ووضع النقاط على الحروف قبل الاقدام على خطوات لا يمكن الرجوع عنها. والواقع ان زعماء المسلمين والصرب والكروات في البوسنة والهرسك قد وقعوا على وثيقة في لشبونة «تحدد المبادىء السياسية لجمهورية تتكون من ثلاثة شعوب لكل واحد منها حق تقرير المصير. وتعيش في ظل تقسيم اقليمي لاقليم كل منها الى كانتونات حسب الخطوط العرقية والقومية» غير ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش غيّر موقفه، وتنصل عن توقيعه بعد توقيع الوثيقة باسبوع واحد.

وتعزو سوزان وودوارد هذا النكوص المصيري الذي سرعان ما ادى الى اندلاع الحرب في البوسنة والهرسك، الى تغير في السياسة الاميركية. ففي حين ان الولايات المتحدة لم تحذو حذو دول السوق الاوروبية المشتركة في الاعتراف باستقلال وسيادة سلوفينيا وكرواتيا، فانها اهتمت فجأة بأوضاع البوسنة، وهناك ما يبرر ان هذا الاهتمام كان يرتبط بالعلاقة التي اقامتها الولايات المتحدة مع دول اسلامية معينة اثناء عملية عاصفة الصحراء في الخليج الفارسي قبل ذلك بعام. وتقول وودوارد أن الاعتراف بالبوسنة اصبح في الواقع قضية اميركية حينئذ وبدأت الولايات المتحدة في شن حملة بدأت في يناير عام ١٩٩٢م لاقناع الحلفاء الاوروبيين بحذو حذوها والاعتراف بسيادة البوسنة والهرسك ومقدونيا. ولو ارادت الولايات المتحدة الرجوع عن موقفها بخصوص الاعتراف بالبوسنة لامكنها القيام بذلك عن طريق الاعتراف بكافة الجمهوريات الاربع معا واقناع الدول الاوروبية بحذو حذوها. والواقع ان هذا ما حدث، ولكن حدث ايضا ان اندلعت اعمال العنف بين الاقلية الصربية في البوسنة والحكومة التي يتزعمها المسلمون. ويضم كتاب «مأساة البلقان» في اشكال بيانية الخطوات الخاطئة والفرص الضائعة والمواقف المغلوطة التي وقعت فيها القوى العظمى.

ويرجع استمرار هذه المأساة الى الاختلاف التام في الرأي ازاء الصراع في يوغسلافيا. بل ان السؤال الاساسي يتعلق بكون هذه الحرب حرب اعتداء ام حرب أهلية، وقد اصاب تحليل سوزان وودوارد كبد الحقيقة في هذا. فالذين يرونها حرب اعتداء وخاصة الولايات المتحدة يقولون بان الصرب شنوا حربا ضد الحكومة الشرعية لدولة ذات سيادة وعضو بالامم المتحدة ولا بد من عقابهم حيث تحول زعماؤهم «الى خارجين على المجتمع الدولي». غير ان الذين يرون الصراع حربا اهلية وهي رؤية تشترك فيها بريطانيا وفرنسا وروسيا يعتقدون انه لا يمكن الوصول الى حل الا من خلال «تسوية سياسية لنزاع الاطراف على تحديد اقاليمهم».

وحيث ان الولايات المتحدة والمانيا وبريطانيا وفرنسا وروسيا يشكلون ما يسمى بجماعة الاتصال التي تهدف الى الوصول الى حل سلمي للصراع اليوغسلافي فلا عجب اذن انه لم يتحقق اي تقدم يذكر، ولا يمكن الوصول الى حل دائم لهذا الصراع الا بعد اتفاق كافة اعضاء جماعة الاتصال على طبيعته.

ويضم هذا الكتاب كثير من المعلومات الهامة التي تجاهلتها فعليا كافة وسائل الاعلام الاميركية، اذ نقرأ على سبيل المثال كثيرا عن الاضطهاد الصربي للاغلبية الالبانية في كوسوفو ولكننا لا نجد في الكتاب الكثير عن تحرك الالبانيين بعد عام ١٩٨١م للحصول على استقلالهم في دولة مستقلة وهو ما «ادى الى مغادرة كثير من الصرب واهل الجبل الاسود للمقاطعة متجهين الى صربيا الحقيقية» (ويرجع تعبير التطهير العرقي الى رحيل الصرب طوعا او كرها من كوسوفو في الثمانينات).

وقد ثارت مخاوف الصرب المقيمين في كرواتيا«عندما تم تقليل وضعهم الدستوري من امة متساوية مع الاغلبية الى اقلية عرقية» في العامين اللذين سبقا انفصال كرواتيا عن يوغسلافيا وبعد اعلان النظام الحاكم في كرواتيا عن نيته في الاستقلال. وقد ادت التفرقة التي استهدفتهم في جميع انحاء الجمهورية في الوظائف والمدارس وحقوق المواطنة الى الاعتقاد بانهم لن يكونوا امنين كصرب يعيشون في كرواتيا» وتضيف وودوارد قائلة ان ذلك لا يبرر لجوءهم للسلاح عام ١٩٩١م. ولا يعفي الاخرين من « انكار مسألة الحقوق والحماية لو كان ذلك لسبب اخر غير حقيقة موقفهم».

فلماذا اذن اوردت الصحافة الاميركية القضية من جانب واحد - مؤيد للكروات ومعاد للصرب في المراحل الاولى للصراع ومؤيد للبوسنة ومعاد للصرب حاليا؟ لقد وصفت الدعاية الكرواتية عام ١٩٩٠ - ١٩٩١م حكومة يوغسلافيا بانها اخر نظام شيوعي باق في اوروبا. وكان لذلك تأثير كبير وخاصة في الولايات المتحدة واصبحت الحكومة البوسنية اكثر فاعلية منذ ذلك. وتؤكد وودوارد على أن افراد شعب يوغسلافيا السابقة يعرفون تمام المعرفة تكنولوجيا الاتصالات ومهرة للغاية في استخدامها. وتضيف قائلة انه كما استخدم المفكرون والسياسيون القوميون وسائل الاعلام لدق طبول الحرب بالداخل فقد ادخلوها في استراتيجياتهم الخارجية وكانت اكثر اسلحة الحكومة البوسنية نجاحاً وعندما يخفت الاهتمام بامر البوسنة كانت الحكومة تثير احداثا حول سراييفو والمناطق الآمنة الاخرى. وكانت هذه الاحداث ينقلها فورا حية منيعو راديو هواة استخدمتهم الحكومة. وكذلك بالطبع مراسلين لتلفزيونات العالم.

ونحن اذ نهنىء سوزان وودوارد ونحييها على بحثها المستفيض لا يفوتنا ايضا ان نقول ان الكتاب كان يمكن تحريره بعناية اكبر. ويعج الكتاب بالتكرار لان المؤلفة لم تتمكن من اتخاذ قرار بشأن استخدام تناول القضايا زمنيا او موضوعيا ثم استخدمت التناولين كما اوردت التطورات غير مرتبة مما جعل التنبؤ بالامور اصعب على القارىء. وتقدم الحواشي ثروة من المعلومات كثير منها جدير بادراجة في متن الكتاب.

على انه تجب الاشارة الى تصحيحين ينبغي ادخالهما في الطبعة القادمة الاول ان العقوبات التي فرضها مجلس الامن على يوغسلافيا في ٣٠ مايو ١٩٩٢م هي النتيجة المباشرة لهجوم بمدافع الهاون على سوق عام في سراييفو في ١٧ مايو نتج عنه ٢٠ قتيلا على الاقل. ويعتبر مصدر الهجوم مشكوك فيه كما هو الحال مع الهجوم الذي وقع في ٦ فبراير ١٩٩٣م عندما سقطت طلقة مدفع هاون وسط ميدان رئيسي في سراييفو ادت الى قتل ٦٨ شخص. ونتج عن رؤية الجثث المقطعة اربا اربا غضب شديد على نحو جعل الدول التي تريد معاقبة الصرب لا تجد صعوبة كبيرة في استصدار قرار بالعقوبات من مجلس الامن الدولي.

وثانيا ان سوزان وودوارد تقول ان انفصال سلوفينيا وكرواتيا عن يوغسلافيا وهو يوم ٢٥ يونيو، يعتبر يوم له دلالة في التاريخ اليوغسلافي. انه ليس كذلك، اذ هو يوم ٢٨ يونيو (يوم القديس فيتوس). وقد وقعت في ذلك معركة كوسوفو (١٣٨٩) وكذلك اغتيال كبير الاساقفة فرانز فيرديناند (١٩١٤م) وهو يوم الدستور (١٩٢١)م وطرد الحزب الشيوعي اليوغسلافي من الكومنيفورم (١٩٤٨).

غير ان هذه الملاحظات لا يمكن باي حال من الاحوال، ان تقلل من اسهام الكتاب الفعال في توضيح موقف تعرض للتشوية على نحو خطير ان كل من يهتم جديا بالسياسة الخارجية سواء كان في الحكومة او خارجها، لن يتمكن من التعرف على حقائق المشكلة اليوغسلافية دون الاطلاع على هذا الكتاب. ■

اسم المؤلف: سوزان وودوارد
الناشر: مؤسسة بروكينجز. واشنطن دي سي، ١٩٩٥م.
المصدر: دورية ميديترانين كوارترلي، المجلد (٦) العدد (٤) خريف ١٩٩٥م.

> **المانيا والنمسا والمجر والفاتيكان شجعوا بقوة الانفصال السلوفيني والكرواتي بيوغسلافيا السابقة**

رأي: قمة لخدمة حماس

● ياسرابو هلاله

زعيم الليكود وصف قمة شرم الشيخ بانها «استعراض كبير» هذا قبل القمة «وبعد ان اتمت اعمالها قال رئيس شعبة الدراسات في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال عاروردي "ساذج من يعتقد بان شيئأعملياً سيخرج عن القمة" وفي حديثه الصحفي وصف الجنرال حماس بانها تنظيم«راسخ الجذور». باختصار، فان المأتم الجماعي الذي رعاه كلنتون لا يقدم ذخائر جديدة للحرب المعلنة على حماس، فالاتفاقات الامنية موقعة قبل القمة والتعاون والتنسيق الامني على اشده، ولكن القمة ولاشك خدمت انتخابياً كل من بيريز وكلنتون. وخدمت كذلك مصر في ممارسة هواية قيادة العالم العربي، اذ نجحت في ابراز وجهة نظر التحالف المصري- السوري-الخليجي المتحفظة على العدو الاسرائيلي الامريكي.

والقمة كذلك هزمت حماس، اذ برزت كحركة موازية لدولة مثل سورية وايران .. ولاجل عملياتها يحضر زعماء العالم ، واستطاعت الحركة ان تعود بقوة للساحة الاعلامية وتطرح وجهة نظرها في الجهاد، ومقاومة الاحتلال والاستشهاد ..واستطاع رئيس مكتبها السياسي د.موسى ابو مرزوق ان يتحدث عبر زنزانته الانفرادية عبر اهم خبرين اعلاميين في الولايات المتحدة في صحيفة النيويورك تايمز وتلفزيون(C.B.S) واعاد في المقابلتين طرح مبادرته التي اطلقها اول مرة في حديثه لـ «السبيل» الاردنية قبل اعتقاله.

لاحظ في موضوع المؤتمر ان حماس اخذت موافقته على عملياتها القائمة، اذ لم يتعاطى مع مبادرتها السياسية وبالتالي فلا مخرج لها الا استمرار خطها العسكري، خاصة ان المطلوبين الاساسيين لم يلق القبض عليهم بعد، وتوافر لها المزيد من المتفرغين الساخطين الذين شردتهم السلطة والاحتلال بعد اغلاق مؤسسات حماس المدنية. وساعتها لن يعقد مؤتمرو شرم الشيخ مؤتمراً ثانياً لادانة عمليات مايزال التيار العريض في الشارع العربي والاسلامي يرى فيها «جهاداً، وقتلى حماس شهداء» كما قال د.يوسف القرضاوي في خطبة الجمعة التي بثها التلفزيون القطري، والذي سيبث قريباً زيارة بيريز المنتظرة بعد الدعوة الرسمية التي وجهت له من مؤتمر شرم الشيخ. ■

قمة السلام امريكيا

كريستوفر: الدعوة لقطع المعونات عن السلطة تفكير قصير النظر

● المشرق - هيثم الصادق

قال محللون سياسيون ان قمة صانعي السلام لمكافحة الارهاب تهدف الى حث عدد من الدول العربية على التعاون مع اسرائيل لوضع خطة مشتركة لضرب البنى التحتية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي بدءا من الضفة الغربية وقطاع غزة، وصولاً الى امتداداتها في الاردن ومصر وكذلك في جنوب لبنان وسوريا.

وقال هؤلاء أن ذلك يتضمن خطة امنية متكاملة تتضمن المهام الموكلة الى كل دولة من الدول التي تبدي موافقتها على فكرة الرئيس الاميركي بيل كلينتون، كمدخل لضرب البنى التحتية للتنظيمات الاسلامية في المنطقة، حيث تتولى اسرائيل والسلطة الفلسطينية ضرب المتطرفين الاسلاميين في مناطقهما. على ا ن تقوم الدول الاخرى، بمحاصرة مناطق النفوذ التي تتحرك فيها الجماعات الاسلامية في تلك الدول والتي تشكل امتدادا جغرافيا وسياسيا لها.

الولايات المتحدة الاميركية ترغب باتخاذ خطوات كبيرة تهدف الى شل حركتي حماس والجهاد الاسلامي، وهذا ما عبرت عنه الدعوة الاميركية لعقد قمة عالمية لمكافحة الارهاب وانقاذ عملية السلام، وقد دعا كريستوفر وزير الخارجية الاميركي، جارات اسرائيل لان ترفع صوتها وان تنشط في مقاومتها للارهاب. وقال في حديث للصحفيين «ان رسالتنا واضحة، هذا وقت يتعين فيه على جميع صانعي السلام في الشرق الاوسط وكل اصدقائهم في المجتمع الدولي ان يتحدوا وان يهزموا اولئك العازمين على القضاء على عملية السلام».

واكد كريستوفر قوله «ان الرد الاميركي على موجة التفجيرات يشمل عنصرين رئيسيين اولا محاربة الارهاب، وثانيا المحافظة على السلام ورعايته» وكانت قد هددت العمليات الانتحارية التي نفذتها حماس مؤخرا في اسرائيل، بانهيار عملية السلام.

واتخذت الادارة الاميركية خطوات عملية لدعم اسرائيل في مواجهة العمليات، من ضمنها تزويدها بمعدات لكشف المتفجرات، بالاضافة الى انها ستوفد فريقا من الخبراء الاميركيين للعمل مع الخبراء الاسرائيليين في تعزيز التدابير الفنية في مكافحة الارهاب، وتحسين التنسيق بين الاسرائيليين والفلسطينيين والحكومات في المنطقة في مواجهة الارهابيين.

اما بشأن العنصر الثاني، فقد قال كريستوفر «ان المحافظة على مسيرة السلام باتجاه سلام بين العرب واسرائيل ستؤازر اسرائيل وهي تحارب الارهاب وستؤازر اسرائيل وشريكاتها لضمان نجاح عملية السلام».

واضاف «اننا ستجتمع مع كل بلدان المنطقة لحضها على دعم اسرائيل والفلسطينيين في التصدي لاعمال الارهاب هذه» مشيرا الى ضرورة اغلاق اي مرفق لحماس في اراضيها».

وحذر كريستوفر اعضاء الكونغرس الذين يسعون الى قطع المعونة عن الفلسطينيين، بالقول «ان قطع المعونة عن السلطة الفلسطينية في الوقت الحالي امر قصير النظر ولا يفي بالمطلوب، وان الاقدام على ذلك لا يفيد امن اسرائيل، ولن يكون مواتيا لأمن اسرائيل في الوقت الراهن».

واشار كريستوفر الى ان الرجوع عن عملية السلام، غير ممكن، وقال «لننظر الى الفارق بين اليوم والاوقات السابقة التي كانت تقع فيها اعمال ارهابية، الآن تستطيع اسرائيل ان تتوقع دعما من الاردن ومن الفلسطينيين ومن عرفات، وهذا دلالة على ان عملية السلام لا رجوع عنها» مشيرا الى ان الهدف الآن هو استكمال دائرة السلام.

ويبرر كريستوفر الاجراءات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين بالقول «ما يقوم به الاسرائيليون هو تعزيز حماية حدودهم، ومن تلك الاجراءات اغلاق المناطق الفلسطينية، لكن ذلك كان احد الوسائل التي استخدموها في اعقاب كل من حوادث الارهاب هذه».

ومن جانبه اكد الرئيس الاميركي كلينتون امام قمة صانعي السلام التي عقدت في شرم الشيخ على ضرورة اتخاذ اجراءات حاسمة لمحاربة الارهاب بمختلف اشكاله ومهما كانت مصادره، وضرورة العمل على بذل الجهود على مختلف المستويات لتعزيز عملية السلام.

واشار كلينتون الى ضرورة وقف الارهاب من الجانبين بالقول «لا بد لنا ان نعمل على وقف موجة العنف والارهاب سواء من جانب الاسرائيليين او من جانب الفلسطينيين» وحسب قوله «ان المواجهة ليست في الواقع بين العرب واسرائيل ولكنها بين قوى السلام والقوى المعادية له».

وقال كلينتون في مؤتمره الصحفي الذي عقده مع الرئيس المصري حسني مبارك عقب انتهاء اعمال القمة، «انه تم الاتفاق على دعم الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية وتعزيز الوضع الامني للطرفين، ودعم استمرار عملية المفاوضات من اجل تحقيق تسوية شاملة».

كما اشار الى «مساندة جهود جميع الاطراف للحيلولة دون استغلال اراضيهم للاعمال الارهابية ومنع المنظمات الارهابية ضم اعضاء الى صفوفها والتزود بالسلاح والحصول على التمويل وبذل الجهود لوقف مصادر التمويل لاي جماعات ارهابية والتعاون في عدم توفير التدريب والمعدات واشكال الدعم الاخرى لمثل هذه الجماعات والتي تخدم الارهاب لتقويض السلام والأمن». ■

اسرائيل الرابح الرئيس من شرم الشيخ

كلنتون والقمة ناخب رئيسي لصالح بيريز

● من محمد فارس

فازت اسرائيل بمئة مليون دولار، للمساعدة في مكافحة الإرهاب" هذا ما تعهد به الرئيس الامريكي بعد اختتام قمة شرم الشيخ ويمكن القول أن تل أبيب وحزب العمل تحديداً كانت المستفيد الأول من "قمة صانعي السلام" أو "مكافحة الارهاب" كما يسميها الاسرائيليون، فقد نجح بيريز في استنفار ٢٩ دولة وعلى رأسها الولايات المتحدة لمقاومة ما يسميه باراك وزير خارجيته بـ"الارهاب الاسلامي" "فالقمة فرصة ممتازة لارساء قواعد «تعاون دولي يهدف الى القضاء على الارهاب والتطرف الاسلامي وستثبت انه من الممكن مكافحة الإرهاب مع الاستمرار في التحدث عن السلام".

وعلى الرغم من التسوية التي تمكنت الوفود العربية من ادخالها على البيان الختامي وخاصة بتعميم تعريف الارهاب والذي يفهم منه ضمناً إرهاب الدولة، الا أن المؤتمر الاستعراضي، خرج بتوصية تشكيل لجنة أمنية مشتركة (اردنية اسرائيلية فلسطينية مصرية) مهمتها تبادل المعلومات حول الجماعات والاحزاب الذين يهددون أمن هذه الدول واستقرارها.

ويقول مراقبون أن اسرائيل نجحت في هذا الإطار ضم عدد من الدول العربيّة الى دائرة اهتمامها الأول وهو مواجهة خطر حماس والجهاد الاسلامي، دون أن تدفع ثمناً محددا لهذا الحماس العربي، كأن توقف الأرهاب الذي تمارسه كدولة (جيشاً وأمناً) وكراعية لحملات الاستيطان المنظم في المناطق الفلسطينية، بحجّة أن الموضوع مؤجل الى مباحثات المرحلة النهائيّة.

كما أن اسرائيل أعلنت صراحة على لسان وزيرها الأول تأجيل الانسحاب من الخليل التي تعد واحدة من أعقد بؤر التوتر، والارهاب المستمر ضد السكان الفلسطينيين الأصليين.

وعلى الرغم من هذه الانجازات للثنائي بيريز/ باراك الا أن اليمين الاسرائيلي، والليكود بصورة خاصّة، أعلنوا استياءهم من الاستخدام السياسي الانتخابي للقمة "فالاجدى برئيس الوزراء أن يكرس جهوده، لمكافحة الإرهاب بدلاً من تنظيم هذا السيرك الكبير".

واعتبرت هآرتس (٣/١١) القمّة نصراً لبيريز وحزب العمل، الذي شعر بالنتائج السلبيّة للاستطلاعات حيث تقلص الفارق بينه وبين زعيم الليكود بنيامين نتنياهو، وتجاوزه في استطلاعات أخرى ولم يخف قادة الليكود غضبهم من المؤتمر وزيارة كلينتون، باعتبار ذلك دعماً لحزب العمل قبيل الانتخابات البرلمانية [illegible]

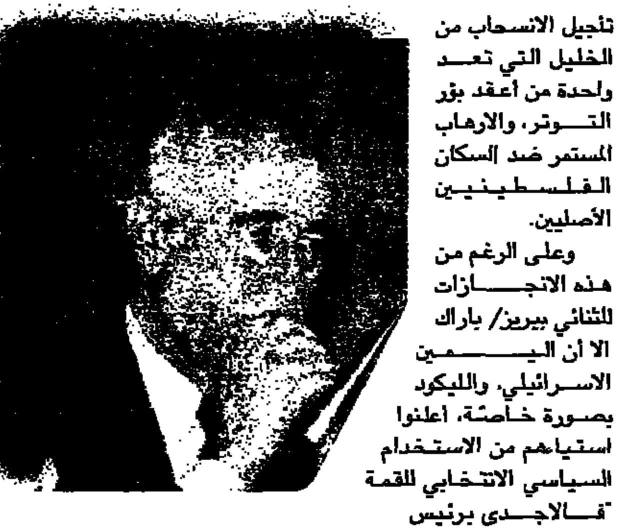
وتقدر الأوساط الصحفيّة الاسرائيلية أن الأجواء الدوليّة والاقليمية العامّة التي أعقبت العمليات الانتحارية ومؤتمر شرم الشيخ، لن تعطي نتائجها الفوريّة لجهة تحسين وضع حزب العمل في معركته الانتخابيّة، وأشارت الى أنه من غير المتوقع تأجيل موعد الانتخابات، وتستخلص الصحافة في إسرائيل، أن حزب العمل يحتاج الى قوى خارقة لمساعدته في تحسين صورته في المجتمع، واستعادة نفوذه السابق، أولى هذه القوى هي عرفات والسلطة الفلسطينيّة، بالتسريع في تعديل بنود الميثاق الوطني، والقاء القبض على ٣٢ من قادة حماس والجهاد وابرزهم محمد ضيف المطلوب رقم (١) وحسن سلامة (أبو احمد) خبير المتفجرات، وتسليمهم للسلطات الاسرائيلية، وقد نقل هذه المطالب الى عرفات شلومو غاريت رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلية السابق.

أمّا عربياً، فالمطلوب نتائج ملموسة على الجبهة السوريّة، تتمثل باعلان مبادئ، واستعدادات من جانب دمشق، لانجاح مهمة الوفد في المباحثات الثنائية، بحيث تستخدم ورقة انجاز في الشارع الاسرائيلي، يضاف الى ذلك فتح اسرائيلي لعواصم دول الخليج. وتقول المصادر الأردنية، أن الوفد الامريكي المرافق للرئيس كلينتون، قد مارس ضغوط مكثفة على وزراء دول الخليج من أجل استقبال بيريز ومسؤولين اسرائيليين في عواصمهم، والتسريع في فتح مكاتب تمثيل ديلوماسي وتجاري متبادلة في اسرائيل وفي دول الخليج. واضافت المصادر أن الامريكيين اكدوا لنظرائهم العرب، أهمية مثل هذه الخطوات لمنع وصول اليمين واليمين المتطرف لسدّة السلطة.

وفوق هذا كله يتوقع دبلوماسيون غربيون أن يصدر بيريز اوامره بعمليّة عسكرية واسعة في جنوب لبنان، تلحق اضراراً بالغة بقواعد حزب الله، واحراج دمشق وقواتها العاملة في لبنان.

أما الورقة الدوليّة، فإن الاعلان الامريكي بالدعم المالي والفني والمشاركة الأوروبية في اللجنة الخاصّة بمتابعة نتائج القمّة. يمكن اعتبارها، دعماً صريحاً للرؤية الاسرائيلية الخاصة بتحديد مصادر الإرهاب ونجاحاً لخطة بيريز وحزب العمل في تحويل دماء الاسرائيليين الى همروجة اعلاميّة ساهم فيها ٣٩ لاعباً اقليمياً ودولياً.

ويشير مراقبون الى أن الوقت لا يعمل في صالح بيريز، خاصّة إذا ما تباطأت جملة العوامل المساندة في اظهار الدعم السريع لحزب العمل. ■


بإنتظار الدعم العربي




القمة سيرك لدعم بيريز

تتمات ...تتمات ...

طرد معارضين عراقيين ...

احد السياسيين الاردنيين، قال للمشرق، ان الاجراءات الاردنية التي تحد من نشاط العراقيين المعارض للنظام في بغداد تأتي مباشرة بعد الزيارة التي قام بها الملك حسين للعاصمة الامريكية، الامر الذي قد يفسر بان عمان قد غيرت او عدلت من موقفها لمعالجة التغيير في العراق.

وكشفت مصادر عراقية معارضة «للمشرق» ان النية تتجه لتقديم طلب الى الحكومة الاردنية، للسماح للمعارضة العراقية بفتح معسكر للاجئين العراقيين في منطقة الازرق على الطريق الدولي بين عمان وبغداد.

واضافت المصادر ان المعسكر المقترح يشابه في تركيبته وظائف المعسكرات المقاتلة في بعض دول الخليج العربي، وان فكرة تستهدف «جمع شمل» المعارضين الذين يتسربون فرادى الى هذه الدولة او تلك. ونفت المصادر ان يكون لهذا المعسكر اية اهداف او وظائف عسكرية ضد العراق لكنه يستهدف تجميع المعارضة وبناء ركيز لها على الارض الاردنية. والجدير بالذكر ان الاردن سمح في الاونة الاخيرة بفتح مكتب لاحزاب المعارضة العراقية الا انه نفى مرارا ان يكون مستعدا للسماح باستخدام اراضيه قاعدة انطلاقة في اي عمل عسكري ضد اي دولة عربية شقيقة.

ولم يتأكد بعد ما اذا كانت الحكومة ستسمح بافتتاح معسكر من هذا النوع ام لا. ■

عرفات في صدارة...

والادارة الامريكية حثّت بحماس على مواصلة عملية السلام وعدم الرضوخ لابتزاز الارهابين وبدا الدعم الامريكي المطلق لاسرائيل مشروطاً لأول مرة باستعدادها لمواصلة العملية السلمية.

وجاءت "القمّة الامريكية - الفلسطينية" والاستعداد الامريكي المتزايد لدم السلطة مادياً وفنياً ومعنوياً في زيادة قدرتها على مجابهة الارهاب، كدليل اضافي على مدى النجاح الذي حققته الدبلوماسية الفلسطينية في هذا المضمار.

ويسود الاعتقاد في غزة ان "التحالف الثلاثيني" الذي اجتمع في شرم الشيخ على مستوى القمة، كان للفلسطينيين ايضاً، باشارته المتكررة الى ضرورة معالجته الذيول الاقتصادية الخطيرة التي تترتب على الحصار والاغلاق، الامر الذي يدفع الى الاعتقاد بان زمن رفع هذا الطوق تبدو ممكنة في المدى المنظور، وليس بعد الانتخابات المقبلة في اسرائيل كما كان يعتقد على نطاق واسع.

أوساط غزة تشير أيضاً الى أن قمة شرم الشيخ خلقت الارضية السياسية المناسبة لامتصاص نتائج الموجة الاخيرة من الاعمال الارهابية، ووفرت القاعدة لاستئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية سواء لاشكال تنفيذ اتفاقات اوسلو او للشروع في ترتيبات الوضع النهائي.

لكن هذه الاوساط لا تبدي قلقها في الوقت ذاته من مغبة نجاح بعض الانتهازيين في خلط الاوراق مجدداً، وقلب الطاولة على رؤوس اللاعبين، وتبديد مناخات شرم الشيخ الايجابية.

من هنا تعوّل الاوساط على الجهد الأمني الاستخباري المشترك لقطع الطريق على أية مغامرة محتملة من النوع الذي شهدناه في القدس وعسقلان وتل ابيب.

وترى اوساط القيادة الفلسطينية، ان النجاحات التي خرجت بها الدبلوماسية الفلسطينية، ما كان لها أن تتحقق لولا الدور النشط والمميز الذي لعبته الدبلوماسية المصرية باعادة صياغة مضمون المؤتمر ولفت انتباه المشاركين الى عناوين أخرى غير مكافحة الارهاب وبشكل خاص الى ضرورة تعزيز عملية السلام وصيانة الامن والاستقرار في المنطقة.

وتضيف هذه الأوساط ايضاً، ان رهان واشنطن في اطار "رحلة العلاقات العامة" التي قام الرئيس كلينتون الى المنطقة على فرسان عملية السلام الذين استضافتهم مدينة البيت الأبيض خلال السنوات السابقة، كان ايضاً من بين الاسباب التي ساهمت في تصريح عرفات ومشروعه السياسي، فالادارة الديمقراطية ليست راغبة في اعلان فشل سياستها الشرق اوسطية، وهي بالتاكيد ليست راغبة في رؤية فرسان هذه السياسة يتساقطون الواحد تلو الاخر، لذا كثفت حضورها وعملت بنشاط على جمع هذا الحشد الدولي.

ومما لا شك فيه ان كابوس انهيار عملية سلام الشرق الاوسط والذي جاء بعد انهيارات مماثلة للسياسة الامريكية في ايرلندا والبوسنة قد كان في خلفية صانع القرار في البيت الابيض الامريكي.

وتراهن القيادة الفلسطينية ان تنجح في توظيف كل هذه الاعتبارات بدلاً من توظيف المعاناة الشديدة التي يعيشها سكان الضفة والقطاع، في حربها الشاملة ضد حماس والجهاد، داخل فلسطين وخارجها. ■

اسرار رحلة ١١ ساعة ...

بموازاة هذا الاستحقاق السياسي والأمني في القمة نفسها فان الاشارات تدل على ان الاردن كان محط انتباه جميع المؤتمرين ان كان عن طريق الحفاوة التي قوبل بها الملك حسين من رئيس امريكا بيل كلينتون الذي شاركه رحلته من واشنطن الى شرم الشيخ، مرورا بتصريحات نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الشرق الادنى بروس رايدل والتي نشرت يوم افتتاح القمة وانتهاء بتكريس جلسة مغلقة خلال القمة لسماع الملك وهو يسرد معاناة الاردن من عمليات الارهاب.

وصول الملك حسين الى شرم الشيخ بمعية الرئيس كلينتون على متن طائرة سلاح الجو الامريكي رقم (١) تحمل رسالة سياسية قوية عن دعم واشنطن للملك وتقديرها لدوره في بناء دولة شرق اوسطية مؤثرة استطاعت ان تحظى باهتمام العالم واحترامه على الرغم من ضيق المساحة وشح الموارد وكان الملك حسين قد اشار الى اهمية هذه الرحلة حيث صرح حال وصوله الى الاردن بعد انتهاء القمة بان رحلته ومشاوراته مع الرئيس الامريكي كانت «فرصة نادرة» لتبادل الاراء بينه وبين كلينتون. وقال الملك بانه يعتقد بان «علاقتنا الان مثالية».

واتى تصريح السيد رايدل وهو مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الامريكية في الكونغرس في معرض توضيحه للمجلس رغبة الادارة الامريكية ببيع سرب من طائرات ف -١٦ للاردن كرسالة امريكية واضحة عن الاهمية التي تنظر فيها واشنطن الى دور الاردن في تعزيز قضية السلام في الشرق الاوسط ومعها «المصالح الامنية الامريكية» كما قال رايدل. كما صرح رايدل في معرض شرحه الطويل عن اهمية الدور الاردني في المنطقة والتزامه بالشرعية الدولية بان قرار الادارة بتوفير سرب الطائرات العسكرية للاردن «اكثر من مجرد منفعة عسكرية فهي ترمز الى القوة العسكرية الامريكية والتزامها امن الاردن».

ولعل الاشارة الواضحة التي تصب في مجمل التحركات للتاكيد على الدور الاردني تصريح مسؤول اردني رفيع المستوى بان اجتماعا مغلقا عقد في شرم الشيخ وضم الزعماء المؤتمرين حيث سرد الملك الحسين تاريخ الاردن وتاريخه في مكافحة الارهاب الذي استهدف الاردن منذ انشائه.

ويقول المسؤول الاردني في تصريح للجوردان تايمز نشر الاسبوع الماضي «طلب الرئيس كلينتون من جلالة الملك التحدث عن خبرة الاردن في مكافحة الارهاب واستطاع الملك أن يترك انطباعا ايجابيا لدى القادة الذين استمعوا الى حديثه».

ويضيف المسؤول بان الجلسة المغلقة «كانت عمليا مكرسة لسماع اراء وحديث الحسين» ويبدو بالربط مع تصريحات المسؤول رفيع المستوى بان الحسين قد شرح للمؤتمرين خبرة الاردن مع عمليات الارهاب الموجهه ضده وبالاخص المحاولات التي جرت لزعزعة الأمن في الاردن العام الماضي والتي يبدو ان المملكة قد قررت عدم الاعلان عنها رسميا في محاولة لضبط التوتر في العلاقات الاردنية مع الدول المجاورة وبالاخص سوريا والعراق. وان كان من المؤكد بان مجريات وتحركات «قمة شرم الشيخ» ليست كلها في متناول الصحافة في هذا الوقت الا ان الواضح بان الاردن والملك الحسين استطاع ان يسجل عدة نقاط ايجابية لصالحه اولا ولصالح عملية السلام ثانيا. ■

هل اخطأ شبيلات ...

مصادر مقربة من شبيلات الذي كان نائبا لدورتين متتاليتين قالت انه سيخوض الانتخابات من لجل الاستفتاء على البرنامج والمشروع الوطني الذي يحمله ويدافع عنه، المعارض لسياسات الحكومة سواء على صعيد اتفاقية السلام مع اسرائيل وكذلك برنامج التصحيح الاقتصادي وذهبت المصادر الى ابعد من ذلك وقالت ان شبيلات في حال فوزه سيطالب باصلاحات دستورية ..

وفي لغة اقرب الى التهديد قال احد ابرز انصار شبيلات ماجد المجالي "ان من مصلحة الحكومة ان يعمل شبيلات ضمن الاطر الدستورية لكنه لا يدري الى اي مدى تقدر الحكومة ذلك."

ويمكن القول ان خطة الدفاع تقضي بنقل القضية الى محكمة التمييز في حال النطق بالحكم يوم غد الاحد، وحتى يميز الحكم فان المدة يمكن ان تستغرق من اسبوعين الى ثلاثة، ستكون كافية ليكون ترشيح شبيلات للانتخابات التكميلية قانونيا.

مصادر بلقاوية قالت «للمشرق» ان عوامل ثلاث تتحكم في مصير الانتخابات التكميلية:

١- موقف القصبة من شبيلات حيث لم يتفق بعد على مرشح اجماع للمدينة.

٢- موقف البقعة، وقد قدم مرشح من ابناء المخيم وافقت عليه الحركة الاسلامية هوالشيخ احمد عياد الوحيدي.

٣- موقف الاغوار الذين عملوا منذ الانتخابات النيابية الماضية على دفع ممثل لها في البرلمان، ومن المتوقع في حال الامتناع عن تقديم مرشح للمركز الشاغر ان تتوزع اصوات الاغوار بين المرشح الاسلامي ومرشح الاجماع البلقاوي.

هذه العوامل الثلاثة من شأنها ان تضع حظوظ السيد شبيلات في سياق غير الذي يروجه الانصار والمحبون، فالانتخابات التكميلية تختلف في توازناتها وحساباتها عن انتخابات نقابة المهندسين، حسب رأي احد الخبراء،

الذي يضيف ان ترشيح شبيلات يتقاطع اليوم مع اعتبارات ومصالح قوى ذات تأثير، الحكومة، الاسلاميين واهالي قصبة السلط ولكل طرف من هذه الاطراف حسابات قوية، تدخل فيها وزن الصوت البلقاوي في مدينة عمان. هذا الصوت الذي سيجند وبقوة هذه المرة لحسم نتائج هذه الانتخابات لصالحه

ويقول سياسي مخضرم، ان ليث شبيلات وانصاره. ربما اخطأوا التقدير هذه المرة في حساب الزمان والمكان ■

ديميريل في تل ابيب ...

ثانيا: المياه وهنا تقول المصادر الفلسطينية في غزة ان رسالة ديميريل شديدة الوضوح، لا حل لمشاكل المياه بين سوريا واسرائيل بمعزل عن تركيا. فتركيا تراهن على تعظيم دورها في الشرق الاوسط عبر شبكة انابيب مياه السلام .. تركيا ترفض ان تكون المقايضة بين دمشق وتل ابيب مياه الجولان لاسرائيل، مقابل ضغط سوري اقليمي «لاسالة» المزيد من مياه الفرات الى سوريا.

ثالثا: العراق وهنا يشار الى ان كل من انقرة وتل ابيب لا تخفيان اطماعهما في التاثير على مجرى التطورات العراقية، فاذا كانت تركيا لا تخفي اطماعها في الموصل وكركوك، وهي اطماع سبق لديميريل ان كشف عنها علانية بالقول انها جزء من تركيا منطقة الانتداب البريطاني فان اسرائيل لا يمكن أن تكون في موقع المتحفظ على تقسيم العراق وتقسيمه، عملا بنظرية قديمة مؤداها تقسيم المنطقة الى عدد من الدويلات الصغيرة تصبح اسرائيل امامها الدولة العملاقة جغرافيا وبشريا وليس فقط عسكريا واقتصاديا

ولا تستبعد المصادر ذاتها ان تكون فكرة حلف انقرة - تل ابيب مع كل من بمقدوره الانضمام اليه قد بحثت بالاحرف الاولى في زيارة ديميريل الى تل ابيب. على انه يجري التعمق في دراساتها وبلورة استيفاءاتها على مستوى الخبراء، والاجهزة والوزارات.

زيارة ديميريل الاولى لرئيس تركي الى اسرائيل منذ انشائها علامة بارزة في تاريخ العلاقات بين الدولتين، بل وربما اصبحت علاقة بارزة في تاريخ المنطقة هكذا لخصت المصادر الزيارة التي تعدت حدود «العلاقة» و«المجاملة». ■

رجال اعمال سعوديون وإسرائيليون على طاولة واحدة صفحة 9

تعليمات البنك المركزي الجديدة صفحة 9

قراءة إقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا صفحة 10

موقف

التنمية المتوازنة اقليميا

اهم ما يميز مسيرة التنمية الاقتصادية الاردنية في العقود الماضية اللامساواة في التنمية على المستوى الاقليمي الوطني، حيث تركزت التنمية الاقتصادية في اقليم عمان والزرقاء، وتركز جل النشاط الاقتصادي وخاصة الصناعي والتجاري والخدماتي فيها الامر الذي ادى الى استمرار النزيف البشري. (الكفاءات والطاقات البشرية) الى هذه المناطق على حساب المناطق الاخرى وكانت الاثار سلبية على مناطق الجذب (عمان ، الزرقاء، اربد) واحدث ضغطا سكانيا على كافة الخدمات من جانب والى افراغ اقليم الجنوب والاغوار من طاقاتها وكفاءتها كما ادى الى تدني النشاط الاقتصادي.

ومن اهم النتائج الاخرى المترتبة على ذلك، زيادة نسبة الفقر والامية والبطالة وضعف البنى والهياكل الاقتصادية في هذه المناطق وبدلا من ان تكون رافدا رئيسيا للتنمية اصبحت عبئا على التنمية الشاملة في الاردن.

وفي المستوى الاجتماعي والسياسي، سلبية ومحافظة وتخلفا وشعورا عاما، بالغبن وعدم المساواة سيما وان اعدادا كبيرة من ابنائه ساهمت بشكل فعال في بناء الدولة الاردنية في العقود الماضية. اما فيما يتعلق بالنتائج الاجتماعية السلبية، فتجلت في ضعف الاندماج الاجتماعي على المستوى القيمي والثقافي، والبقاء على الهامش الثقافي والاجتماعي والسياسي.

ان التنمية الاقليمية المتوازنة تكتسب اهمية قصوى في ظل التحولات الاقتصادية الكبيرة التي يشهدها الاردن وخاصة التحول نحو اقتصاد السوق وفتح باب الاستثمار للراسمال الاجنبي المدفوع لتحقيق الربحية والذي هو بحاجة الى العديد من الخدمات غير المتوفرة في الاقاليم البعيدة عن المركز. ان استمرار هذا الوضع في المرحلة القادمة سوف يكون له نتائج سلبية بالغة من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وان على الحكومة ان تولي هذا الموضوع اهتماما خاصا من خلال تشجيع الاستثمار في تلك المناطق وتوفير الخدمات الضرورية من خلال تنمية وتخطيط اقليمي مدروس ومتوازن لتطال فعليا كافة المناطق والاقاليم ولا تظل محصورة في اقاليم محددة وترفع الظلم التاريخي عن الاقاليم البعيدة ■

● د. موسى شتيوي

رجال اعمال سعوديين واسرا ئيليون وعراقيون على طاولة واحدة

في مؤتمر جمعية الصويا الاميركية غُيّب الفلسطينيون فأعلن رئيس الجمعية الأمريكي "انا فلسطيني"

● المشرق – خاص

في خطوة غير مسبوقة جلس الوفد السعودي والعراقي (حضر ساعةوغادر) والاسرائيلي في مؤتمر الصويا الاميركية على طاولة مباحثات الاعمال وافاق التعاون الاستثمارية المستقبلية، ورغم ان رئيس الوفد السعودي فضل عدم اثارة الموضوع اعلاميا، الا ان «المشرق» علمت من مصادر موثوقة ان بوادر التعاون والمشاركة الاسرائيلية في الاعمال الاقتصادية لدول منطقة الخليج التي كانت تعارض بشدة هذا الاتصال والاحتكاك، اصبحت حقيقة يجب معرفتها ستنطلق من مؤتمر جمعية الصويا الاميركية والذي تحمس له الكثير من رجال الاعمال الاسرائيليون، والذي يرون ان المنطقة ستكون ذات مناخ استثماري جيد وستعم الفائدة على جميع دول المنطقة.

وقد عقد في عمان الاسبوع الماضي مؤتمر ممثلي الصويا الاميركية والذي يعتبر الاول من نوعه في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، بعد الدخول في مرحلة السلام، وغاب عنه الوفد الفلسطيني بسبب الحصار الذي تفرضه اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي وشارك فيه رجال اعمال سعوديين.وقام وزير الزراعة مصطفى شنيكات وبحضور السفير الاميركي في عمان بافتتاح المؤتمر.

وقد صرح الرئيس العام لجمعية ا لصويا الاميركية السيد جون مكلوندون "للمشرق" بان الهدف الرئيسي من هذا المؤتمر هو فتح باب الحوار بين الدول المشاركة والذي نأمل ان يؤدي الى تحسين وتطوير مستوى الخدمات المقدمة لاسواق هذه المنطقة، ويزيد من نسبة الاستيراد لمادة الصويا، واضاف السيد مكلوندون في حديث للمشرق انه يزرع شخصيا ما يقارب ٢٠ الف دونم من فول الصوياإضافة الى القمح والذرة والقطن، موضحا انه ولانجاح هذا التعاون لا بد من معرفة كيفية التعامل مع كل بلد حسب قواعد الدولة وقوانينها، ففي الصين مثلا يزرعون الصويا منذ خمس الآلاف عام، وفي امريكا اصبحت تزرع منذ سبعين سنة فقط الا ان سياسة السوق المفتوح جعلت اساليب الانتاج والتصنيع متطورة اكثر.

اسرائيل: منستورد منتجات الدواجن من الاردن

ومن الجدير بالذكر ان امريكا تنتج من مادة الصويا حوالي ٦ر٢ مليون طن سنويا، وكافة العمليات المتعلقة بصناعة الصوايا تتم محليا ثم تصدر الى دول العالم المختلفة.

واوضح المهندس نبيل الحاج داوود من وزارة الزراعة «للمشرق» ان هذا المؤتمر يأتي بهدف زيادة مبيعات الصويا في الاردن خاصة وان اسواق منافسة من الهند والارجنتين تبيع الصويا الامر الذي ادى الى انخفاض نسبة استهلاك الاردن من الصويا الاميركية بالرغم من جودتها وتفوقها الى نحو ٥٪ وذلك بسبب فارق السعر.

السيد ريتشارد رود ممثل الجمعية في منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط قال ان الهدف جذب كافة الافراد للتحاور وتنشيط وتغذية المنطقة بزيت حبوب الصويا وهناك معاصر لهذه المادة في اسرائيل ومصر، وسيصار الى فتح معصرة اخرى في السعودية وبالتالي سيؤدي الى خفض التكلفة على المستهلك في هذه المنطقة، مع الابقاء على مستوى الجودة العالي.

واضاف مندوب الجمعية في اسرائيل السيد يوال بارنار «للمشرق» واحد منظمي المؤتمر بان المؤتمر تم في جو من الراحة والتعاون حيث ضم اطرافا تناقش في مجال الاعمال فقط خاصة بعد سنوات طويلة من الحروب والنقاشات السياسية، واضاف ان رجال الاعمال الاسرائيليين متحمسون جدا لهذا المؤتمر للتعرف على السوق الاردني ومحاولة ايجاد طريقة للتعاون المشترك، وتوقع السيد بارنار ان يصدر الاردن الى اسرائيل منتجات صناعة الدواجن مقابل ان يستورد الأردن الصويا ومدخلات انتاج الدواجن الأخرى.

فتح اسواق الاردن لمنتجات الصويا الاسرائيلية

وحول غياب الوفد الفلسطيني قال ان الوضع هناك خطيرجداً خاصة عندما ترى مجموعة صغيرة تريد التحكم بكافة المنطقة الوضع سيء ومحزن الا ان الحكومة الاسرائيلية بالتأكيد لم تكن تحبذ الوصول الى هذه المرحلة الا انها اجبرت عليه.

السيد عبدالفتاح براوشة صاحب شركة اعلاف الشمال وعضو الوفد الاسرائيلي – قال ان التفاعل في هذا المؤتمر كان جديا، مؤكدا على ضرورة التعاون من اجل تبادل الخبرات في كافة المجالات لتطوير وتحسين اساليب الانتاج والتصنيع، خاصة اذا علمنا ان الخبرة الاسرائيلية في اعلاف الصويا هي خبرة غالية جدا، وفي المقابل فان صناعة الاعلاف والدواجن في الاردن ليست متطورة لدرجة كافية واضاف ان عرب الـ ٤٨ من اهم اهدافهم هو بناء اساس لصناعة الصويا ومختلف الحبوب في الاردن وتطويرها لتصبح على مستوى عال وقادرة على التصدير لاسرائيل والدول العربية وكافة دول العالم.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الحضور تمثل باميركا والاردن وتونس والسعودية ومصر واسرائيل. ■

تعليمات البنك المركزي الجديدة

خبراء: لا نتوقع تأثيرا مباشرا على الحركة المصرفية

● من خولة سبيتان

التعليمات الجديدة التي وردت في مذكرة البنك المركزي والخاصة بالعمولات واسعار الفوائد لا تخدم ولا تقدم شيئا في تطوير العملية المصرفية في البلاد على حد تعبير احد المصرفيين.

وقد اثارت هذه المذكرة ردود فعل متباينة، فقطاع البنوك التجارية اعتبر هذه التعليمات ايجابية وتخدم التعويم وروح المنافسة وتحاول بنفس الوقت تغطية مصاريف البنوك الحقيقية، الا ان هذا القطاع انتقد وجود حدود للعمولات والفوائد، لان هذا يعني عدم وجود تعويم كامل مما يترتب عليه وضع حدود وسقوف للمنافسة بين البنوك.

د. خالد الوزني استاذ الاقتصاد في جامعة ال البيت علق على موضوع الشيكات المرتجعة والمتضمن فرض غرامة حدها الادنى (١٠) دنانير عن كل شيك مرتجع على ان تقيد العمولة على حساب الساحب اذا وجد له رصيد وقال ان الذي يكتب شيك بالف دينار، لن يؤثر عليه زيادة عشرة دنانير عليه، اذ ان مثل هذه الاجراءات لن تكون رادعة بالتالي فان الحل يقع على عاتق الجهاز المصرفي نفسه، فعلى البنوك التدقيق في اختيار عملائها على اساس المصداقية والتجربة والثقة قبل اصدار دفاتر الشيكات.

واضاف د. الوزني ان المواطنين يفتقدون لما يسمى بالحس البنكي فهم لا يفرقون بين خدمة بنك وآخر حيث لا يوجد مرونة كافية للتنافس بين البنوك.

ومن الجدير بالذكر ان البنوك الاردنية هي في غالبيتها اسست على اسس عائلية وجهوية الامر الذي ترك اثاره على تقاليد تعامل المواطنين مع البنوك.

اقتصادي رفض ذكر اسمه، قال ان سوق البنوك المحلية ضيقة رغم وجود عدد كبير منها في البلاد، التي لن تلتزم حرفيا بهذه النسب لان عامل المنافسة يتحكم كثيرا بهذه العمولات والفوائد.

السيد عبدالله عوده/غرفة صناعة عمان، قال ان تعويم الفائدة، ضمن سقف معين، سوف يحد من المنافسة بين البنوك التي تسعى لتشجيع المستثمرين على الايداع عن طريق رفع اسعار الفائدة، مثل هذا الامر ينعكس سلبيا على الاستثمار، مثلا البنوك الاجنبية العاملة تعطي فائدة ١٦٪ على الايداع بينما اي مشروع استثماري لا يعطي مثل هذا العائد.

ويتوقع الخبراء ان لا تؤثر التعليمات الجديدة كثيرا على النشاط المصرفي في المدى القريب، ولا ينتظر تحرك واسع في نقل رؤوس الاموال الكبيرة من بنك لاخر، اي ان تعويم سعر الفائدة ضمن سقف معين. ■

الاسمنت تكرم الخطيب والحلواني



اقام رئيس واعضاء مجلس ادارة شركة مصانع الاسمنت الاردنية حفلاً تكريمياً على شرف السيد عبد الاله الخطيب وزير السياحة السابق والمهندس حاتم الحلواني المدير العام للشركة الاسبق.

وقد القى الدكتور بسام الساكت رئيس مجلس الادارة كلمة اكد فيها على استمرارية العطاء والبناء لهذا الصرح الصناعي الهام ومواصلة الانجازات والنجاحات .

وتمنى للمهندس الحلواني التوفيق والنجاح في موقعه الجديد، وللسيد عبد الاله الخطيب المدير العام الجديد استمرارية النجاح، حيث انه اهل للمسؤولية ، وقد اثبت نجاحه خلال فترة استلامه لوزارة السياحة حيث عمل جاهداً من اجل تشجيع الاستثمار السياحي وان بصماته في البتراء ما زالت تسجل احد الانجازات الهامة في هذا المعلم السياحي.

ومن جهته قدم المهندس حاتم الحلواني شكره لرئيس واعضاء مجلس وادارة شركة الاسمنت، متمنياً السيد عبد الاله الخطيب النجاح في منصبه الجديد، وقد رد الخطيب بكلمة مماثلة اكد فيها على استمرارية العمل المتواصل لتحقيق المزيد من الانجازات. ■

مؤتمر العمل العربي في القاهرة

٧١ مليون عامل عربي في خمسة بلدان

● تغريد شملاوي

تستضيف القاهرة، مؤتمر العمل العربي، الذي يُعقد على المستوى الوزاري في السابع عشر من الشهر الجاري، وسيناقش هذا المؤتمر الاصلاح الاقتصادي في الدول العربية.

ويأتي مثل هذا الاجتماع كاحدى الفعاليات التمهيدية لمؤتمر القمة الاقتصادية الاقليمية والذي تستضيفه القاهرة ايضا، في شهر تشرين ثاني المقبل.

ولا بد من القاء نظرة احصائية على وضع العمالة العربية، التي يبلغ حجمها قرابة ٧١مليون عامل يتركزون في خمسة بلدان، هي الاكبر من حيث المساحة وعدد السكان، بين الدول العربية، وهذه البلاد هي، مصر، الجزائر، المغرب، السودان، العراق. ولكن السمة الغالبة هنا هي انتشار البطالة، التي يبلغ معدلها على مستوى العالم العربي ٥ر١٥٪ وتتركز بشكل خاص عند حاملي الشهادات المتوسطة من المتعلمين. ومن الجدير ذكره ان مشكلة البطالة بدأت بالتسلل الى البلدان المنتجة للنفط نتيجة لنمو القوى العاملة فيها، مما ادى بالعديد من تلك الدول الي البدء بتخفيض معدلات استخدام العمالة الوافدة لتحل محلها العمالة الوطنية كخطوة اولى لاستيعاب النمو المتزايد.

وعلى صعيد الاردن، اجرى الاتحاد العام لنقابات العمال دراسة مؤخرا على العمالة اظهرت للعاملين المحليين نتائجها ان عدد العمال يبلغ ٨٠٠ الف عامل، يشكل حملة الدبلوم المتوسط ما نسبته ١ر٢٧٪ وحملة البكالوريوس ٦ر٢١٪.

اما عند الحديث عن البنى الاجتماعية والبشرية، نجد ان منطقة الشرق الاوسط تتباين حسب مقياس التنمية البشرية، فاسرائيل مثلا تحتل المرتبة (١٩) من بين (١٧٣) دولة من دول العالم، بينما تأتي الدول العربية بمسافة بعيدة، حيث تحتل سوريا المرتبة (٧٣) يليها الاردن في المرتبة (٩٨) ولبنان (١٠٣) ومصر (١١٠) ويبدو الفرق واضحا جدا بين ترتيب اسرائيل وترتيب باقي الدول العربية.

ويقول رئيس منظمة العمل العربي بكر محمد رسول "ان العالم العربي بحاجة ماسة الى برامج وخطوات عملية لتضييق الهوة الشاسعة بين العرب واسرائيل، وذلك عبر مجموعة من المشاريع الاقتصادية".

ويقول مراقبون «ان صيغ العمل العربي الموحد باتت الان في موقع هامشي، بعد دخول اسرائيل على خط الاطر الاقليمية، كالسياحة، والعمالة ورجال الاعمال، وهو الامر الذي يحتاج الى وضوح ودراسة من قبل كافة الاطر الاقليمية العربية الموحدة، حيث ستكون هذه القضية على جدول اعمال مؤتمر منظمة العمل العربية. ■

الاردن، مصر ، اليمن

برامج الاصلاحات الاقتصادية ترفع الاسعار خارج نطاق قدرة الفقراء

● المشرق

تعترف دراسة «للاسكوا» ان الاردن ومصر واليمن قد تمكنت خلال ٢٠ عاما الماضية من توفير الغذاء الاساسي وباسعار معقولة لغالبية الشعب، واصبح دعم اسعار الاستهلاك عنصرا اساسيا وراء ارتفاع النمط الغذائي اذ تجاوز استهلاك السعرات الحرارية في الاردن ومصر المعدل اليومي للنسب المعهودة لدى الدول النامية بصفة عامة، واثقل كاهل الحكومات مما سبب اضطرابات في السياسات الزراعية وفي انتاج زراعي محلي يضمن الاكتفاء الذاتي.

وكانت لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) قد اعدت دراسة عن اثر السياسات الاقتصادية على الفقر في كل من الاردن ومصر واليمن واوضحت تلك الدراسة ان استمرار الاختلال الهيكلي في اقتصاديات الدول الثلاث خلق مشكلة اللااستدامة مما نتج عنه تراجع في النمو، وتاثيرات على المستوى المعيشي.

وسجلت تلك الدراسة ان اعتماد الاردن ومصر برامج الاصلاح الهيكلي التي اوصى بها صندوق النقد والبنك الدوليان، سبب ارتفاعا في الاسعار خارج مقدرة الفقراء.

فيما اشارت الدراسة الى ان اعتبارات الرفاه الاجتماعي املت على الاردن ومصر واليمن وضعا جعل الاكتفاء الذاتي الغذائي، هدفا للحكومات في الماضي ودفعها للعمل على توفير الغذاء باثمان رخيصة في متناول مختلف فئات الشعب.

وشددت الدراسة على ضرورة ان تقوم الدول المذكورة بمراجعة السياسات السكانية وملاءمتها لافاق التنمية في المستقبل واكدت على دور المنظمات غير الحكومية كعنصر مهم في بناء شراكة مع الحكومة، للقضاء على الفقر ودعت الدول المانحة الى توفير موارد اكثر لمكافحة الفقر في دول الاسكوا.

واوصت الدراسة باهمية ضمان نمو اقتصادي فعلي للقضاء على الفقر واهمية التوزيع العادل لنتائج النمو الاقتصادي والاجتماعي مما يضمن للفقراء تحسنا مستديما في الاحوال المعيشية. ■

النسر العربي للتامين

نمو الاقساط بنسبة ٣٦٪ وتوزيع الارباح بنسبة ٢٠٪

برئاسة السيد محمد جرادنه، تعقد الهيئة العامة لشركة النسر العربي للتامين لاجتماعها السنوي في الثاني والعشرين من شهر نيسان القادم.

وكانت الشركة قد حققت اقساطا اجمالية خلال العام الماضي بلغت (٢٢٧ر١٣٥ر٤) ديناراً، بما نسبته ٣٦٪ قياسا باقساط سنة ١٩٩٤، فيما بلغت الارباح الصافية والقابلة للتوزيع قبل الضرائب (٩٢١ر٥٢٨) دينار محققة نمواً نسبته (٥٤٪)، وسيحظى المساهمون بما نسبته (٢٠٪) كأرباح عن نتائج أعمال الشركة.

والجدير بالذكر ان راسمال الشركة يبلغ مليون دينار، وحسب قانون التأمين الجديد، لا بد أن يبلغ راسمال أي شركة عاملة في قطاع التأمين مليوني دينار، الا ان النسر العربي للتأمين لن تعمد لزيادة رأسمالها هذا العام، مما زال امامها الوقت حتى نهاية ١٩٩٧.

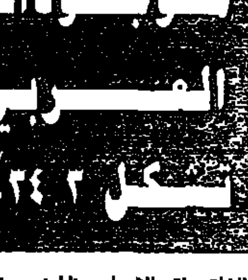
هذا وتحتفظ الشركة باحتياطات فنية لجمالية تبلغ (٢٨٢ر٧٩٧ر٣) دينار. ■

١،٧ بليون دولا ر موجودات الجهاز المصرفي الفلسطيني

سلطة النقد الفلسطينية تباشر اعمالها

باشرت سلطة النقد الفلسطينية اعمالها كمصرف مركزي، مسؤول بصورة مباشرة عن القطاع النقدي والمصرفي في مناطق الحكم الذاتي ، وتباشرالسلطة مهامها مثل جميع المصارف المركزية في اي دولة من دول العالم ، باستثناء ما يتعلق باصدار العملة الوطنية، حيث لم يبت في هذا الامر في المفاوضات بين السلطة الوطنية واسرائيل .

وتعمل سلطة النقد حاليا، على انجاز هيكلة المصارف العاملة ، او قيد التاسيس في قطاع غزة ومناطق الحكم الذاتي ، وتشرف دائرة، مراقبة البنوك فيها، على القطاع المصرفي العامل والمؤلف من (١٥) مصرفا يتبعها (٥٦) فرع، منها (٧) مصارف اردنية لها (٣٧) فرع .




فيما تشهد مناطق الحكم الذاتي اقبالا ملحوظا نحو فتح مصارف جديدة من قبل ممولين فلسطينيين، ومصارف اردنية ومصرية واجنبية، هذا وحصلت (٥) مصارف جديدة على الموافقة المبدئية للترخيص، وما زالت طلبات ترخيص اربع مصارف تحت الدراسة .

وبيّن "د فؤاد بسيسو" محافظ سلطة النقد الفلسطينية ان مجموع موجودات الجهاز المصرفي الفلسطيني العامله حاليا (١، ٢٧٣) بليون دينار اردني، حسب احصاءات العام الماضي، تحتل موجودات البنك العربي ما نسبته (٣٤،٣) ٪ من تلك الموجودات وبهذا فهو يحتل المركز الاول،يليه بنك القاهرة عمان بنسبة ٣١.٥٪ .

وقد ظل العمل المصرفي محدوداً كماً ونوعاً في الضفة الغربية وقطاع غزة، نتيجة الاحتلال الاسرائيلي.

وبقي هذا الوضع حتى توقيع اتفاقية اوسلو سنة ١٩٩١، حيث بدأ القطاع المصرفي يشهد انتعاشاً كبيرا، حيث بلغ عدد شركات الصرافة العاملة حوالي (١٩٥) شركة، بالاضافة الى تشعب اعمال البنوك العاملة .

وينتظر ان تزدهر اعمال القطاع المصرفي الفلسطيني في ظل التطورات التي تحدث على ساحة السلطة الوطنية . ■

سبب منافسة الشاحنات العربية والاجنبية

سائقو الشاحنات الاردنية يشكون همومهم

● تحقيق جمال العشا

أشار بعض سائقو الشاحنات الاردنية، الى منافسة الشاحنات العربية والاجنبية لهم ، في نقل البضائع، ويوجد نحو ١٠ءالآف شاحنة في الاردن يعاني اصحابها من صعوبات كبيرة في الحمولات، محمد الشواندة (صاحب سيارة) قال ان اهم المشكلات التي تواجهنا "الشاحنات العربية والاجنبية "التي تنافسنا على نقل البضائع ". واضاف ان الشاحنات العربية والاجنبية تقوم بحمل الحمولات بدل السيارات الاردنية " مشيراً الى ان مدراء مكاتب النقل ، يقولون " ان الشاحنة السورية تقوم بنقل الحمولات بسعر اقل مما تطلبه الشاحنات الاردنية ، ويضرب مثالاً لذلك بأن الحمولة الى دولة قطر ، تتقاضى الشاحنة الاردنية ما يقدر بـ ٧٠٠ءدينار اردني بينما تقوم الشاحنة السورية بنقلهابمايقدربـ ٥٠٠ء دينار او اقل .

وطالب الشواندة وزارة النقل ونقابة اصحاب السيارات الشاحنة ، بضرورة توحيد الاسعار ، وان يكون هناك تنظيم للحمولات ،والعمل على منع الشاحنات الاجنبية التحميل في الاردن ، وتلك معاملة بالمثل.

واشار الى ان سائق الشاحنة الاردنية ، يقوم بدفع ضريبة مقدارها ٣٦٥ء ريالاً، على الحدود السعودية . في حين ان السائق السوري لا يدفع تلك الضريبة، وهذا مايشير الى ان السعودية ما زالت تتعامل بالاجراءات السابقة مع السواقين الاردنيين.

ومن جهته اشار السيد جلال عبد الفتاح (سائق شاحنة) الى ان اجرة التحميل والتنزيل لحمولة السيارة غير كافية بالاضافة الى ان الشركة الموحدة للنقل البري تتقاضى اجرة مقدارها ١٦ ديناراً للطن، بينما تعطي السائق تسعة دنانير فقط.

واكد على ان مكاتب التحميل تتقاضى من السائقين عمولات باهظة، حيث تأخذ عمولات في الحمولة الى مصر نحو ١٥٠ء ديناراً والى قطر نحو ٢٥٠ء ديناراً واضاف : ان مكاتب التحميل تقوم بمخالفة الحمولة المقررة للشاحنة، حيث حددت سلطة الترخيص الحمولة بعشرين طناً. والآن تقوم المكاتب بتحميل ٣٢ طناً. مع العلم ان الطنين الاضافيين دون مقابل ولا تتقاضى عليها اجراً.

كما اكد من جهته احمد سليمان (سائق شاحنة) ان مكاتب التحميل تقوم باستغلال السائقين، بتقاضيها عمولات باهظة، علاوة على انها تفضل السيارات العربية والاجنبية لانخفاض اجورها ، وفي ظل هذه الظروف، لا حماية هناك للسائقين الاردنيين الذين يعانون ظروف المعيشة القاسية، مشيراً ايضاً الى رسوم الترخيص التي تبلغ ٢٣٥ءديناراً سنوياً .

وطالب سليمان بضرورة ايجاد مكتب موحد للحمولات للسيارات الاردنية.

ويجمع اصحاب الشاحنات الاردنية ، على ان اهم مشكلة تواجههم هي الاجور للحمولات، حيث كانت اجرة الحمولة للطن الواحد عام ١٩٧٠ من العقبة الى عمان ، نحو ٥دنانير ، مع العلم انه في ذلك الحين كان سعر صرف الدينار بالدولار نحو ٣دولار، اي ان لجرة الطن بالدولار نحو١٥دولار، ومقارنة مع عام ١٩٩٥ فقد بلغت اجرة الحمولة للطن نحو ١٠دنانير، ومقارنة بسعر الصرف بالدولار يبلغ نحو ١٥ دولاراً، بمعنى ان الاجرة لم تتغيربعد ربع قرن من الزمان وغلاء المعيشة وارتفاع الاسعار ، اضافة الى غلاء قطع الغيار والوقود واسعار الشاحنات.



واشار السواقون الى ان الشاحنات الاردنية غير محمية من الجهات المعنية وخاصة وزارة النقل ، في حين تدخل الشاحنات العربية والاجنبية الى المنطقة الحرة «ترانزيت »للتحميل والتنزيل ، وهذا يعكس المعاملة للشاحنات الاردنية في تلك الدول التي تمنع الشاحنات الاردنية التحميل من اراضيها .

واضاف هؤلاء انه لدى مراجعتهم وزارة النقل ، ووزارةالصناعة والتجارة لعرض مشاكلهم، ردت عليهم الوزارة بالقول «ان الاردن بلد مضياف» مشيرين الى ان تلك الضيافة هي على حساب مصلحة الوطن والمواطن.

وقال اننا طالبنا بمكتب موحد للحمولات ويخضع لتسعيرة وزاة النقل، "إلا ان كلاً من وزارتي النقل والصناعة والتجارة رفضتا ذلك ، على اعتبار ان هذا القطاع «سوق حرة» وان العملية تنافسية"، حسب قول السواقين .

ماذا يقول اصحاب مكاتب الحمولات ؟

سميح ابو حمدية صاحب مكتب للنقل ، اكد ان المكتب الموحد هو لصالح الجميع، لكنه قال" ان بعض المتنفذين لديهم اسطول وبالتالي فان وجود مكتب موحد سيعود عليهم بالضرر "وقال " ان ازمة الخليج كانت سبباً مباشراً في التأثير على القطاع سلبياً " والاردن كان يعتمد على هذا القطاع الحيوي ، لكن الدولة حاليا لا تولي هذا القطاع الاهتمام الكافي" واضاف، ان هذا القطاع فيه من الشاحنات والبرادات ما يزيد على ٢٥ الف شاحنة وبراداً وان دولة كالسعودية لا تملك مثل هذا العدد ، وقال " ان دائرة الجمارك تساهم مساهمة فعالة في قتل قطاع النقل نتيجة لسوء التعامل مع العاملين في هذا القطاع اضافة الى ان القوانين والانظمة ليست متطورة وطالب دائرة الجمارك بان تكون مرنة في تطبيق القوانين والانظمة " لان المصلحة العامة للبلد تتطلب ذلك ". واكد ان لا دور للنقابة "ولا يوجد ترابط بين النقابة وهذا القطاع والترابط اسمي فقط ". واشار الى ان هذا القطاع يرتبط بالعديد من الخدمات واصحاب محلات بيع قطع السيارات وان ركود هذا القطاع يسبب ركوداً لدى باقي القطاعات الصناعية والخدمية .

مكاتب التحميل تتقاضى عمولات باهظة من السائقين

من جانب اخر ، قال رئيس نقابة اصحاب الشاحنات

ان قطاع الشاحنات يعاني من مشاكل اهمها قيام مكاتب النقل باستخدام السيارات غير اردنية وبشكل غير مقبول ، ويعاني ايضا من عدم تطبيق نظام الترانزيت الدولي والعربي من حيث المساواة والمعاملة بالمثل علما بان الشاحنة الاردنية تدخل الى القطر السوري على نظام "الكمفوي" الى مركز الجمارك ولا حق لها بالتجول في القطر السوري بينما الشاحنة السورية تدخل طليقة ولها حرية التنقل وبدون تدقيق اضافة الى ان الشاحنة التركية التي تدخل الاراضي الاردنية من الدول المجاورة ومن السعودية محملة بالبضائع وهي بذلك تخالف القانون الدولي والعربي «للترانزيت» حيث لا يسمح للشاحنة الاردنية بنقل البضائع من سوريا الى تركيا وهذه مشكلة من مشاكل هذا القطاع.

دراسة لتعديل اجور النقل والحمولات بنسبة ٦٠٪

واكد السيد محمود ابو حصوة، رئيس نقابة اصحاب الشاحنات، على مشكلة الازدواجية في موضوع الحمولات المحورية من حيث المساواة بين المحاور علما بان جميع السيارات قد تكون متكافئة من حيث المحرك والقوة.

وقال ان ارتفاع اسعار الاطارات وقطع الغيار عوامل تحول دون ان يكون هذا القطاع فاعلا بالقدر الكافي.

واضاف ان هناك مشاكل اخرى تتمثل في التحدي والاستغلال من قبل بعض المصانع والشركات ومكاتب النقل حيث يقوم بعض المستثمرين من الاخوة العرب بعدم تحميل السيارات الاردنية الا للبلد الذي لا تصل اليه شاحنات بلدانهم فيجب عليهم تحميل الشاحنة الاردنية مع سياراتهم بالمساواة.

ويقوم بعض السماسرة التابعين لتلك المصانع بتحميل الشاحنة الى دول الخليج مقابل عمولات باهظة تصل الى مئة دينار علما ان مكاتبهم غير مرخصة بالنقل و«الترانزيت» وكل هذه العمولات اسبابها عدم وجود مكاتب لتنظيم الدور لهذه الشاحنات في المناطق الصناعية وعدم وجود مكاتب في المصانع الاخرى وهذه المصانع والشركات لا تتقيد بتسعيرة وزارة النقل ويضيع هنا حق الشاحنة الاردنية والسائق الاردني باستغلال المكاتب وطرقها الملتوية ومع وجود الاسعار المتدنية للاحمال فيصبح مالك الشاحنة في حيرة بين تدني الاجور ومصاريف شاحنته ومتطلباته الاسرية.

وقال انه سيبحث مع وزير النقل عدم تشجيع الشاحنات العربية والاجنبية على حساب الشاحنة الاردنية اضافة الى تنظيم الدور في مدينة سحاب الصناعية ومنع تحميل الشاحنات العربية والاجنبية الى دول الخليج تطبيقا لمبدا المعاملة بالمثل كذلك مشكلة الطريق الدائري لاقليم العقبة، ورفع نسبة الاعفاء لاضرار المكيسات والدكمة من ومعرفة توجيهات وزارة النقل بشأن اتفاقية «النقل» مع اسرائيل وبحث اتفاقية النقل الموقعة بين الشركة الموحدة ووزارة التموين كذلك بحث موضوع حمولة الشاحنات ذات الاربعة محاور وتبيان الفرق بين القاطرة والمقطورة والتريلا وبحث امكانية تطبيق القرار المتضمن اعفاء الشاحنات السعودية من غرامات السولار .

واضاف ان النقابة مع السائق " واننا في النقابة مع ان يكون هناك مكتب موحد يراعي تنظيم عمل هذه الشاحنات الغرامات على السيارة الاردنية في الدخول والخروج الى السعودية ٣٦٥ ريال يضاف اليها ٧٠ ريال اضافية وهذه مشكلة كبيرة على وزارة النقل ان تعمل على حلها.

واشار الى ان هناك نوعاً من التهميش لدور النقابة من قبل وزارة النقل في بعض الاتفاقيات حيث ان النقابة لا تعلم شيئاً عن اتفاقية النقل التركية الاردنية المشتركة بحيث ان السلطات التركية تقوم بتفريغ الشاحنة الاردنية على الحدود وتنقلها بشاحنة تركية وذلك حماية للشاحنة التركية بالمقابل تقوم الشاحنة التركية بتحميل البضائع للاردن ونقل البضائع من المملكة العربية السعودية الى الاردن مقابل غرامات بسيطة جدا حيث ان ذلك يكون على حساب الشاحنة الاردنية فاين مبدأ المعاملة بالمثل ؟وتمنى رئيس النقابة على وزارة النقل ان تعطي امتيازات للنقابة بالتنسيق مع المصانع لتوفير الحمولات للشاحنات والسائقين الاردنيين للحد من البطالة التي تجتاح هذا القطاع وقال ان الحصار الذي وقع على العراق كان له الاثر الكبير في توقف نشاط هذا القطاع وتبعاته من ناحية النقل على اراضي الاقطار الخليجية.

قال ناطق عن النقابة العامة للعاملين بالنقل البري والميكانيك ان النقابة مع تحديد حمولة السيارة بالاطنان وذلك لعدة اسباب اهمها المحافظة على الطرق لان الاحمال الزائدة تضر بالطريق وهذا يعود بالضرر على الاقتصاد الوطني وكذلك حفاظا على السيارة لانها تستهلك بفترة زمنية قصيرة مما يضطرنا لاستيراد المزيد من السيارات وكذلك للحد من حوادث الطرق الناتجة عن الحمولات الزائدة.

واضاف السيد ابراهيم القيسي رئيس النقابة اننا مع رفع لجرة حمولة الطن بشكل يؤمن احتياجات السيارة ومالكها وحتى لا يقع نوع من الظلم على اصحاب السيارات والسائقين واكد انه كرئيس للنقابة مع تحديث الانظمة التي صدرت بهذا الشأن وحتى يتحقق نوع من التوازن والعدالة.

دائرة الجمارك تساهم في قتل قطاع النقل والنقابة

وقال انه يجب ان يكون هناك حوافز تشجيعية دائما تدعم العاملين في هذا القطاع الخاص وطلب بان تعمل الدولة على تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل وان يتم الغاء الضرائب على السيارات العربية التي تدخل الى الاردن ليتم الغاؤها من قبلهم عن السيارات الاردنية.

مصادر في وزارة الصناعة والتجارة قالت ان وزارة التجارة ليس لها دور في الموضوع وانها كوزارة صناعة وتجارة لا تستطيع الزام اصحاب الشركات والمصانع بتحميل البضائع التي يصدرونها من الاردن ويستوردونها من الاقطار العربية والاجنبية على شاحنات اردنية وحيث ان صاحب المصنع يبحث عن لجور اقل كلفة وان العملية تنافسية، لا خير في عملية التنسيق بين نقابة اصحاب الشاحنات والغرف الصناعية والتجارية بخصوص هذا الموضوع.

اما راي وزارة النقل حول منافسة السيارات الاجنبية والعربية للشاحنات الاردنية ، فتعتقد ان الحل الامثل الذي يحقق حماية عمل الشاحنات الاردنية يكمن في السيطرة على عمليات التحميل من داخل المملكة وكذلك السيطرة على عمليات دخول الشاحنات الفارغة الى الاراضي الاردنية ومراعاة الاتفاقيات الثنائية مع البلدان العربية والاجنبيةوانشاء موانيء للشاحنات في عمان والمناطق الاخرى في المملكة.

وحول موضوع الاتفاقيات بين الحكومتين الاردنية والسعودية، قال المهندس عبدالله جبور مدير النقل في وزارة النقل "ان هناك قرار صدر من قبل بعض الوزراء لاعادة القرارات التي سبق واقرت عام ١٩٨٧ والمنظمة لوسائط النقل والضرائب بين البلدين وتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل وقد رفعت الرسوم والضرائب من قبلنا عن الشاحنات السعودية وقد قمنا بارسال عدة كتب عن طريق وزارة الخارجية لرفع الرسوم والضرائب التي يقوم الجانب السعودي باستيفائها عن دخول الشاحنات الاردنية لاراضيه وما زلنا بانتظار الرد من الجانب السعودي وهذه تشمل ضريبة الديزل ونحن نتوقع من خلال اللجنة الاقتصادية السعودية الاردنية المشتركة تفعيل هذا الموضوع والاتفاق على الاعفاءات المتداولة بين البلدين كما عرضنا على الجانب السعودي عقد اتفاقية نقل بري بين البلدين من خلال اللجنة الاردنية السعودية.

وعن المخالفات التي ترتكب بحق السائقين واصحاب الشاحنات على الزيادة في الحمولة قال ان نظام ٣٦ يحدد ان المخالفة تحسب على الوزن الاجمالي والرسوم تحسب على قيمة الحمولة المدونة في الرخصة وسيتم تعديل الوضع بحيث تحسب على احمال الشاحنة.

وعن الانظمة والقوانين النوعية التي مازالت تحكم قطاع النقل الاردني، قال مدير النقل على الطرق ان المرحلة القادمة ستشهد تغييراً في الوضع القانوني لهذا القطاع. وهناك دراسة بهذا الشأن وهي تتعامل مع هذا القطاع من خلال مراعاة كافة الانماط بهدف تشجيع القطاع الخاص وتوحيد لختصاصات النقل وتطوير مستوى الخدمات بشكل عام.

وقال نحن بصدد وضع اسس تراخيص وضوابط من خلال دراسة استشارية تجري الان وسيتم وضع اسس لفتح هذه المكاتب تراعي تأهيل النقل وحماية المهنة وامكانية تصنيف الناقلين وحماية الشاحنات الاردنية من الاستغلال والبطالة التي تحدث جراء تشغيل الشاحنات العربية والاجنبية. وعن الاجور المتدنية للاحمال، قال ان الوزارة بصدد مراجعة هذه الاجور اخذين بالاعتبار مراعاة حالات التشغيل حيث ان الجزء الاكثرسيكون لحساب النقل وبما يعادل ٥٠٪ الى ٦٠٪ وهذه التعديلات هي لحماية وبقاء هذا القطاع. ■

قراءة اقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا

في ظل الحديث عن الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وفي ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها تلك المنطقة، اعد البنك الدولي تقريراً يتناول السمات السكانية والديمغرافية والمؤشرات الاجمالية للناتج المحلي والتجارة الخارجية والصادرات، كذلك سلط الاضواء على سمات البنية الاقتصادية والتحديات التي تواجه المنطقة.

يتميز اقتصاد منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بتباينات ملفتة للنظر، فحجم المنطقة الاقتصادي وعدد سكانها، اضافة الى مواردها الطبيعية والبشرية والمالية يجعلانها منطقة مهمة من الناحيه الاقتصاديه فضلا عن تميزها بموقع استراتيجي وبعلاقات اقتصاديه وماليه مع الدول الصناعية.

تقف هذه المنطقة اليوم على مفترق طرق في مجال التطور الاقتصادي: الاول يؤدي الى تنمية مخيبة للآمال، والى مزيد من التهميش في الاقتصاد العالمي، بينما الطريق الثانية تعد بتنمية عالية قابلة للاستمرار مما يؤدي الى مزيد من الدمج في الاقتصاد العالمي.

تبلغ مساحة هذه المنطقة ١٥ مليون كيلومتر مربع ويمثل عدد سكانها ٦٪ من عدد سكان العالم، نصفهم يعيشون في المدن وتبلغ نسبة النمو السكاني فيها حوالي ٣٪.

وبما ان اكثر من (٥٠٪) من عدد سكان بعض الدول لا يتجاوز الخامسة عشرة من العمر، فان هذا الامر سوف يسبب لرتفاعا في نسبة النمو للقوى العاملة في السنوات المقبلة اضافة الى ان مساهمة العنصر النسائي في هذه القوى لا تزال قليلة، لذا من الطبيعي أن تكون مسألة توافر فرص جديدة للعمل من المسائل الاساسية المطروحة في معظم دول المنطقة.

تتمتع المنطقة بثلاث ظواهر متعلقة بمواردها الطبيعية:

١- نسبة الامية لدى النساء اعلى منها لدى الرجال.

٢- معدل الانفاق على الناحية الاجتماعية اقل من المعدل العام، مما يدل على خلل في اسواق العمل.

٣- منزلة دول المنطقة بين الدول الاخرى من حيث مؤشرات التطوير البشري اقل من تلك من حيث عنصر الدخل.

وعلى الرغم من مناخها القاسي وقلة المياه والامطار والاراضي الصالحة للزراعة، الا انها تتمتع بوفرة مواردها الطبيعية، فهي تملك حوالي ثلثي احتياطي العالم من النفط الخام كما انها تمتلك عدداً من المعادن والموارد غير المعدنية مثل القطن والتبغ والبن، مثل هذه الاعتبارات والكثير غيرها، تدل على ان تلك المنطقة وحدة اقتصادية متكاملة تتمتع بمستوى معيشي مقبول حسب المقاييس العالمية.

يقدر معدل الناتج المحلي للفرد في المنطقة ٢٠٠٠ دولار امريكي ، ولكن هناك تمايز واضح في المداخيل ،مثلا هناك اربع دول ذات دخل فردي مرتفع وهي (اسرائيل، الكويت، قطر، الامارات) فالناتج المحلي للفرد يعادل ١٥٠٠٠ دولار امريكي، مقابل ٢٥٠ دولار امريكي في الصومال والسودان.

من الناحية الخارجية، تبدو دول المنطقة شديدة الانفتاح، اذ تبلغ نسبة التجارة الى الناتج المحلي حوالي ٦٦٪ وتبلغ نسبة التجارة البينية ٨٪ مقابل ٦٠٪ بين دول الوحدة الاوروبية، وتحتل اوروبا المركز الاول في الشراكة التجارية مع هذه الدول تليها الولايات المتحدة ثم اليابان.

اما بالنسبة للبنية الاقتصادية فان تلك المنطقة ، تتسم بعدم التنويع وهيمنة القطاع العام، والذي يعتبر مصدراً رئيسياً للتوظيف، اذ يوظف حوالي ٣٠٪ الى ٦٠٪ من القوى العاملة.

وأخيراً لا بد من تحرير الاقتصاد وبرمجة التخصيص، بالاضافة الى الاصلاحات المالية العامة وتقليص البطالة والاهتمام بالعنصر البشري، جميع هذه العوامل تساعد في تقوية استجابة مستوى العرض في الاقتصاد المحلي وهو امر اساسي لارساء قاعدة لنمو قابل للاستمرار ولتطور منطقة الشرق الاوسط وشمالي افريقيا. ■

نصف الديون الفرنسية على الاردن خدمات للملكية للطيران

٧٥ مليون دولار قرض فرنسي للاردن

● المشرق

توقع خبراء اقتصاديون ان تشهد العلاقات التجارية بين الاردن وفرنسا انتعاشا ملحوظا وخاصة في القطاع الطبي.



الملكية الاردنية.. ديون باهظة

ويقول كريستيان بونسوت الملحق التجاري في السفارة الفرنسية، ان اتفاقا قد تم التوصل اليه بالاحرف الاولى مع الحكومة الاردنية، يمنح قرضا ميسّرا مقداره ٧٥ مليون دولار، مخصص للمعدات الطبية، حيث ستبدأ بمعرض كبير للمعدات والتقنية الطبية الفرنسية.

واضاف ان حكومته تدرس ايضا امكانية تمويل بعض المشاريع بقروض ميسرة.

واشار بونسوت الى ان فرنسا تعمل على تحديث قطاع المياه الاردني كما تساعد في تحويل مياه نهر اليرموك الى وادي الاردن، وان الدراسات جارية الان لبناء انابيب المياه من دير علا الى عمان، حيث تعاني العاصمة من شح المياه الصالحة للشرب في فترة الصيف، الأمر الذي دفع الحكومة الى البحث عن مصادر اخرى للمياه.

ويقول لحد الخبراء ان وكالات السيارات الفرنسية في الاردن ظلت والى سنوات قريبة تعاني من ركود بضاعتها، الا ان السنتين الماضيتين شهدتاانتعاشا في سوق السيارات الفرنسية ان اصحاب هذه الوكالات بصدد وضع استراتيجية تسويقية جيدة.

ومن الجدير بالذكر ان الديون الفرنسية على الاردن تتجاوز ٦٠٠ مليون دولار ونصف هذا المبلغ ديون مستحقة من استئجار الملكية الاردنية لطائرات فرنسية. ■

صندوق النقد الدولي والبنك الدولي
ما هي اوجه الاختلاف

● تلخيص: تغريد شملاوي/ عن مجلة الدراسات المالية والمصرفية

اذا صعب عليك التمييز بين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فاعلم انك لست وحدك في هذا الموقف، فمعظم الناس لا يعرفون سوى القليل عما تفعله هاتان المؤسستان .

تأسس الصندوق والبنك، كي يكونا دعامتين دوليتين لهيكل النظام الاقتصادي والمالي، ولم يكن امر اختيار الدعامتين بدلا من واحدة، محض صدفة بل كانت محاولة واعية من جانب المجتمع الدولي، لارساء قواعد التخصص وتقسيم العمل، فالذين يتعاملون مع كلا الطرفين على مستوى التخصص المهني، يلاحظون الاختلاف البيني، غير ان اوجه التشابه بين المؤسستين لا تساعد كثيراً على ازالة الالتباس، مثلا كلاهما يخضع للملكية وادارة حكومات الدول الاعضاء، وتعمل المؤسستان في مجال القضايا الاقتصادية وتركزان جهودهما على تنمية وتقوية لاقتصاديات الدول الاعضاء، ويقع مقر المؤسستين في مدينة واشنطن .

اما الفارق الجوهري فهو ان البنك الدولي مؤسسة تضطلع اساسا بنواحي التنمية ، بينما الصندوق مؤسسة تعاونية مهمتها الحفاظ على سلامة نظام المدفوعات والتحصيلات بين الدول، ولكل من المؤسستين اهدافهما المختلفة وهيكلها المتميز، كما تحصل كل منهما على موارد التمويل من مصادر مختلفة .

مسؤولية البنك الرئيسية تمويل التنمية الاقتصادية، وتشجيع التقدم الاقتصادي ، والاجتماعي في الاقطار النامية، عن طريق المساعدة على زيادة الانتاج.

اما صندوق النقد الدولي فهو مؤسسة تقوم بدور المشرف على السياسات النقدية وسياسات سعر الصرف للدول الاعضاء، وهو يتلقى على فترات تقارير عن السياسات الاقتصادية للاعضاء، واحتمالات المستقبل الاقتصادي لدولهم .

وعلى صعيد الحجم والهيكل، يعتبر الصندوق مؤسسة صغيرة الحجم، وبعكس البنك الدولي ليس له مؤسسات تابعة، كما أن لديه ثلاث مكاتب صغيرة في باريس،جنيف، ونيويورك، و معظم موظفيه من الاقتصاديين والخبراء الماليين . اما البنك الدولي فانه يتكون من منظمتين اساسيتين هما البنك الدولي للانشاء والتعمير - والمؤسسة الدولية للتنمية . بالاضافة الى مؤسسات زميلة مرتبطة بالبنك، ولكنها منفصلة عنه قانونيا، ولديه لكثر من اربعين مكتباً منتشرا في مختلف انحاء العالم، ويوظف البنك افراداً تختلف مجالات تخصصهم وخبراتهم .

يقوم البنك الدولي بدور الوساطة بين المستثمرين والمتلقين للاستثمارات، فيقترض من طرف ويقرض الطرف الاخر، وحكومات الدول الاعضاء، هم اصحاب الملكية في البنك الدولي الذي يحصل على معظم امواله عن طريق الاقتراض من السوق من خلال اصدار السندات التي تطرح للافراد والحكومات.

اما الصندوق فله موارد ه الضخمة، والتي تاتي من اكتتابات الحصص ومن رسوم العضوية، ويعمل الصندوق وكانه اتحاد ائماني تعاوني، لديه مجمع مشترك للموارد متاح امام كل الاعضاء .

تقتصر قروض البنك الدولي، على حكومات الدول النامية ذات السمعة الائتمانية الطيبة، كما تتناسب شروط قروض البنك مع درجة فقر القطر المقترض، اما الدول الغنية وافراد القطاع الخاص فلا يصح لهم الاقتراض من البنك، وعلى خلاف ذلك، تجد ان كل الدول الاعضاء بغض النظر عن وضعها الاقتصادي لها الحق في الحصول على تسهيلات من الصندوق. يتمتع كل من البنك والصندوق بصلاحيات متميزة، تسمح لهما بالاسهام كلٌ بطريقته الخاصة في استقرار النظام النقدي والمالي وتعزيز النمو الاقتصادي المتوازن في مختلف الاقطار الاعضاء، اما التحدي الذي يواجههما فيتمثل في وضع برامج تتكامل فيها اقتصاديات الاقطار الاعضاء بشكل افضل . ■

ثقافة الشّر

● جواد البشيتي

لعن الله الشر والاشرار، ولكن

عندما يتعكر صفو الشيء ويضرب الى نقيضه، نحسب ان الشّر اطلّ برأسه، فالشر كان عبر التاريخ قوة محركة لتطوره، لابسة هذا اللبوس الذي يتطير منه البشر.

الذهنية البشرية شديدة الميل الى المحافظة، تمقت الشذوذ وتحاربه، فلا تجد "الطبيعي" في فرد ندر عن الجماعة وانفرد، او في قول خالف القياس او في سلوك خرج عن الاصول.

واذ تقمص الشذوذ الشر، فألحقت به السيوف والبنادق والالسنة والاقلام، خرج من مكمنه وحصاره باحثا عن "الشرعية" او "المشروعية"، فهي شرط الوجود الحر الآمن، وجسر العبور نحو الخير العميم.

الشّر بعينه كان القول بان الارض تدور حول الشمس، وبان الانواع من الحيوان والنبات تتعاقب لا تتجاوز فحسب.

ولم يأت اينشتاين بغير الشر وتدنيس المقدسات اذ اعلن ان الزمن والفضاء سيختفيان مع اختفاء الاشياء، وان تزايد سرعة الجسم يبطىء زمنه.

الشّر وصم، ايضا، نظرية "الانفطار العظيم"(Big Bang) و "الفيزياء دون الذرية" و "الهندسة الوراثية" و "طفل الانابيب" وكل آلة جديدة دخلت الانتاج وحق "الاقتراع العام" واختلاط الجنسين وقانون مساواة المرأة بالرجل و "الثورة المعلوماتية" ..والاتحاد السوفياتي.

حتى الرسالات السماوية اضطهدت وقُمعت اذ رأت فيها اكثرية الناس، اول الامر، شرا لا بد من محاربته بلا هوادة، فكان القول المأثور "لا كرامة لنبي في قومه".

قصارى القول ان كل ما ارتفع بالانسان في معارج الحضارة وصم بالشر عند اول ظهوره، فحق القول بأن التاريخ لا يستحق خطاه الا وهو على هيئة الشر.

واذ ولد الشر طفق يبحث عن درع تحميه عن "الشرعية" التي يحتاج اليها حتى الد اعدائها، فالتلميذ الذي يغش في الامتحان يبحث عن شرعية، والمجرم يبحث عن شرعية واعذار لجريمته، والديكتاتور لا يطيق الحكم من دون دساتير.

في العلم الطبيعي لا شرعية للفرضيات والنظريات بمنأى عن التجربة، فالفكرة التي لا تأتي التجربة بما يقيم الدليل على صوابها لا تملك حق ادعاء الشرعية مع انها يمكن ان تحمل في طياتها بذور الحقيقة.

والعلم مقتله ان سعى في شرعية على شاكلة الشرعية في عالم السياسة. ففرضياته لا تصبح حقائق عبر دعم اكثرية الناس لها وان كانت حقائقه تظهر، بادىء الامر، في حلقة ضيقة يمكن ان تتسع تدريجا حتى تحضر، الى هذا الحد او ذاك، في الوعي العام.

في بعض البلاد العربية صار السؤال عن شرعية الحاكم

بيد ان مفهوم "الشر" اوسع واعم من مفهوم "التقدم"، فكل تقدم في أي مجال يحمل معنى الشر، اذ يذهب بالمسلمات ويدنس المقدسات، ولكن ليس كل شر يحمل معنى التقدم. ولنا في الحكام الفاسدين المفسدين خير مثال على الشر الذي لا يحمل ذرة من معنى التقدم. انهم يأتون ويذهبون من دون ان يخطر في بال لحدهم ان يسأل من اين يستمد شرعيته.

كل ما ارتفع بالإنسان في معارج الحضارة وصم بالشر

في بعض بلاد العُرب صار السؤال عن شرعية الحاكم ضرورة لخلع القناع عن وجهه الشرير، ولرؤيته على حقيقته العارية، فهو يحرص على ان يُريك من عظمته ما يحملك على الاعتقاد بانه، في الحد الادنى، مبعوث العناية الالهية.

ولكن، طوبى للعرب، فالنبي العربي كان خاتم الانبياء والمرسلين. اما السماء فما عادت تمحض البشر شرعيتها، فالشرعية صارت ظاهرة ارضية لا تخضع الا لسلطان المكان والزمان.

العالم كله ينعم بالحرية او يشق طريقه اليها بينما بعض ابناء جلدتنا لا يحمل الا ليلد الديكتاتور مع سيف القمع والارهاب الذي يظل مسلطا فوق الرقاب لا عُتق منه الا بديكتاتور لخر قد ينعم على الرعية بحرية انتخابه هو دون سواه، فلا اشراك بالرئيس الذي يمكن ان يتنازل فيرشح نفسه لولاية ثانية وخامسة في انتخابات حرة نزيهة تأتي فيها النتائج على قدر التوقعات. وربما تكثر مكرماته فيمتع رعيته بالتعددية الحزبية الاصيلة، جامعا شمل الاحزاب في جبهة واحدة موحدة، تتسع لكل القوى الحية المخلصة، ولا تضيق الا بالمجتمع. وبما ان الجماهير الغفيرة الغفورة محصنة الثقة والولاء والطاعة عن طيب خاطر واقتناع فاين العيب اذا ما اتبع القائد المؤتمن هواه، وجعل من اهوائه مشاريع قوانين يعرضها على "برلمان" بلا عيون ولا آذان ولا اسنان، ليقرّها، على جاري العادة، برفع الايدي وبعاصفة مدوية من التصفيق.

بل هل ثمة عيب اذا ما ذابت ارادة الامة، التي هي من ارادة الله، في ارادة قائد فذ وملهم له افق يسع كل شيء ولا يسعه شيء.

وعلى الامة، اذ نزل الرئيس عند ارادتها وقبل ان تنتخبه، ان تجتنب المعاصي وتأتي بالمأمورات، فالاعداء الخارجيون، وهم كثر، يتربصون بها وبنظامها السياسي المحسودة عليه شرا.

أما المتطاولون، من ذوي "الرأي الآخر"، على وحدة الجبهة الداخلية، العابثون بأمن الامة واستقرارها، فالرئيس كفيل بنسف معبدهم من اساسه حتى يسويه بالتراب، وختم افواههم، وتكسير اقلامهم، وتمزيق شريعتهم شر ممزق.

ايها الزعيم الحاكم بامرك وامرهم لا بأمر رعيتك ومجتمعك، انك اطيب من ان تظل في دنيانا، وما الدنيا الا متاع الغرور. لقد اسبغت علينا نعمة الديمقراطية النابعة من فوّهة البندقية، والمضمونة النتائج.

ولكنك قبل ان تجترح معجزتك الديمقراطية عرفت كيف تعدّ الامة وتهيئها للممارسة الديمقراطية الواعية الراشدة، فعهدت الى السجون وحبال المشانق واجهزة الامن والاستخبارات في تأدية هذه الرسالة التربوية والحضارية.

هفوتك ايها الحاكم العظيم، ولكل عظيم هفوة، انك اذ شرعّت حسبت نفسك الشرعية، فلم تميّز التشريع من الشرعية، والمشرع من المشروعية. ■

أزمنة الكريستال

● صلاح الشبول

"إن الذي ادهشني دائماً هو عجز القوة عن تنظيم بعض الامور".. نابليون ..

لاننا نتحدث عن مرحلة جديدة.. عن أزمنة جديدة .. عن حريات جديدة.. عن سياسات جديدة.. عن وجوه جديدة .. عن قرارات جديدة.. عن وسائل جديدة وأداء جديد، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.. وعن ثورة جديدة على كل عوامل واشكال التخلف الاداري والسياسي، والقهر والجوع، وعلى انظمة الطوائف في مجتمع مدني يتساوى فيه الجميع أمام قانون واحد، وإرادة سياسية واحدة، ضمن رؤى واحدة لنهج حياتي نظيف..

ولما كنا نتحدث عن "ثورة بيضاء" جديدة، من أجل تنظيف جميع البنى السياسية والادارية، وتلميع الابواب والنوافذ والجدران، واستبدال الشعارات السياسية القديمة بشعارات اخرى أكثر بياضاً ونظافة وواقعية..

ولما كنا نتحدث بمفردات رطبة، عن مساوىء وفضائح أزمنة العهر الاداري والسياسي لإداريين وسياسيين ضعفاء وجبناء، حاولوا الوصول الى الجنة باسعار مخفضة او ضمن رحلات مجانية وعائلية وجماعية مع سلالات الانتهازيين والمرتشين واللصوص والفاسدين!

ولما كنا نطالب (في الماضي والحاضر والمستقبل) بوضع جدران قوية ومتينة وعالية تمنع تقدم وزحف ورثتهم الى المواقع الامامية، والحد من تكاثر هؤلاء الورثة الذين يرثون تاريخاً حافلاً بالسفالات وشتى انواع الانحطاطات..

ولما كنا نطالب بكل ذلك .. فماذا تعني كل هذه المطالب إن لم تقم "حكومة الثورة البيضاء" بتقديم كشف سياسي مالي مفصل لازمات وفضائح مؤسسية ومالية ادت الى إنهيار وافلاس العديد من المؤسسات والشركات والبنوك والصحف ومكاتب الصيرفة وغير ذلك؟

ولما كنا نطالب بكل ذلك .. ويتحدث الجميع عن الفساد والفاسدين .. فماذا يعني ذلك إن لم تقم "حكومة الثورة البيضاء" بإعداد ونشر قائمة سوداء بأسماء كل من شارك أو قام بأي عمل ساهم في نشر الفساد السياسي والاداري والمالي، سواء كان ذلك بتعيين الاصهار أو الانصار أو الاقرباء أو عبر عمليات التنفيع المالي بإحالة العطاءات، او عبر "سياسات السمسرة والاعطيات"، أو من خلال إفساد الذمم وشراء الضمائر بالترهيب أو الترغيب؟

ولن نكتفي من الحكومة بمعالجة الاخطاء والخطايا واجتثاثها، بل بنشر الغسيل المالي والسياسي، لأن السياسيين لا يستطيعون دفن اخطائهم وخطاياهم بحق مواطنيهم!! ولتكن هذه الدروس عبرة لكل المارقين فوق الانظمة والقوانين وفوق كرامة شعبهم.

وفي أزمنة الكريستال، نريد من الحكومة توفير الارضية اللازمة والمنابر اللازمة لتنمية "ثقافة الاحتجاج السلمي" و "ثقافة الحوار الاخلاقي" و "ثقافة الردع الشعبي" للمزورين والمرتشين والفاسدين.

وفي أزمنة الكريستال، نريد وضع حد لمطربي الافراح الحكوميين .. ونريد وضع حد لسياسة إدخال الجميع الى "بيت الطاعة السياسي" .. ونريد وضع حد لعروض "الافلام السياسية" المتعددة بتذكرة واحدة .. ونريد تأهيل وصيانة "منصة الاطلاق" لإطلاق القوة السياسية "لشعب" عانى من الارتجال السياسي، والغموض السياسي لسياسيين تنقصهم الرؤيا والدربة والرؤية والدراية السياسية.

لا نريد لعصر الشفافية السياسية الوقوع في مصيدة "نفوذ الأمس الأزلي"

وفي أزمنة الكريستال، نريد من "حكومة الثورة البيضاء" إنهاء فكر "الاضطهاد السياسي" وتقبل مبدأ "التخالف والاختلاف" في إطار الاجتهاد النظيف، والتخلص من عقدة "التخوين السياسي" للمرور الى إقرار "ميثاق نوايا سياسي" يتضمن فتح القنوات المزدوجة الاتجاه، لتعزيز الخبرة السياسية بعيداً عن البرنامج السياسي "جرب حظك" وإطلع عشرين درجة!! لأننا نعرف ان الكثيرين ممن صعدوا هذه الدرجات بقفزة واحدة، فقدوا عقولهم وتوازنهم دفعة واحدة!!

نريد الأرضية الازمة لتنمية ثقافة الاحتجاج السلمي

وفي أزمنة "الضغط الباطني المزدوج" نريد من الحكومة "اقتلاع البنية التحتية للخوف" لتمكين هؤلاء المعذبين الصامتين الذين ينساب الرذاذ من افواههم ان يخرجوا من الهامش السياسي الضيق ليقولوا كلمتهم وينطقوا بشهاداتهم تجاه السنوات السياسية العجاف التي تميزت بتجريد الناس من قوتهم المعنوية، عندما استسلموا للشعارات السياسية التي صاغتها دبلوماسية النهب والرشوة والفساد!

ونريد من هذه الحكومة هدم الجدران السياسية الباردة التي يسكنها الخوف المزمن من "المجاعات السياسية".. ونريد منها إدخال البعد السامي في الحياة السياسية، البعد الذي يختزن ويفجر الطاقات الموهوبة والمحصنة بالكفاءة وحدها .. البعد الذي يجعل العمل السياسي في حالة استنفار، وفي حالة اجتهاد دائم للتعويض عن الانهيارات والتجاوزات التي تمت في "الزمن السياسي المفقود" أو "في الزمن السياسي الضائع"!!

ونريد من الحكومة الذهاب الى مفهومات جديدة لكل من السلطة والقوة، نريد منها ان تذهب الى نظريات جديدة في جدليات العمل السياسي، نريد لها ان تكتشف اهم نظرية في العمل السياسي وضعها جوليان فروند "القوة هي مجموع وسائل الضغط والقسر والتحطيم والبناء التي تضعها الارادة والحنكة السياسيتان القائمتان على المؤسسات والتجمعات، موضع عمل، لاستيعاب قوى أخرى في ظل احترام نظام اتفاقي، أو لتحطيم مقاومة او تهديد، كما لمصارعة قوى معادية أو ايضاً ايجاد اتفاق او توازن بين القوى المتواجهة".

ونريد من الحكومة ان تذهب وتستشرف كتابات ميشيل فوكو اهم المفكرين السياسيين في هذا القرن "... حيث تقوم السلطة، تكون مقاومة ... فالمقاومة لا تقوم خارج السلطة...". ونريد من الحكومة ان تحتكم للحكمة السياسية، وان تبقى مستعدة لسؤال الذاكرة السياسية المفتوح .. وان لا تلجأ الى اسلوب "الاجابة المنتهية والمغلقة" فيما يتعلق بمصادر حياة الانسان.

ونريد من الحكومة ان تعمل على تنمية الشعار السياسي "الحياة مكان استثمار لا مكان إفقار" .. لأن "الانسان يسكن ثقافة لا يسكن كوكباً" حسب المواضعة السياسية للعالم الانثروبولوجي "كنفيلام".

لماذا نكتب عن "ازمنة الكريستال"؟ لأننا لا نريد لعصر الشفافية السياسية الوقوع في مصيدة "نفوذ الأمس الازلي".. لأننا نريد من الحكومة تكثيف الاستجواب السياسي "لزمن سياسي" كان يختبىء فيه السياسيون خلف نوافذ لم تنفتح على حاجاتنا الفردية أو الجماعية .. أقول لم يعرفوا من نحن؟ وماذا نريد نحن!؟ ■

الإنفاق العسكري لدول الخليج العربي خلال عقدين — الرصاصة والرغيف (١ - ٢)

● فاضل الربيعي

بين التنمية والبحث عن السلاح، ثمة صلة غير مرئية بعد. ولكن تحليل آليات الإنفاق العسكري ونموذجه الخليجي، يكفي للتدليل على ان هذه الصلة الفعالة تترك أثراً لا تخطئه العين. ماذا عن ثروة العرب النفطية وكيف جرى هدرها؟

يتصل الإنفاق العسكري في اي دولة من الدول المستهلكة للسلاح في العالم، وعلى وجه الخصوص في الوطن العربي، بحجم المخاطر الخارجية التي تشعر بها هذه الدولة، وتعتقد أنها عرضة لتحدياتها المباشرة.

وفي إطار التوترات السياسية والعسكرية السائدة في المنطقة العربية، التاريخية والراهنة على حدّ سواء، يأخذ الإحساس بالمخاطر الخارجية أبعاداً متشابكة، بحيث يتعذر حجب الحقيقة القائلة ان الانفاق العسكري، هو دافع فعّال من بين جملة من الدوافع الأخرى غير المنظورة، يقف وبقوة، وراء سياسة التأهب لمواجهة هذه المخاطر، بحيازة نوعية تسلحيّة، قابلة باستمرار للتجديد. بيد أن المحرك الحقيقي لآليات الانفاق على السلاح. قد لا يكون مرتبطاً بالضرورة، بعوامل الخطر الخارجية وحدها. وإنما أيضاً بعوامل خطر داخلية شديدة التعقيد والتراكيب، وهي عوامل تنتج ميولاً متعاظمة عند الطبقات الحاكمة لاضفاء نمط من "العسكرة" على المجتمع، وذلك عبر سلسلة من الاجراءات الوقائية، تفضي من بين ما تفضي إليه إلى إنشاء بنى "أمنية" هدفها حراسة السلطة من هذه المخاطر.

وفي الحالتين فإن معيار الكشف عن "التكلفة الاجتماعية" لسياسة الانفاق العسكري، وقياس الآثار والنتائج الناجمة عنها، يرتبط بقدرة هذه الدولة أو تلك على مواجهة الحمولات الثقيلة للإنفاق. إن الرغبة في الحصول على السلاح – وبقطع النظر عن الدوافع والأسباب المحتملة – تفرض على صانعي القرار، التسليم بوجود آثار ونتائج اقتصادية – إجتماعية، سوف يُسفر عنها الانفاق العسكري عاجلاً أم آجلاً. ذلك ان الدخول في (ماراثون) السلاح والتنافس من أجل الفوز به، يرهن من قبل وعبر تجارب عدة، على وجود مثل هذه النتائج بل وعلى تحولها هي ذاتها إلى مصدر جديد من مصادر الخطر الداخلي. لقد كانت تجربة الاتحاد السوفياتي (السابق) برهاناً أكيداً على ان الدخول في سباق التسلح، يقرع منذ اللحظة الأولى لبدئه، جرس الانهيار السياسي والاجتماعي بل والعسكري كذلك.

تمثل هذه الفرضية في نظرنا، منطلقاً مقبولاً من أجل تحليل الكيفية التي يجري فيها تحويل الإنفاق العسكري إلى مصدر اساسي من مصادر استنزاف الثروة القومية، وبالتالي، إخفاق مشروع التنمية للوعود عن بلوغ أدنى أهدافه الاجتماعية.

فساد الأمكنة

إن المواطن العربي العادي، يدرك بغريزته وحسه العفوي، أن الكثير من وعود "التنمية" قابل للتلاشي والشطب من دون سؤال المبررات، وأن عدداً لا حصر له من المشروعات الاجتماعية الضخمة والمكلفة مالياً، "لا تعدو أن تكون أكثر من غطاء لتبديد المال العربي وهدره، بل إن الشكوك القوية تساور هذا المواطن باستمرار، من جدوى الانفاق للنمل على مشروعات اجتماعية مزعومة. في هذا السياق، لا يكاد يخفى الشعور السائد في أوساط الطبقات الشعبية وهي ترى الثروة تهدر والمال يبدد والوقت يضيع سدىً، بأن المطلوب من الطبقات الحاكمة القابضة على ثروة المجتمع إنما هو بالضبط التخلص من المال المتراكم بأسرع ما يمكن، وهذا الشعور حقيقي تماماً، إذ لا يعدم المرء رؤية التساؤلات المشروعة التي تدور على الألسنة عن السبب الكامن خلف هذا الهدر غير المبرر للمال؟

بذا تتكامل صورة المال العربي المهدور على "جبهة" الانفاق العسكري، مع صورة المال المبدد في حقل التنمية المزعومة، المصحوبة بشعارات صاخبة عادة عن التحديث، وهي بلا ريب، صورة يندر مثيلها في اي من دول العالم الأخرى. على هذا النحو ترتسم صورة وطن عربي يدخل القرن الحادي والعشرين، مفلساً ومكبلاً بمديونية عالية يصعب الفكاك من أسرها. ومع ذلك فإن "حكاية" الانفاق العسكري ستبدو أكثر إثارة مما هي لأول وهلة، ففي سياقها سوف يجري التساؤل بمرارة عما إذا كانت سياسات شراء السلاح الجارية على قدم وساق مصممة حقاً لمواجهة تحديات خارجية فعلية؟

لقد لعبت الدول الكبرى المنتجة للسلاح، دوراً حاسماً في صناعة خيال عربي مصاب بالذعر من المخاطر الخارجية، وهو خيال خصب يلهبه إحساس غامض باقتراب لحظة الصدام والمجابهة. ومن دون وجود هذا الاحساس وحتى تضخيمه يصعب بالنسبة للطبقات الحاكمة المضي قدماً في سياسة شراء السلاح وتكديسه بانتظار حرب لن تقع، لأنها على الأقل حسمت موقفها من الحرب مع إسرائيل، وذلك ما تظهره على اكمل وجه استراتيجية الارتماء بين ذراعيها طلباً للسلام والمصالحة "التاريخية". وقد دلت حرب الخليج الثانية، على أن الدول الكبرى المنتجة والمصدرة للسلاح، وبشكل خاص الولايات المتحدة الامريكية، قد عملت دون كلل، على مفاقمة الاحساس بوجود خطر خارجي (غير إسرائيل بالطبع) يهدد إستقرار المنطقة وينذر بوخم العواقب، إلى الحدّ الذي تحول فيه هذا الاحساس الى ما يشبه الذعر الجماعي الذي يجري في إطاره تبرير وتسويق سياسة شراء السلاح. والأمر المؤكد أن من بين نتائج حرب الخليج، دخول البلدان الخليجية في سباق محموم فيما بينها من أجل الفوز باكبر نصيب من السلاح وتكديسه، وكانت تلك واحدة من لحظات العرب النادرة على طريق هدر ثروتهم.

تصدر الصورة الراهنة للعالم العربي، طبقاً لهذا الواقع، عن سياسة تلهف لشراء السلاح لا تقيدها قوانين أو انظمة معلنة، كما انها لا تقع في نطاق رقابة المجتمع، الأمر الذي يجعل منها من الناحية الاجرائية، سياسة سرية لا يرى منها سوى الجزء القابل للتداول إعلامياً، وهو على اية حال يكاد يقتصر على الأنباء العامة المسموح بنشرها في التقارير الاستراتيجية. ويرافق هذا التلهف لشراء السلاح، انغماس غير محدود في سلسلة من التدابير والاجراءات الرامية أساساً الى دعم وتعزيز سرية الصفقات وحمايتها من التسرب الى المجتمع، بما يعني في نهاية المطاف، إبقاء الانفاق العسكري بعيداً عن كل رقابة محتملة أو متوقعة، وكل هذا بالطبع، تحت غطاء الحصول على دوافع وشروط وظروف اكثر فعالية بالنسبة للأمن الداخلي والخارجي. على أن هذه "السرية" هي عينها المكان الملائم لنمو واستشراء مظاهر الفساد والتلاعب بالمال. إن حرص الطبقات الحاكمة في بلدان الخليج العربي، على الدخول في (ماراثون) السلاح العالمي لا يبدو مصمماً لأغراض تتصل بالأمن القومي العربي وهذه حقيقة يدركها جيداً صانع القرار هناك كما يدركها رجل الشارع.

وعندما يكتب محللو التقارير الاستراتيجية أن العرب انفقوا خلال عقدين من الزمن فقط ١٩٧٠ – ١٩٩٠ زهاء (٦٠٠) مليار دولار على شراء السلاح، يغدو الأمر برمته مفهوماً من هذه الزاوية، فقد تضاعف الاحساس بالخطر الخارجي المصور كخطر واقع، واضحى ذعراً يصعب تهدئته من دون اللجوء إلى اطلاق سياسة الانفاق العسكري. قد يبدو الرقم الانف مبالغاً به وهذا ما قد يوحي به الانطباع الأولي، بيد أن مراقبة دقيقة لحركة سوق السلاح، تكشف عن امكانية استنزاف المزيد من المال العربي. وفي الاونة الاخيرة فقط، اتخذت المنافسة بين الشركات الفرنسية والبريطانية على إبرام صفقات سلاح مع دولة الامارات العربية المتحدة – على سبيل المثال – شكلاً مثيراً من اشكال المنافسة. إذ فازت شركة (ايروسباسيال) الفرنسية بصفقة طائرات هليكوبتر قيمتها ٢٢٥ مليون دولار مع دولة الامارات العربية المتحدة، بينما خسرت "وستلاند" البريطانية الصفقة مع انها عرضت ثمناً مناسباً يصل الى نسبة تخفيض مقدارها ٣٠٪ من الثمن الاصلي للصفقة. بيد أن المنافسة لا تزال مع هذا، تدور بصورة محمومة، وهناك العديد من الصفقات التي يصل ثمنها الى مليارات عدة من الدولارات بحسب المصادر الاماراتية والبريطانية. ويمس هذه الصفقات يتناول تطوير جيل جديد من الاسلحة بما فيها طائرات الهليكوبتر. وفي الواقع فإن فوز الشركة الفرنسية (ايروسباسيال) يندرج في اطار سلسلة من الصفقات الناجحة التي أبرمتها فرنسا مع الإمارات كان من بينها اتفاق العام ١٩٩٣، الذي جرى بموجبه الاتفاق بين الدولتين على إبرام عقد قيمته الاجمالية ٦٢ر٣ مليار دولار لشراء دبابات.

لقد شكلت هذه السياسة على امتداد العقدين الماضيين، عبئاً كبيراً على اقتصاديات معظم البلدان الخليجية، التي أصبحت في مركز الصدارة على قائمة الدول العربية المشتركة للسلاح. واذا ما جرى قياس الانفاق الهائل على الصعيد العسكري، الى الناتج المحلي الاجمالي، أو حتى إلى الانفاق العام، فإن من الممكن ملاحظة حجم العبء الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي قياس اثاره ونتائجه.

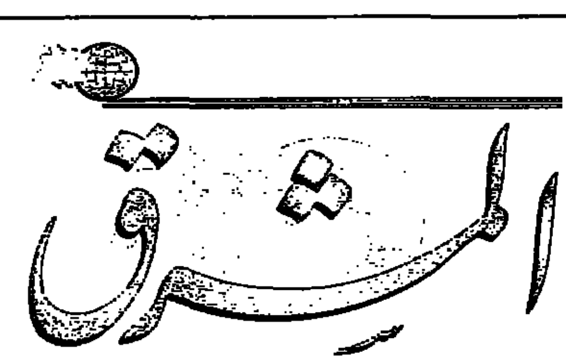
الأعلى في العالم!

يرى الخبراء أن معدل الانفاق العسكري في الوطن العربي، وبشكل خاص الخليجي، هو من بين أعلى المعدلات في العالم، ففي غضون العقدين الماضيين، جرى فعلياً وضع القسم الأعظم من ثروة النفط تحت تصرف سياسة (كانت في طورها الاول سرية ثم غدت في طور تال، معلنة من الناحية الاعلامية وحسب) هدفها المباشر هدر المال على شراء أسلحة سرعان ما يتحول الى المخازن، لتغدو مع مرور الوقت مجرد اكوام من الحديد الثقيل. إن التطور المتسارع والهائل في تقنيات السلاح، سيجعل من كل قطعة قطعة قديمة نسبياً بالقياس الى الجديد الخارج لتوه من مصانع الدول الكبرى. وفي غياب استراتيجية ذات بعد قومي، يغدو تكديس السلاح عملاً شبيهاً بتكديس اكوام الحديد الثقيل بعضه فوق بعض، خالياً ومجرداً من أي وظيفة عملية. وبالفعل فإن شراء السلاح يصبح لعبة عبثية هدفها الحقيقي تبديد الاموال، ما دام هذا الامر معزولاً عن السياق السياسي الاستراتيجي.

وفي هذا السياق لا بد للمرء من أن يلاحظ في ضوء المعطيات التي توفرها التقارير الاستراتيجية، ان الانفاق العسكري في دول الخليج العربي، كان يتسم على الدوام بكونه ميداناً فسيحاً لاختلاط الحقائق بالاكاذيب، ومرد ذلك يعود بطبيعة الحال، إلى كون سياسة الانفاق ذات الطابق السري، مماثلة في الذهن الشعبي للعالم السري الذي تدور في اطاره القصص الخرافية عن شبكات السماسرة والعجولات والصفقات السرية، ففي كل يوم يصعد الى سطح المجتمع (بارونات) مال خليجيون يعملون في قلب هذا العالم السري، ولذا لن يكون ثراؤهم مفهوماً الا في سياق هذه الصورة. بالمعنى الآنف، نجد الولايات المتحدة الامريكية – والحلفاء الاوروبيون جزئياً – بإعادة تدوير المال النفطي واسترداده دولاراً دولاراً، إذ مقابل النفط يحصل الخليجيون على المال، ومقابل المال يحصل هؤلاء على الأسلحة، وفي الان ذاته، تكون قد تكونت فوق سطح المجتمع الخليجي شريحة رقيقة من اصحاب المال والنفوذ، سرعان ما تجد طريقها الى المساهمة في صناعة القرار السياسي هناك، متمجة اكثر فاكثر بالنسيج الاجتماعي للطبقات الحاكمة.

وللدهش، أن الانفاق العسكري لم يكن يتجاوز خلال فترة السبعينات بالنسبة للبلدان العربية مجتمعة، عتبة الـ ٥ر٢ مليار دولار. هذا على الرغم من أن حقبة السبعينات، مثلت، من الناحية السياسية والعسكرية بالنسبة للعرب، حقبة صراع محتدم مع إسرائيل. وعلى العكس من ذلك ومع تسارع وتيرة الحلول السلمية، وإطلاق المبادرات السلمية (الاميركية في الجوهر والعمق) وبالتلازم مع جولات مكوكية لوزراء الخارجية الذين تعاقبوا بتعاقب الادارات الأميركية، شهد الانفاق العسكري تصاعداً مثيراً، إذ مع حلول العام ١٩٧٧ قفز الرقم الانف الى خمسة اضعاف مثيله لقد حافظت معدلات الانفاق العالية هذه، على حالتها التصاعدية حتى مطلع الثمانينات، قبل ان تشهد اكبر قفزة لها تجاوزت عتبة الـ ٥٢ مليار دولار خلال النصف الأول من هذا العقد. ولكن، وخلال السنوات ٨٥–١٩٩٠، المكثفة والمشحونة بالتوترات السياسية والعسكرية في المنطقة، عاد الانفاق العسكري وبوجه خاص في دول الخليج العربي، إلى الارتفاع ثانية وعلى نحو غير مشهود من قبل.

يمكن في سياق هذه المعطيات، تقديم تفسير مقبول لاسباب ودوافع الارتفاعات المذهلة في معدلات الانفاق العسكري، ورسم إطار ملائم لهذا التفسير يدعم جزئياً او كلياً فرضية المخاطر الخارجية، والاحساس بوجود انماط من التحدي ماثلة –فعلياً– وفي كل حين امام بلدان الخليج العربي. بيد أن مثل هذا التفسير يظل قاصراً عن فهم الابعاد الحقيقية لسياسة الانفاق، إذ إن هذا الانفاق غدا مرتبطاً وبصورة عضوية (بسياسة سرية) لتبديد المال العربي، الذي لم يكن مسموحاً له – بالنسبة للغرب – والولايات المتحدة الاميركية تحديداً، بالبقاء داخل الحيز الجغرافي العربي، بل يتوجب هدره ومنع اية خطط عملية تفضي الى تراكمه او توظيفه توظيفاً فعالاً. وهذا بدوره يتلازم مع ميول متعاظمة لفرض نوع من (العسكرة) على المجتمع الأهلي العربي – والخليجي كذلك –. وهذا ما كان الانفاق العسكري يقوم بأدائه على أكمل وجه. بكلام لخر تم توظيف الانفاق العسكري العربي – الخليجي تحديداً – في حقل المهام الداخلية مع غياب حرب خارجية محتملة وانحسار سياسة العداء لاسرائيل وربما تلاشيها تدريجياً. ■



تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان: الاردن – العبدلي – ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا عمان ١١١٩٦ – ص ب ٩٦١٨٣٠ – تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

Al-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS L.T.D – AMMAN 11196 – P.O.BOX 961830 – Telefax 615282

Editor-in-chief MOHAMED MASHARQA

Responsible Editor MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

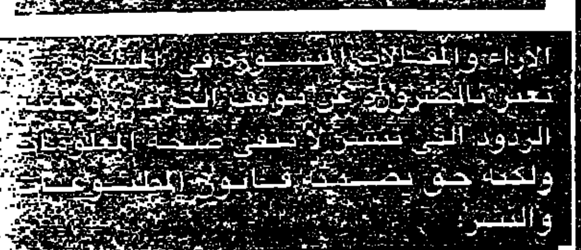
المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية

– للافراد ٣٠ دينارا – للشركات والمؤسسات ٤٠ دينارا في البلدان العربية والاوروبية

١٠٠ دولار او ما يعادلها

الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا، وتشمل أجور البريد



وجهة نظر

كافحونا... نحن ارهابيون

وصلنا الاسبوع الماضي نبأ وفاة احد الاقارب قتلا في اميركا. وحال سماع الخبر توقع الاهل فوراً ان الجاني هو زنجي اسود، الا انهم تفاجاوا ان الجناة هم من البيض.

هذه القضية، جعلتني افكر في مؤتمر مكافحة الارهاب الذي انعقد في شرم الشيخ الاسبوع الماضي، وشارك فيه معظم الدول المعنية برئاسة العم سام، وجعلني احاول ان اتبصر كيف سيحاربون الارهاب، في ظل المعطيات الموجودة.

فالاهل، ونتيجة لخلفيتهم التراكمية للمعلومات، والتي توفرت لهم عبر الاطلاع على وسائل الاعلام المتاحة، توجهوا باصابع الاتهام الى الزنوج.

فهذه الوسائل صورت لنا السود -على الرغم من انهم اميركيون- قتله ومجرمين الى اقصى الحدود، اما الاميريكي الابيض، ذو العيون الزرقاء او الخضراء، فهو شخص محبه طيب ومساعد، بل هو انسان الى ابعد الحدود.

لو اردنا ان نطبق هذا الامر علينا، لعلمنا ان اي شخص ذي بشرة سمراء وشعر اسود، او باختصار ذو ملامح شرق اوسطية لعينة- حتى وان كان مسؤولا وصديقا للغرب- هو ارهابي كبير في نظر شعوب بلد العم سام واوروبا. هكذا صورتنا وسائل الاعلام.

وعلى الرغم من ان المقاله ستصدر، ومؤتمر مكافحة الارهاب سيكون قد انتهى، وأصدر توصياته- التي اتمنى ان ترى النور يوما ما، الا انني اقترح على رؤسائنا اولا ان يبداوا بتغيير صورتنا عند تلك الشعوب، وتحجيم نفوذ الاصابع الخفيه التي تتحكم بهذه اللعبة.

فشعوب هذه المنطقة- الشرق الاوسط- يعلمون علم اليقين، انه حتى اولئك الذين ولدوا في الغرب منهم، لم ولن يخرجوا من اطار (ارهابي)، وهذا في اغلب الاحيان دافع للبعض للاتجاه فعلا نحو الارهاب، ما داموا على كافة الاحوال سيعاملون بنوع من الاحتقار والمهانه، وسيقتلون. ■

● انتصار القصار

المرأة عبر التاريخ

اول دار للنساء المضروبات من ازواجهن

عالمنا الحديث ما يزال ذكورياً وقاسياً

● اعداد: انتصار القصار

بعد افتتاح دار خاصة قبل اشهر في شنغهاي (الصين) للسيدات اللواتي يتعرضن للضرب على أيدي أزواجهن. توجهت اكثر من عشرين إمرأة الى الدار التي تلقت حوالي ٢٠٠ مكالمة هاتفية من سيدات يطلبن المساعدة.

كانت المراة منذ بدء الخليقة هي اساس ومحور العملية الحياتية، والمتمثلة بالرموز الكثيرة، كان ترمز للأرض والامومة والخصب والنور ووهب الحياة، وملكت كل مفاتيح الحكم والسلطة سواء من ناحية مادية وروحية، فالكهنوت كان مقتصراً على العنصر الانثوي، الا ان الحال انعكس مع تطور التاريخ، واصبح الرجال يقاومون كل ما يتصل بالعنصر النسوي حتى وصلت المراة الى اقصى درجات الانحطاط والتخلف. وبمناسبة "يوم المراة"، تعرض "المشرق" هنا بعض ملامح تطور الوضع النسوي كما يراها مونيك بيتر في كتابة "المراة عبر التاريخ" لغاية المقارنة ومحاولة تبصر الوسائل الانجع لجعل المراة تصل الى ما كانت تتمتع به في الماضي، رغم ما في الامر من مفارقة.

ولنبدأ منذ نهاية الالف الثاني وبداية الالف الاول قبل الميلاد، حيث ترافقت هجرات الشعوب الكبرى التي ميزت هذا العصر بردود فعل ذكورية عنيفة ضد العبادات الطبيعية للخصب وضد الروحانية النسائية التي كانت تشكل جوهر تلك العبادات. فقد مارس مجمع الالهة عند الاغريق تأثيراً حاسماً في تغيير الافكار وتبديلها، وانتصبت بوجه عالم تسوده ميتافيزياء الحياة التي تمر عبر المراة، الارض، الامومة، الانفعال والحماسة الصوفية، عالم آخر من الرموز السماوية التي تعني النور، القوة، وتعالي العقل الصاحي على القوى المعتمة التي كانت تمثلها الارض والمراة.

واسطورة "بندورا" الاغريقية شفافة للغاية على كل حال، فهي تلقي باللائمة على الارض والمراة معاً. فباسم المراة الاولى، بندورا الاسم كان يعبر قبل ذلك عن الموهبة والعرفان بالجميل لأنه يعني "من تعطي كل شيء" هو في الواقع من الاسماء التي كانت تطلق على الارض، فكما كشفت الارض عن وجهها المزدوج: فإن كانت تحتفظ بسر الانبعاث الربيعي فهي تقبض ايضا على سر الحداد الشتوي، وفي احشائها يقوم عالم الاموات، والجرة المشئومة التي نزعت عنها "بندورا" غطاءها كانت منغرسة بعمق داخل الارض وعندما انفتحت انطلق منها سائر الافات: العمل، المرض، الموت، فكانت نهاية العصر الذهبي.

أما حواء للتوراة فإن علاقتها بالوالدة الاولية لم تكن بهذا القدر من الوضوح، لكنها مع ذلك تمنح، شأن الارض، الحياة، والموت معاً. وحالتها اكثر خطورة لأن الموت الذي تدخله الى العالم هو الموت الروحي اي الخطيئة.

وبما أن الاسلام هو اخر الديانات الحنيفة ترتيباً، الا انه بقي متشبثاً أشد التشبث بالاختيارات الاساسية للديانات السماوية. ولا ريب في ان التجاوزات التي وقع فيها انصار روحانية الخصب، تفسر الى حد كبير تطرف ردود الفعل الذكورية المعارضة لها. لقد كان انبياء اسرائيل يثورون على طوابير العاهرات المقدسات، وكان اليونانيون يصمون بالعار الافروديتات الشرقيات ورفاقهن الذين كان يحيط الالتباس بدورهم. وقد استنكرت روما تصرفات كهنة قيبيليا الذين كانوا يبترون آلة ذكورتهم للتشبه بالانوثة المثلى التي كانت ترمز اليها "ام الالهة". وقد حطم النبي محمد أصنام الكعبة في مكة، وكانت اصناماً انثوية.

> **كهنة قيبيليا كانوا يبترون آلة ذكورتهم للتشبه بالانوثة المثلى**

لكن منطق التاريخ نادراً ما يتطابق مع التوقعات. فالشرق (وبخاصة الشرق المتوسطي) الذي ظل لفترة طويلة من الزمن مخلصاً لميراث الارض – الأم وللكهنوت النسوي ولسلطة المرأة السياسية، ترك نفسه يغرق بالتدريج تحت فيض من الديانات والبنى الاجتماعية الذكورية. واصبحت المراة مُحجبة مأسورة، منفية في ظلمة الخدر حيث تحرسها غيرة الزوج، فقدت معظم امتيازاتها من جراء هذا التحول. فقد لفظ المجتمع الذكوري الكاهنات ولم يحتفظ الا بالغانيات، واسقط القدسية وابقى على العبودية. ومزج بين العادات الاجتماعية والتقاليد الدينية، فعانى كلاهما من التحجر والتصلب.

وبالمقابل، فإن الهنديين – الاوروبيين، الذين اقاموا عهد الرجل من البلطيق الى بحر إيجه وحتى المحيط الهندي، اعادوا الكرامة للزوجة برفضهم مبدا الحريم والبغاء المقدس وبنشرهم عبادة نار الدار التي كانت من العوامل الاساسية للزواج الاحادي. والاغريق، المنتمون الى الشعوب الهندية – الاوروبية، اقدموا على نشر بذور تحرر مستقبلي، وعلى فتح الابواب امام قيم كانت فيما مضى مكبوتة، وذلك على الرغم من مثاليتهم الذكورية ومن انزواء نسائهم في خدورهن.

ونأتي الى المرأة في حضارات الشرق الاوسط وبالتحديد في منطقتنا. ففي تلك الفترة وان كانت الشعوب قد عاملت المرأة بهذا القدر أو ذاك من الكرم في المجال الاجتماعي، والديني بل المدني، فإنها بالمقابل قد اجمعت على معاملتها بكثير من القسوة على صعيد العائلة والزواج، فكان الزوج ينفرد بحق الطلاق، الا في حالات استثنائية نادرة، أما المرأة فكانت مطالبة بوفاء مطلق لزوج نادرا ما تكون قد اختارته شخصياً. وهنا يكمن الضعف الجوهري للشرط النسوي، فخطر فقدان الخطوة الذي كان دائما يتربص بها، جعل من رغبتها في نيل الاعجاب بشتى الوسائل ضرورة حيوية، وهذا ولد صفة "الخنوع" لديها والذي غالباً ما تُعير به الانوثة، ومن ذلك الخوف القديم، من هاجس الغد القاسي. وقد لعب الزمن ايضا دوره في صياغة اديان وشرائع خففت بعض الشيء من حدة الاجراءات وصرامتها. لكن استمرار هذه القسوة والصرامة يثير الاستغراب، وتشهد على ذلك التقاليد السائدة حالياً في منطقتنا، فمثلا تعاقب المرأة الزانية بقسوة لا متناهية، تتناقض مع الحريات الممنوحة للزوج. فمن يتصفح الجرائد لدينا، فيقع من حين الى اخر، على سطور كهذه في زاوية اخبار الناس اليومية: "أقدمت فلانة، بلا قصد، على إضرام النار في ثيابها فماتت متأثرة بحروقها". غير ان هذا الحدث، العادي في ظاهره، يخفي في الواقع عملية قتل متعمدة بسبب الزنى... فالاحترام الذي يكنه الرجل للمرأة يبدو موجهاً الى الأم اكثر منه الى الزوجة، وعلى وجه التحديد الى التي أنجبت الذكور.

وتردى وضع الزوجة على كل حال من جراء إنتشار نظام تعدد الزوجات، والذي إقترن عملياً بالثروة، وغالباً ما كان وقفاً على العظماء.

ومارست الحضارات القديمة العبودية، وكان الوضع الاجتماعي الاكثر شقاء وقسوة للمرأة الجارية، فقد كانت تشكل جزءاً من تلك الماشية البشرية التي لم تكن تملك شيئاً على الاطلاق ولا حتى جسدها.

ورغم كل ذلك، إلا أنه بالمقارنة مع وضعها في الحياة العائلية والزوجية، فإن الشروط التي حظيت بها المراة في مجالات اخرى تبدو اكثر إنصافاً، فالمشرع لم يقنن على نحو منهجي دونية للمرأة الاساسية والجوهرية، ولم يعمم هذه الدونية. فاقر للمرأة بأهلية اساسية: ففي وسعها ابرام اي وصاية، ان تشتري وتبيع وتقترض وتهب وتشهد الخ. خلاصة القول: لقد تمتعت المرأة آنذاك في الشرق بجملة من الحقوق التي لم يقر لها الغرب بها إلا مؤخراً.

هل كان التصلب الذكوري إذن في ميدان العلاقات الزوجية تقابله ليبرالية خارج نطاق هذه العلاقات؟ على الارجح وثمة وضع مماثل تلمسه اليوم في البلدان الاسلامية وغيرها. فانه أسهل على الرجال ان يمنحوا النساء حق الانتخاب من ان يتخلوا لهن عن شبر واحد من امتيازاتهم الزوجية.

> **اسهل على الرجال منح النساء حق الانتخاب من التخلي عن امتيازاتهم الزوجية**

وكانت الانظمة الملكية في تلك الحضارات تقوم على "الحق الالهي"، لذا لم تحرم النساء من حق السلطة السياسية. إذن كان حسب المرأة ان تخرج من دائرة علاقات الاسرة حتى تستعيد مكانتها وشخصيتها.

وثمة واقعة تبرز امامنا هي ان ترقية المرأة في القرن العشرين ليست نتيجة صعود خطي او ارتقاء بطيء وتدريجي نحو الحرية. فالتاريخ يكشف لنا بالعكس عن تطور متعرج تتناوب فيه مراحل الصعود ومراحل التراجع والهبوط. نحن نعيش اليوم على ما يبدو طور الحضارات الثالث: طور توسع العالم، وإنفجار البنى الذي يرافقه لانعتاق المرأة. ونقاط التشابه مع الفترات التحررية التي اعطت عبر التاريخ ايقاع المرحلة الثالثة للمغامرة النسائية. كيف لا يستوقفنا مثلا نقاط التشابه العديدة بين العصر الهيلنستي وعصرنا الحالي؟ توسع العالم، تداخل الحضارات، تقدم العلم، انتشار الثقافة، مسكونية الدين، مع انتشار الطوائف وتطور فلسفات الشخصية الانسانية الى جانب فلسفات المتعة ايضا وولادة روحانية زوجية مع جموع الايروسية.

لكن تبقى الترقية الحالية التي تعيشها المراة اليوم اكثر حسماً وجذرية من تلك التي عرفتها في الماضي، ذلك انها تطال ميادين جديدة كالميدان السياسي مثلا، كما انها لا تقتصر على طبقة اجتماعية دون أخرى. لقد اصبح البحث عن تفتح الشخصية مطلباً مشروعاً، وما من امرأة اليوم إلا وتسعى وراء تحقيق ما تسميه بيتي فريدان بـ "بعدها الرابع". ولا ريب ان بعض الاشكال القديمة لنفوذ المرأة قد اختفت. فأي إمرأة حاكمة اليوم تستطيع ان تدعي سلطة ملكات ايام زمان؟ والواقع ان المرأة قد لا تعرف ذات يوم التقدير والاحترام اللذين كانا من نصيبها في القرن الثاني عشر.

يبدو بالفعل ان المرأة في طور اول من تاريخها، إعتبرت في المقام الاول والدة، اما، اي تلك التي تملك قوة الانجاب: للكثافة بالاسرار، تلك التي تسكنها قوة متجذرة دينية تعود بعميم القائمة على النوع والقبيلة والاسرة. ويومئذ كانت المرأة تحاط بضروب الاحترام والتكريم كلها، ولا سيما إذا انجبت ذكوراً، وفي طور ثان، ارتسمت معالمه الاولى لدى بعض الحضارات القديمة، وإن لم تتوضح هذه المعالم الا مع المسيحية، صارت المرأة – او صار في امكانها ان تصير زوجة بملء معنى الكلمة. وصار الوفاء الزوجي مفروضاً ايضا على الزوج. وصار الزواج الأحادي علاقة تقدم فاصل للإنسانية.

وفي الازمنة الحديثة، وابتداء من عصر النهضة، بزغ مفهوم الانسان. صحيح ان هذا المفهوم استلهمه الفلاسفة الاقدمون (الرواقيون منهم بوجه الخصوص)، وصحيح انه كان قد اضفى صفة إنسانية على بعض الشرائع، وحرك اول مطالب التعاطف مع المراة والعبد، ولكن تجديد هذه النزعة الانسانية هو الذي نفث الحياة في عصر النهضة، فكان ان سمي ايضا بعصر البعث، ويومئذ وعت المرأة قيمتها وإمكانياتها وعياً أفضل. وعلى الرغم من بعض فترات النكوص والتراجع، فإنما في مد هذا الاندفاع يتقرر اليوم للمصير النسوي. عالمنا الحديث ما يزال عالماً ذكورياً وقاسياً: انه عالم نيتشوي، فإرادة القوة تنزع الى خنق روح التعاون والمساعدة، والحروب تحولت الى حروب إبادة والبنى الاجتماعية لم تعد موائمة لمقام الانسان، وسيطرة ايروس (الثأر الذكوري) ضد الجنس المؤنث الراغب في التحرر من الخنوع والعبودية. افلا يحق لنا ان نتساءل ان لم يكن انصهار المرأة في مجتمع كهذا من شأنه ان يدفع بتطوره نحو مزيد من الانسانية، ومزيد من الحسن والجمال؟ واغلب الظن ان السنوات القادمة ستتيح للمرأة فرصا افضل للقيام بالدور المزدوج الذي ادته في عصور شتى: دورها في البيت ودورها في المجتمع. فكما كتب مونييه يقول "ان العالم يحلم بقيام حاضرة تساهم فيها المرأة بكل ما فيها من قوة لم تستخدم بعد ... بإحتياطي حب هائل قادر على تفجير حاضرة الرجال القائمة على القسوة والانانية. ■

بالاضافة لمعاناة الإب من مرض الصرع

عائلة بأكملها تعاني من مرض "التلاسيميا" والجهات المسؤولة لا تحرك ساكنا

● المحررة الاجتماعية

لن تعرف من الوهلة الاولى، عندما يقع نظرك على بائع الدخان جمال هديب، وهو يقف خلف عربته يلتقط رزق اطفاله، انه خلف هذا القناع الهادئ، تكمن مأساة يعاني منها جمال وكافة افراد عائلته المكونة من خمسة اطفال.

فجمال وزوجته حاملان لمرض "التلاسيميا" ونقلاه الى اثنين من أطفالهما الخمسة، واحتمالية اصابة الاخرين كبيرة، اضافة الى معاناة جمال من مرض الصرع وعجز جسماني يقدر بـ ٨٠٪ حسب تقرير وزارة الصحة.

يوضح "أبو رامي" مأساته بقوله أن القصة بدأت عندما كان عمر ابنه البكر ستة أشهر، واصبح يعتريه الخمول ويعاني من النحول، فأخذوه الى مستشفى البشير حيث قال الاطباء انه يعاني من مرض يسمى بـ "فقر الدم المنجلي". وتوالت المآسي حينما اصيب الاطفال الاخرون بالمرض نفسه.

ويضيف "قال لي الاطباء ان هذا المرض وراثي وهو غير معدي، الا ان مستشفى الجامعة ومستشفى البشير غير متفقين على طبيعة المعالجة، مما انعكس سلبيا على حالة الاطفال. واتفق الاطباء على ان طريقة المعالجة لن تتم الا من خلال اجراء زرع نخاع عظمي، الا ان اجور العملية مكلفة، وانا حالتي المادية صعبة جداً".

وتقول ام رامي "توجهنا الى وزارة التنمية الاجتماعية لطلب المساعدة، فصرفت لنا مبلغ ٥٠ دينار راتبا شهريا بناءً على حالة زوجي الذي يعاني من مرض الصرع، وعندما طالبنا



بتخصيص مبلغ شهري للأطفال لأن اجور معالجتهم مرتفعة، رفضوا ذلك. فاتجهنا الى الديوان الملكي – كان هذا منذ عام ١٩٩٠، وللآن لم يحصل شيء، رغم ان الديوان بعد تقديمنا لطلب المعونة باشهر راجعنا لتزويدهم بكافة المعلومات". وتضيف ان وزارة الصحة أعفتهم من ما مقداره ٧٠٪ من تكاليف المعالجة إلا ان الـ ٣٠٪ الباقية لا يستطيعون دفعها لأنها تصل الى مبلغ ٤٠٠ دينار أو أكثر. وعندما راجعوا وزير الصحة آنذاك لم يقبل مقابلتهم.

ويقول جمال "في احدى المرات اضطررت لإخراج ابني من المستشفى وهو لم يكمل العلاج بعد، لعدم تمكني من توفير المصاريف المترتبة علي".

فالمستشفى يرفض ادخال اي مريض مهما كانت حالته إن لم يدفع مبلغ ١٠٠ دينار كتأمين، كما يقول. ويمضي في قوله: "وفي احدى المرات شقوا رجل احد اطفالي بالخطأ، مما نتج عنها معاناته من العرج. وتوجهنا الى صندوق الملكة علياء، والذين وجهوا بدورهم كتاباً الى مستشفى الجامعة لاعفائنا من الـ ٣٠٪ المتبقية، الا ان المستشفى رفض ذلك. وبعد ان اقفلت في وجهي السبل، سافرت الى مصر، على حساب اهل الخير، وهناك قالوا انه يوجد علاج لهذا المرض الا ان تكلفته عالية جداً".

وتوصف لنا أم الاطفال حالتهم عندما تأتيهم نوبة المرض، بقولها: "يصيبهم انتفاخ في العيون، وألم مزمن بالظهر والقدمين والرأس، ولا يهدأون إلا إذا اعطيناهم احد أنواع المخدر".

وعندما سألناهم: لماذا ينجبون اطفالا للآن، مع ان الاطباء اكدوا لهم ان جميع اطفالهم سيحملون المرض إن لم يصابوا به؟ قال جمال انه عندما حملت امرأته في المرة الاخيرة – خاصة وان اي وسائل منع الحمل لم تنفع معها – جاء بتقرير من وزارة الصحة يسمح بإجهاضها، إلا أن الاطباء في المستشفى رفضوا لاجراء عملية اجهاض لها. وحتى انهم رفضوا اجراء عملية تربيط مواسير لها بعد ان انجبت الطفلة الاخيرة بحجة ان القانون لا يسمح. ويتساءل جمال "ماذا أعمل وأنا أرى ابنائي يموتون امامي، وليس بيدي حيلة". ■

الاشراف: د. صالح احمد الضميري

القولون العصبي او المتهيج

القولون المتوتر او المتهيج اوالعصبي اسماء تطلق على مرض يصيب المصران الغليظ بمرض غير عضوي، وهناك احصائيات بان ١٥ - ٢٥٪ من السكان يعانون من اعراض التوتر ولكنهم لا يطلبون العناية الطبية اذ يتدبرون امرهم بدون علاج.

ومن اهم اعراض هذا المرض:
- الم في البطن يزول عادة بخروج الغازات او التبرز
- انتفاخ في البطن خاصة بعد الاكل
- فقدان الشهية
- الشعور بالغثيان والتجشؤ والتقيؤ
- الصداع، شدة التعرق، والاحمرار
- شعور بالهزال والاعياء التام
- التعاقب بين الامساك والاسهال
- خروج مخاط في البراز

ويكون الاسهال عادة في الصباح والبراز صغيرا «مثل البعر» ويخرج فقط بالضغط الشديد وهناك شعور لدى المريض بان البراز لم يكتمل خروجه.

وسمي المرض بالقولون المتوتر او العصبي لان التوتر العادي يجعل الناس يركزون على المرض ويبتعدون عن الحياة، فعندما يشتد التوتر يكون هناك شعور دائم بالقلق مما يزيد من التهيج والاعراض المذكورة.

ومن اهم النصائح التي يجب على المريض اتباعها:
- التاكيد على المريض بان ينظم وجباته في مواعيد معينة وان ياكل بهدوء وطمأنينة وليس باستعجال وسرعة.
- الاستفادة من الغذاء ذي الالياف والتي يجب تناولها تدريجيا
- عدم الاقتراب من الحليب ومشتقاته لان الاغذية التي تحتوي على الحليب تثير في بعض الاحيان اعراض الانتفاخ والالم في البطن
- على المريض اولا أن يتعلم كيف يسترخي ليتمكن من تجنب التوتر، وذلك بتخصيص عدة دقائق للاسترخاء وذلك بشد العضلات المختلفة لبضعة ثوان ثم ارخائها.
- القيام بتمارين التنفس العميق مع اخراج الهواء ببطء
- الابتعاد عن الوحدة واجواء التوتر والتفكير المستمر في مرضه.

ولا بد في الختام من الاشارة بان هناك كثير من الادوية اذ يستطيع الطبيب التأكد من تشخيص المرض فيصف الدواء المناسب حسب حالة المريض. ■

العيادة النفسية — ونفس وما سواها

الاشراف: د. محمد كنعان / جمعية اختصاصي الطب النفسي

التبول اللاإرادي الليلي عند الاطفال

يحصل التبول اللاإرادي الليلي عند الاطفال، عندما تمتلىء المثانة منذ الولادة. ويحدث في النهار في بعض الحالات، لأن الطفل لا يكون في عمر يدرك فيه الاحساس بإمتلاء المثانة اولا كما لا يستطيع ان يُعلم أمه بذلك حتى لو أحس بإمتلاء المثانة.

وتختلف نظافة الاطفال بالنسبة للتبول النهاري اولاً حسب تربية الأم ورعايتها لهذا الموضوع، فهو يأتي بالتدريب والتعويد، والعقاب الخفيف. والكثير من الاطفال ينظفون مبكرين من التبول النهاري، ويتبع ذلك النظافة بالنسبة للتبول الليلي - حيث يحتفظ الطفل بالمثانة ممتلئة حتى الصباح.

ويعتبر التبول الليلي طبيعياً حتى سن الرابعة والنصف ولا يكون بحاجة الى أي علاج سوى الارشاد والتدريب والتعويد، حيث بهذا السن تصبح المثانة ذات حجم كاف يتسع لما تفرزه الكليتان اثناء الليل.



أما بعد سن الرابعة والنصف، فإذا استمرت الحالة، فإنها تكون بحاجة الى مراجعة الطبيب – إما طبيب الاطفال أو الطبيب النفسي، والذي يستطيع وصف العلاج المناسب حسب حالة الطفل. ومن المهم جداً في هذه الحالة:-

أ- عدم ضرب الطفل بسبب تبوله اللاارادي.

ب- عدم إزعاج الطفل بالنسبة لتحديد السوائل.

جـ- عدم ازعاج الطفل حول الذهاب الى الحمام كثيراً.

د- عدم ازعاج الطفل بإحراجه أمام افراد العائلة او أصدقائه.

وتعود أسباب التبول اللاارادي إما لخلل يوجد في الاعضاء التناسلية للطفل مما يجعل تحكمه بنفسه يضعف، أو لاسباب نفسية كالخوف مثلا.

لذلك ينصح بمراجعة طبيب الاطفال أولا لتحديد وضع الحالة ووضع العلاج المناسب وإذا كان السبب يعود لحالة نفسية يعاني منها الطفل. يفضل عدم ترك الامور على ما هي عليه، لأنه كلما طالت المدة، ازدادت الحالة سوءاً. ■

بعد تحولها إلى مطاعم للوجبات السريعة

الكتاب الأردنيون يرثون المقاهي الشعبية

● د. تيسير مشارقة

المقاهي الشعبية في وسط العاصمة عمان في طريقها الى الزوال، يتم هدم بعضها والاخر يتحول الى اماكن للاكل على الطريقة الاميركية المسماة بـ "فاست فود" أو الوجبات السريعة او يندثر المكان ويتهدم وينشأ مكانه كيانه جديد.

اخر المقاهي التي هدمت، هو من اقدم مقاهي عمان، مقهى العاصمة، والذي يعتبر من الاماكن الحميمة ومعلماً من معالم البلاد. فقد كان داراً للسينما حتى عام ١٩٥٧ قبل ان يصبح مقهى، وكان اسمه سينما (الفردوس).

ويؤرخ الكاتب الأردني فؤاد البخاري للمكان قائلاً: في عام ١٩٤٧ افتتحت دار للسينما عدد مقاعدها لا يتجاوز المائة وتحمل اسم "استوديو فيومي" وموقعها في شارع فيصل. وغير الاستوديو اسمه الى "سينما الفردوس" عام ١٩٤٩ بعد ان نشأت (سينما فيومي) باسم مشابه في مكان أخر. ونظراً لظروف عدة تحولت سينما الفردوس الى مقهى، سمي بمقهى العاصمة وذلك عام ١٩٥٧ كما اشرنا. وقام أحد رواد المقهى الكاتب رسمي ابو علي برثاء مقهاه، الذي غاب واندثر، فقال: والذي يجعل الأمر اكثر ايلاماً هو انهم وفي الشهر نفسه الذي هدم فيه مقهى العاصمة، اغلقوا شرفة مقهى (السنترال) التاريخية ليضاً ليقيموا فوقها بناء حديثاً وكانوا قد اغلقوا قبل ذلك بسنوات شرفة مقهى (كوكب الشرق)، مقهانا المؤقت الان. ورسمي ابو علي ومجموعة من المثقفين الأردنيين كانوا من رواد مقهى العاصمة، الذي اطلق عليه البعض "بيت المثقفين" نظراً لتجمع بعض الكتاب فيه اكثر من تجمعهم في بيوتهم.

فما زال بعض سادة الحنين، يجدون في الاماكن القديمة بعضاً من حميمية بدأت تفتقدها حياتنا المعاصرة، لذا كان طبيعياً ان تجد اكبر تجمع للمثقفين في عمان، خارج انتظامهم المؤسساتي والرسمي، وهو يلتئم في مقهى عتيق.

مقهى العاصمة اشتهر بشرفاته الصغيرة التي تطلع من كتف المقهى، وكأنها براعم من جذع شجرة عتيقة، فتوحي بانتماء حقيقي للتجدد والتواصل.

ويقول احد الكتاب الوافدين الى الاردن: ثمة اذرع تتحرك في مقهى العاصمة، تطوي او تقلب الصحف، ثمة توزعات لأشخاص يكتبون، رسائل او ملاحظات او حتى مسودات اعمال ادبية أو مقالات صحافية .. لكن كل شيء امحى .. امحى.

وفي رثائه لمقهاه يقول رسمي ابو علي: فقدنا مباهج تلك الشرفات ولن نعود لنرى ساحة فيصل من ذلك الارتفاع المعتدل حيث كان يخيل دائما ان هذه الساحة تشبه في كثير من الوجوه ساحة البرج الشهيرة في بيروت والتي يعاد ترميمها الان كما قرأنا في الجرائد. ويترحم ابو علي على مقهى "ام نبيل" في بيروت في قلب حي الفاكهاني، الذي كان مأوى للكتاب والشاكسين والزوار والمشردين، والذي كتب فيه احد الكتاب قصيدة "رثاء المقهى" قال فيها: كان مقهى، لكنه، فاغلقوه.

اين تذهب الان ايها المشردون وأية شوارع موحشة ستتسع لخطواتنا؟ سموه القتيل اذا شئتم.

ما هي الأماكن تقتل ايضا.

لكن واأسفاه .. لن نستطيع ان نعلقه على الجدران.

انحسار المقهى الأردني، ليس ظاهرة محلية وحسب، فالمقهى يتضاءل دوره في العالم أجمع، ولم يعد تلك الظاهرة الاجتماعية المهمة. وابتعد عن ان يكون "اثيث المؤسسات الاجتماعية". فالأعمال تكاثرت والمسافات تباعدت، وانتشر التلفزيون في البيوت. ولم يعد المقهى نادياً يرتاده الهواة ولا العشاق، واصبح هناك احزاب وجمعيات ومحلات "فاست فود" وارتفعت اسعار الأراضي وارتفعت الضرائب.. فلم يعد بامكان صاحب المقهى ان يحتفظ بالمكان الذي يقيم فيه مقهاه، فالأرض إما ان تباع او يقام فيها مبنى ضخم.

وباريس مثلاً، تعاني ظاهرة غياب المقهى واندثاره، ويتناقص - حسب الاحصائيات الاخيرة - عدد المقاهي بنحو ثلاثة الاف مقهى كل سنة، فقد اقفل ٥٠٠ مقهى فقط خلال عام ١٩٩٥ في باريس وحدها.

وفي عمان، كان لمقهى العاصمة الذي اندثر منزلة حميمية لدى كثير من المثقفين، حيث ارتاده وزراء وكتاب اعمدة ومنهمكون في الهم الثقافي العام. كان يتصف بالتجدد والحيوية اليومية. غادره كتاب وحضر اليه اخرون، رحلوا بدورهم الى امكنة بعيدة. للبعض فيه ذكريات خاصة، وطالما تبادل المثقفون فيه النصوص الجديدة والكتب والأحاديث الحميمة في شؤون الحياة في مكان يطل على وسط البلد الزاخر بشتى انواع الضجيج. مقهى العاصمة مكان اخر تهدم، وغاب حاملا معه ذكريات وهموم تتبدد وتغيب في ظل حضور للجديد والغريب. ■

توني هيلرمان يفتح الكومبيوتر ويكتب ١٩ رواية

تدور احداث روايات الكاتب الاميركي توني هيلرمان في بيئة واحدة، جافة، مليئة بالغبار، انها بيداء قاحلة، في محميات نافاجو في الجنوب الغربي.

ان تسع روايات من رواياته الثماني عشرة تدور احداثها هناك، لكن روايته الجديدة "البحث عن مون" Finding Moon تشكل قفزة نوعية الى الغابات المجللة بالضباب، والمدن المكتظة في شرق اسيا. والقصة تبدأ مع صحافي تسوقه الظروف الى مانيلا، ثم الى فيتنام خلال سقوط سايجون بحثا عن ابن اخيه الراحل.

وفي لقاء هاتفي مع الكاتب هيلرمان خلال جولته لترويج كتابه جاء هذا الحوار:

●حوار: كاثرين فوستر

● اي دور يلعب المنظر الطبيعي في رواياتك؟

– انه يلعب دورا كبيرا، حتى في رواية "البحث عن مون"، رغم انها تحتل مكانا مركزيا في القصص القبلية - البوليسية. انني احتاج الى بيئة الصحراء، لكل ما يمكن تصوره من اسباب. فهي تشيع احساسا بالعزلة على مسرح الجريمة، وتعطيني مجالا لنسج الحكايا حول اساطير ومعتقدات نافاجو لان الكثير من ذلك يرتبط باماكن مقدسة فهناك امور حصلت في هذا الجبل، واخرى في ذاك الوادي.

والبيئة هامة في رواية "البحث عن مون" ايضا، بسبب نهر الميكونج، ان قصصاً تجري في مواضع تتميز بوجود عوائق جغرافية في المكان. ان النهر عائق يصد مون عما يريد القيام به.

● ما الذي يفعله المشهد بالحالة السيكولوجية الشخصية؟

– انني اتخيل نفسي في وسط ذلك المشهد، شارع مكفهر في مانيلا، او على ضفة النهر الطينية، القذرة، انني انتقل الى ذلك الموضع سيكولوجيا ان جاز القول. الواقع ان المشهد يترك اثره على سيكولوجيتي انا ايضا.

انني انظر الى البيئة بخيال الشخصية الروائية. عجيب كيف يحصل ذلك انني اغلق عيني، واري تلك المشاهد.

● لماذا فيتنام؟

– أردت ان اكتب مثل هذه القصة منذ الخمسينات حين كنت صحافيا اعمل لصالح يونايتد برس. فالامبراطوريات الاستعمارية اخذت تتهاوى بعد الحرب العالمية الثانية، البلجيكيون تركوا وراءهم وضعا داميا في الكونغو البلجيكي. فكرت في حينه ان ذلك اطار عظيم لاحداث قصة. واردت كتابة قصة عن انسان عادي يقع في ذلك الوضع، وكيف تتغير شخصيته خلال ذلك.

لكن المحاولة لم تكن ناجحة تماما. تركتها جانبا، ثم عدت اليها منتصف الثمانينات. اخترت لها فيتنام اطارا هذه المرة، لان الناس نسوا الكونغو البلجيكي. وكتبتها في فترة استيلاء الخمير الحمر على كمبوديا، ودخول فيتنام الشمالية الى سايجون.

في عام ١٩٨٦ توجهت الى الفلبين (لاجراء بحث)، لكني لم احصل على سمة دخول الى فيتنام او كمبوديا، فقضيت الوقت في الفلبين، لانني عزمت على كتابة عدد من القصص لتجري هناك، شغفت بالمناخ الاستوائي، ومظهر الاشياء، رغم اني لم اصل الى نهر الميكونج. تعرفت على قدامى مقاتلين يعرفون النهر. احدهم كان يعمل في القطارات، واخر في بحرية المياه الضحلة، اي في زوارق حربية صغيرة تجوب الانهار بحثا عن الفيت كونج.

الواقع ان ابني خدم في الوحدات البحرية المخصصة للانهار، وطلبت النصح منه وقد امدني بتفاصيل كثيرة.

● هل تعبت من ابطالك التقليديين جيم تشي وجوليفورن، ام ان قصة فيتنام فرضت نفسها عليك فرضا؟

– فرضت نفسها. كنت قد بدأت قصة مع هاتين الشخصيتين التقليديتين، لكني نحيتها جانبا، لاكمل قصة فيتنام. ان القصة المؤجلة تبدأ بالعثور على جمجمة متسلق جبال لم يسبق ان أُبلغ عن غيابه.

● كيف بدأت كتابة القصص الغامضة؟

– كنت اريد ان اصبح روائياً، ان اكتب رواية ضخمة، هامة. أي ان اكتب ملحمة بضخامة "الحرب والسلام" في مقاطعة ماركيز الخرافية. وكصحفي، اعتدت الكتابة الوجيزة، المكثفة.

ورأيت ان الأفضل ان ابدأ بالتمرن على كتابة قصة مكثفة، غامضة، على طراز قصص ريمون تشاندلر، وجراهام جرين واريك ايمبلر وهم كتاب يؤلفون روايات من القصص البوليسية. الفيت نفسي اجيد وصف البيئة والمشاهد، واجيد السرد السلس. لكني لم اكن واثقا من ادارة حبكة القصة.

● ما الذي اجتذبك الى ثقافة النافاجو؟

– لقد اثاروا اهتمامي. في كتابي الاول شعرت اني لم أصور هذه البيئة جيدا. فاردت العودة اليها لاحسن تصويرها، وبقيت على هذا المنوال عدة سنوات.

● هل واجهت سخطا من النافاجو، باعتبارك رجلا ابيض يكتب عن ثقافتهم؟

– الواقع، اني حظيت بجائزة "الصديق الخاص" على وصفي الدقيق لثقافتهم وتقاليدهم، وانا اعتز بذلك. لقد واجهت سخط الساخطين في ثلاث مناسبات خلال ربع قرن، اثنتان منهما مع امرأتين من النافاجو، ولكنهما من سكنة المدن. اما المناسبة الثالثة فهي مع رجل شاب مولود في المحمية، وهو مثقف عميق. لقد شعر انني اتجاوز على اسرارهم الدينية. ان دين هذه المجموعة ليس سرا. فاين السر الذي افشيته؟! انني احترم هؤلاء وثقافتهم وهم يدركون ذلك ويحترمونه بالمقابل. وهذا واضح في كل كتبي.

● اي كتاب تقرأ؟

– انني اقرأ من الكتب غير الادبية والروائية اكثر مما اقرأ من الكتب الروائية. مثل اي بي وايت، جون ماكفي، جون ديديون، وغيرهم. هؤلاء اناس يحب المرء طريقتهم في ضبط ايقاع الكلام، ونسق السرد.

● كيف تكتب؟

اكتب في نوبات. اقضي وقتا طويلا في التفكير في مشهد او فصل، لا اكتب خلال ذلك حرفا. ارتب الامور والوقائع في تسلسل، بعدها افتح الكومبيوتر لاكتب. اكتب بعض المقاطع في الضحى، واكمل الباقي عصرا. اما المساء فهو وقت الكتابة المسهبة. لقد تعودت على هذا النسق من الكتابة اثناء عملي في الصحافة. بعد اتمام الكتابة، اغلق الكومبيوتر لافكر في المشهد التالي. ■

عن لوس انجليس تايمز

المفكرة الثقافية

○ افتتح مؤخراً معرض الفنان شوكت الربيعي في قاعة حمورابي للفنون.

والربيعي ولد في جنوب العراق واسس جماعة (الجنوب) للفنون التشكيلية واقام معارض في مختلف دول العالم.

وكان الفنان المعروف جبرا ابراهيم جبرا قد كتب عن لوحات الربيعي: «تتكامل اللوحات عند شوكت الربيعي في ما يشبه المتوالية الشعرية بحيث يحتاج المشاهد الى رؤيتها جميعا ليوالف بين اشتات معانيها في كل يتنامى ويرفض التوقف عن حد. كل لوحة من لوحاته قصيدة متفردة في حد ذاتها، تحمل في تضاعيفها الكثير من رموز العمل التكاملي الأكبر. فالفنان هنا يستقصي ماضيا مائجا باللون والحركة ... بالحدث والانفعال. وهو في كل لوحة يحاول ان يضع شيئا مركبا من مجموع تجاربه وذكرياته فتستقل اللوحة من ناحية وتتصل بكل اللوحات الاخرى من ناحية اخرى. انها في معظمها تجربة الاهوار العراقية بتأكيداتها على الانسان جسدا يتفتت بالجهد ويتوهج بالحب واللوعة». ■

● ضمن استعدادات جامعة فيلادلفيا لاقامة مهرجان الربيع السنوي الخامس، قام الدكتور خالد عليوي، عميد شؤون الطلبة، بتشكيل لجنة مشرفة للمهرجان برئاسة الدكتور علي الخطيب والسيد صبحي الخطيب مقرر اللجنة وعضوية كل من السيدة ربا العزة والانسة ميرفت محمد والسادة محمد السيد وعمار الغول وابراهيم علان ومجمد قاسم.

ويعتبر مهرجان الربيع من أهم النشاطات التي تقيمها عمادة شؤون الطلبة، والذي سيقام في منتصف شهر نيسان المقبل، حيث يتضمن المهرجان عدداً من الفعاليات من معارض ومحاضرات وندوات، بالإضافة الى النشاطات الرياضية.

ويذكر أن المهرجان يقام سنوياً ويستمر لمدة أسبوع، وقد لاقى اقبالاً شديداً في السنوات الماضية. ■

● قال الاستاذ د. فؤاد الشيخ سالم، رئيس جامعة فيلادلفيا، ان الجامعة تولي اهتماماً خاصاً بالبحث العلمي وتطويره، لما لذلك من اهمية في تعزيز العملية التدريسية بكافة جوانبها.

واضاف أنه انطلاقاً من أهمية البحث العلمي، فإن الجامعة مستعدة لتقديم الدعم لأعضاء الهيئة التدريسية الراغبين بإجراء البحوث والدراسات، وتوفير كافة المستلزمات التي من شأنها الارتقاء بالبحث العلمي.

كما وأشار الاستاذ الدكتور فؤاد الشيخ سالم في لقائه بكلية الآداب والفنون إلى أهمية الاستقرار الوظيفي لأعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية، لما لذلك من مردود إيجابي على مجمل العملية التدريسية.

وأكد على حرص جامعة فيلادلفيا على المشاركة في المؤتمرات العلمية في الأردن والخارج، وقال أن الجامعة على استعداد تام لدعم وتشجيع المشاركين من اعضاء هيئتها التدريسية.

كما التقى رئيس الجامعة، في مكتبه وفداً يمثل جائزة سمو ولي العهد ضم كل من السيدة سمر كلداني مديرة مكتب الجائزة والسيدة فيوليت معلوف.

وقد رحب رئيس الجامعة بالوفد في بداية اللقاء، وقدم تعريفاً موجزاً عن مسيرة جامعة فيلادلفيا وتطورها، كما وأبدى استعداد الجامعة للتعاون مع مكتب جائزة ولي العهد في كافة المجالات لما لذلك من اهمية في تعزيز روح المشاركة لدى الطلبة وتفاعلهم مع المجتمع المحلي بكافة مؤسساته.

كما قدم الوفد محاضرة لجمهور كبير من طلبة الجامعة، تناولت التعريف بالجائزة وفلسفتها وأهدافها وطبيعتها وشروط الاشتراك فيها. وقالت السيدة كلداني ان جائزة سمو ولي العهد تنبثق من منظومة القيم الانسانية وتجسد مفاهيم الحرية والعدل والتعاون والمشاركة والمحبة.

وقد جرى خلال الزيارة وضع أسس التعاون والتنسيق بين الجامعة والجائزة. ■

هل تتفاقم الازمة بين وزارة الثقافة والقصر؟

● المشرق

افتتح في عمّان مؤخراً أول معرض فني تشكيلي اسرائيلي في الاردن للفنان أمير شابيرا. والمعرض بعنوان: «من وادي عارا الى وادي عربة» والافتتاح تم في غاليري انباط في خلدا. والمعرض نظمه الجمعية الاردنية للثقافة والسلام بالتعاون مع غاليري الكرمل في تل ابيب وتمثل لوحات شابيرا المعروضة مناظر طبيعية من أودية عارا وعرعر وعربة في الاردن واسرائيل رسمها بأسلوب تجريدي.

وقام بالافتتاح نيابة عن وزير الثقافة اسامة مقداوي مدير عام مديرية المكتبات والوثائق الوطنية بصحبة الفنان الاردني عصام نصيرات رئيس الجمعية المذكورة.

وتأسست الجمعية الاردنية للثقافة والسلام قبل اربعة اشهر تقريباً (تشرين الثاني ١٩٩٥) وتضم ما يقارب الـ (٦٠) عضواً من فنانين وموسيقيين واشخاص عاديين.

ويُذكر ان الفنان عصام نصيرات، قد عرض مجموعة من أعماله الفنية في اسرائيل في تشرين الثاني ٩٥. وذكر النصيرات، أنه بصدد تنظيم المزيد من المعارض والتعاون مع الفنانين الاسرائيليين.

وتشير اوساط اردنية عليمة الصلة، ان وزارة الثقافة الاردنية تتجه بسرعة قصوى نحو حادث تصادمي وجهاً لوجه مع السفارة الاسرائيلية، على خلفية طلبها لعقد اسبوع ثقافي اسرائيلي في المركز الثقافي الملكي، وكان ولي العهد الامير حسن قد وافق سابقاً على رعاية جميع نشاطات هذا الاسبوع الثقافي، المزمع عقده في بداية شهر حزيران ١٩٩٦.

واكد المستشار الاعلامي والثقافي في السفارة الاسرائيلية (شالوم ترجمان) هذا التاريخ لتنظيم اكبر مظاهرة ثقافية اسرائيلية في قلب عمّان . وقد حضر (ترجمان)افتتاح المعرض مندوبا عن السفير الإسرائيلي.

ويتوقع احد المسؤولين، ان ازمة ستتفاقم اكثر عندما يتقدم الموسيقار الاسرائيلي «بني بليسكي» بموافقة ملكية من الملك حسين على رعاية امسية موسيقية في المركز الثقافي الملكي لفرقته المتخصصة في العزف على آلة «الماندولين» الموسيقية والتي تتكون جميعها من الشباب والشابات اليهود المهاجرين من اليمن، وكان الكاتب محمود فضيل التل (مدير المركز الحالي) قد الغى حجز هذه الامسية الموسيقية التي كان من المقرر عقدها في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٩٥.

ويستغرب عدد من المثقفين والمسؤولين قدرة اجهزة وزارة الثقافة الاردنية على تحويل عملية التطبيع الثقافي بين الاردن واسرائيل الى معركة شبه مفتوحة بين وزارة الثقافة والقصر في الوقت الذي يضع القصر ثقله بالكامل في عملية التطبيع بين الاردن واسرائيل.

ومن الجدير بالذكر ان سفير اسرائيل الحالي في الاردن (شلومو شامير) كان قد فشل في جهود التطبيع الثقافي بين مصر واسرائيل لمدة تقرب من التسع سنوات، حينما كان سفيراً هناك. وهو مصمم على انجاح تجربة التطبيع الثقافي مع الاردن حتى لا تتكرر تجربته الفاشلة مع مصر. مما سيدفعه الى اجراء اتصالات رسمية عالية المستوى من شأنها اجراء تغييرات واسعة في وزارة الثقافة الاردنية، الامر الذي يستغربه عدد من المسؤولين في وزارة الثقافة. ويستغربون اكثر بقاء وزير الثقافة الحالي الدكتور احمد القضاه في الظلام وعدم اعلامه بما يجري حوله من ترتيبات. ■

احتفالا بيوم المسرح العالمي

مسرح الفوانيس يقيم مهرجانا دوليا للمسرح

● غاندي صابر

عقدت فرقة مسرح الفوانيس في المركز الثقافي الملكي مؤتمرا صحفيا للحديث حول الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة (مهرجان ايام عمان المسرحية) في دورته الثالثة والذي سيقام في الفترة ما بين ٣/٢٧-١٩٩٦/٤/١٠ في المركز الثقافي الملكي وبحضور عدد كبير من الفرق للسرحية العربية والعالمية والمحلية بحضور عدد كبير من مندوبي الصحف المحلية .

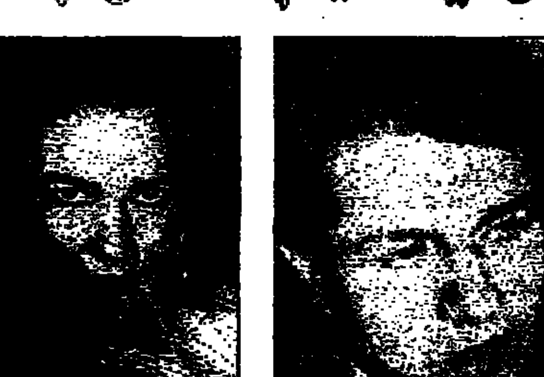
وبداية قال المخرج محمد يوسف العبادي وهو رئيس اللجنة العليا للملتقى ان هذه التظاهرة الاحتفالية ستبدأ بالتآخي بين فرقة الفوانيس وفرقة الورشة المسرحية المصرية والتي تساهم بالتنظيم لخلق مسرح متجدد .

واضاف العبادي انه ولتوسيع افق هذه التظاهرة كان لابد من العناية بالفكر والثقافة والفن اذ تمت دعوة المخرج الكبير يوسف شاهين والنجمة الكبيرة يسرا ، للحديث عن فيلم المهاجر الذي سيعرض على هامش المهرجان وكذلك سيعرض فيلم تسجيلي بعنوان " القاهرة منورة باهلها " .

وطالما نحن بسياق الحديث عن المدعوين للمهرجان، قال المخرج نادر عمران مدير الملتقى، ان من بين الذين وجهت لهم الدعوة للحضور من المبدعين المسرحيين العرب والاجانب د. سمير سرحان (مصر) ولسعد فضة (سوريا) بيار ابي صعب (انجلترا)

وفؤاد الشطي (الكويت) و ثرياجبران (المغرب) والسماني ملوان (السودان) ونضال الاشقر (لبنان) ونجيب خطاب (تونس) وبيير خورتي (فرنسا) ،

اما عن العروض والفرق المشاركة اشار المخرج نادرعمران الى انه تم توجيه الدعوى الى عدد كبير من الفرق المسرحية المشاركة في هذا للمهرجان وان هناك ١٥ فرقه عربية واجنبية ابدت موافقتها على الشاركة وهي :-الورشة المسرحية (مصر) بمسرحية دأير دأير، فرقة


سعدالله ونوس


يسرا


من المؤتمر الصحفي

الشطية (مصر) بمسرحية "بريسكا"، فرقة الصواري (البحرين) بمسرحية (الظلمة)، فرقة المسرح الملتزم (ايطاليا) بمسرحية "اصوات والحان البحر المتوسط"، المسرح القومي (سوريا) بمسرحية "كاليجول" وهي المسرحية التي حازت على جائزة الاخراج في مهرجان قرطاج في العام الماضي من اخراج جهاد سعد، ومسرح ميردونال (اسبانيا) بمسرحية "روميو وجولييت" وفرقة ثياترو (تونس) بمسرحية "كلام الليل"، وفرقة الجامعة الامريكية (بيروت) بمصرحية "مأتم انتيجونا" ومسرح الحجرة (اوكرانيا) وفرقة كييف اوكرانيا بمسرحية "عطيل"، ومن الاردن يشارك الى جانب فرقة الفوانيس بعرض ولحد كل من فرقة مختبر موال للسرحي بمسرحية "المقنع" لغنام غنام، وفرقة مسرح المسرح بمسرحية "سوبرماركت رمضان" لخالد الطريفي وفرقة المدرسة الاهلية بعرض لم يحدد بعد ، وكذلك تشارك من (سوريا) فرقة المعهد العالي للفنون المسرحية بمسرحية "الدب والدعوة" وجهت كذلك لفلسطين والسويد وأميركا وغيرهم .

واضاف نادر عمران ان بعض الفرق ستقوم بعرض اكثر من انتاج ، وبظاهرة جديدة وهي لخدمة المشاهدين سيزود المسرح الرئيسي بنظام الترجمة الفورية .

ومن اجل تعميق الجانب التنظيري واثراء الحوار المسرحي اشار الى اهتمام الملتقى باقامة الندوة الفكرية التي ستقام تحت عنوان (المهرجانات المسرحية والتمويل) لمدة ثلاثة ايام متتالية اعتبارا من ٤/٤-١٩٩٦/٤/٦، وستتناول محاور متعددة حول الفرق الاهلية والانتاج المسرحي المشترك وجدوى اقامة المهرجانات والملتقيات مؤكداً على الاهتمام باقامة عدة ندوات تقييمية للعروض المشاركة من قبل النقاد والمهتمين وتنظيم ورشات عمل متخصصة وكذلك اصدار نشرة يومية تعنى بمتابعة الفعاليات واخبار الملتقى

واضاف ان اللجنة العليا ستقوم بتكريم الكاتب السوري سعدالله ونوس .

وتحدث السيد حسن الجريتلي، رئيس الورشة المسرحية المصرية حيث اثنى على هذه التظاهرة قائلاً انها تعتبر بداية حقيقية شبكة فرق مسرحية عربية، واكد على انها خطوة هامة من الاردن لخلق فاعلية للفرق الحرة المستقلة بعيدا عن بيروقراطية المهرجانات الرسمية . ■

مطار

فكرة جريئة

قـدم لنا نجم الكوميديا الأول الفنان العربي عادل امام مجموعة من الاعمال الفنية التي انسلخ فيها عن خطه الأول وهو الكوميديا لأجل الكوميديا. الأعمال الأخيرة هذه تميزت بكونها تناقش قضايا حساسة جداً في بلده أولاً وفي الوطن العربي ثانياً. قدم لنا اللعب مع الكبار الذي انتهى نهاية غير سعيدة ثم "الارهاب والكباب" الذي طرح من خلاله مجموعة مفاهيم لا زالت بحاجة إلى نقاش ثم ننظر الى عمليه الخطرين وهما "الارهابي" و"طيور الظلام". هذه الأعمال التي قدمها لنا عادل إمام، باتت تشكل حديث الشارع في مصر والبلدان التي عرضت هذه الأفلام. ومع النجاح الكبير الذي حققه الفنان عادل إمام، جدد في الموضوعات التي يتناولها في افلامه، فقدم لنا في اخر أعماله السينمائية "النوم في العسل" وهذا العمل الذي يناقش قضية حساسة لدرجة التهرب من مناقشتها، هذا الهروب من المسؤولين انفسهم ومن المواطنين كذلك. قضية العجز الجنسي الذي تعرض لها الرجال في المناطق المزدحمة من العاصمة كانت السبب وراء جرائم قتل او انتحار، وهذا الوباء ربما يسهم في زعزعة الأمن في البلاد. فصل لنا الفنان عادل امام الأسباب التي أدت الى هذا العجز الجنسي إذ يصاب المواطن بحالات من الاحباط والارهاق تجعله عاجزاً جنسياً، والحل هو الخروج من هذا الوسط المزدحم، وتخفيف الضغوط الملقاة على اكتاف المواطنين من قبل الدولة. المشكلة الأهم التي طرحها هذا العمل هي هروب كافة الجهات الرسمية من مواجهة المشكلة، التي يناقشها هذا العمل "النوم في العسل" هي قضية في غاية الحساسية، إذ ليس بالضرورة ان يؤدي الإحباط واليأس عند المواطن الى عجز جنسي، بل ربما يؤدي هذا الضغط الى انفجار في الشارع بشكل عام. هذه القضية المهمة والتي تم طرحها بشكل جريء تم استغلالها من بعض اصحاب دور السينما بشكل سيء، إذ ركزوا "اي اصحاب صالات العرض" على جانب واحد وهو الجنس في هذا العمل، ومحاربة الرقابة لهذا العمل على إعتباره يقدم مشاهد عارية للفنانات لذلك أثروا ان يكتبوا عليه "للكبار فقط" معتقدين أن هذه العبارة تحقق إيراداً اكثر للعمل المعروض، لكن لهذه العبارة تاثير سلبي في انها تمنع الكثير من المحافظين وبخاصة العائلات من مشاهدة هذا العمل.

العمل يقدم فكرة "جريئة" حساسة بطريقة مناسبة، ولا يحتاج إلى اساليب غير منطقية لترويجه، نتمنى من شبابنا ومشاهدينا أن ينظروا لجوهر العمل، والفكرة التي يطرحها العمل قبل كل شيء. ■

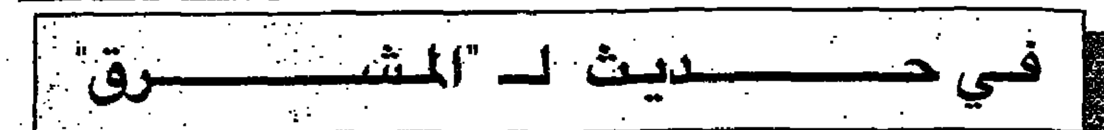
● جهاد الخواجا

ابيض من الياسمين
لينا قولب حنًا
واخضر زيتون بلادنا
حباته فرّحنا
وبحمرة الحنون دمنا للارض حنه
واسودها لظلم نشرع له
حراب

هكذا تغني فرقة الحنونة للفنون الشعبية التي تحاول أن تتخطى الصعاب لرفد تجربتها وإغنائها، ولم تبخل بعروضها فقدمت في المخيمات والجمعيات الخيرية ومنظمات العمل الوطني على المسرح وفي الساحات والمدارس.

"المشرق" التقت الناطق الاعلامي للفرقة د. موسى صالح وبعض أعضائها.





فرقة "الحنونة" تقول: ريع الحفلات لا يكفي

● حوار: غاندي صابر

قال د. موسى صالح: نحن ملتزمون بتقديم النغمة التراثية كما هي "فلا نتشاطر على التراث"، ولهذا لم تضف "الحنونة" الا اضافة شكلية: اما تسريع النغمة أو تبطيؤها

وكذلك الرقصات الشعبية، يقول، ابنيناها على الأصول، ولكن أعدنا اخراجها. كما قمنا بتغيير كلمات واضافة كلمات جديدة باستخدام الالحان الأصلية نفسها". ويبرر التزام "الحنونة" بالتراث بقوله ان "كل ما هو أصيل جميل وليس العكس بالضرورة".

وعن جديد الفرقة، يقول ان هناك عمل جديد سينجز الصيف القادم، ومضمونه القدس وسيقوم باخراجه الفنان خالد الطريفي.

وعلق على ادخالهم السينوغرافيا والاخراج المسرحي في عروضهم، قائلاً ان هذا لا يتعارض مع ثوابت الفرقة. "نحن ملتزمون باصالة النغمة، ولكن هذه اللمسات المسرحية لا بد منها لاضفاء لمسة جمال على العمل"، يقول.

وتحدث عن مشروع تدريب طواقم لرفد الفريق، بقوله ان افراد الكادر بداوا اطفالاً وكبروا مع التجربة، "والان كل واحد منهم قادر على قيادة الفرقة، وهناك الآن جيل جديد يشكل كادر الفرقة للمستقبل".

ويضيف أن المشكلة في التدريب على الرقص تقف عند حد ايجاد مدرب لكن ما يحتاجه كادر الموسيقى هو الأصعب، "وقد ادخلنا عدد من الموسيقيين في الاكاديمية ومنهم من يدرس ومنهم من تخرج وكل ذلك حتى نستطيع ان نقدم النغمة الشعبية باعلى درجات الحس والروعة".

وتذمر الدكتور موسى من الأمور المالية قائلاً أنها تقف عند الاشتراكات الخاصة بالفرقة. "ونعتمد اساساً على جهود شخصية فريع الحفلات لا يكفي ونحن في الحقيقة لا نقبل أي دعم مشروط، ولكن يبقى لدينا العزم والاصرار على المحافظة على هذه الفرقة التي تستمر باعضائها الذين لا يتقاضون اي مقابل.

وعن الخصوصية الفلسطينية للفرقة، قال ان بداية الفرقة كانت مع انطلاقة الانتفاضة، فكان لا بد من الخصوصية والتأكيد على هذا الجانب والمحافظة على التراث الفلسطيني الذي هو جزء من التراث العربي.

● عضو الفرقة الفنان ماهر شطة (موسيقي وموزع) يقول: نقوم بأخذ الثيمة الأساسية ونوزعها بقالب يناسب العصر، فالثيمة تكون "خام" ونحن نضيف اليها "بلومني" عالمي حتى تخرج بقالبها الأساسي الشعبي والعصري بنفس الوقت".

● محمد سمير، مغني "الحنونة" من مؤسسي "الفرقة"، يدرس بكالوريوس موسيقى ويقول ان الفرقة طورت امكانياته الصوتية واضافت له خبرات جديدة. وإلى جانب الغناء يقوم محمد باعداد برامج الحنونة من غناء وموسيقى وكتابة ويضيف: قد اقوم بتوزيع جديد للاغنية التراثية والمحافظة عليها في الوقت نفسه.

● الراقص ياسر المصري (تصميم وتدريب رقصات) يقول: كانت بدايتي الفنية في الفرق الشعبية التي تقدم عروضها في الأعراس.

وأنا مرتبط يقول ياسر، بفرقة "الحنونة" ارتباطاً روحياً فاعمل فيها متطوعاً لنشر الفلكلور وتطويره. "وسأقف مع الفرقة حتى ولو من خلف الكواليس، ومهما كانت الظروف".

تركنا أعضاء الفرقة الى تدريباتهم وغنائهم:

"شبابي قوموا العبوا
والموت ما عنه
والعمر زي الوطن
ما ينشبع منه.... ■

المفكرة الفنية

● وسط هذا الكم الهائل من الوجوه الفنية، استطاعت الفنانة الشابة رانيا محمود ياسين ان تشق طريقها نحو النجومية، وهي تعرف تماماً مدى مسؤولية المهنة التي اختارتها، ولذلك تقول: "انني ادرس خطواتي جيدا، لان هناك من يحاسبني على اعمالي". وتقول رانيا ياسين: "المخرج خيري بشارة هو اول من قدمني واكتشف عفويتي في الاداء، واتمنى العمل مع يوسف شاهين، وشريف عرفة، وداود عبد السيد". ■

● يقوم الفنان جميل راتب باخراج مسرحية "هاملت" لوليم شكسبير، وهي التجربة الثالثة له في مجال الاخراج المسرحي في مصر، وذلك بعد مسرحية "الاستاذ" سنة ١٩٨٠، ومن ثم، مسرحية "شهرزاد" سنة ١٩٩٣، بالاضافة الى المسرحيات التي اخرجها في فرنسا اثناء اقامته هناك.

يؤدي دور هاملت في المسرحية الفنان هشام عبد الحميد، وتشاركه الفنانة نادية رشاد في دور الملكة. ■

● انتقد الملحن سيد مكاوي، جيل الشباب من المطربين والمطربات الجدد، وقال: ان اغنياتهم بعيدة تماماً عن سمة الابداع الفني والوجدان ومخاطبة الروح والنفس. وان هذه الاغنيات لا تمتلك اي مقومات للبقاء والاستمرار. ومن الاصوات التي يجب ان يستمع اليها، والموجودة الان: نجاة – وردة – سمية قيصر – اصالة نصري – ميادة. ■

● حصدت ايما طومسون معظم الجوائز التي تقدم قبل الاوسكار عن دورها في فيلم "عقل وعاطفة" لانج لي.

برنامج ايما لم يعلن بعد ولكن اسمها مطروح لفيلم سوزان سيرلمان الجديد الذي يحمل اسم "غودي افترنون" وهو فيلم كوميدي تدور احداثه في برشلونه. وقد تنصرف ايما طومسون في ما بعد الى الكتابة خصوصاً وانه سبق لها ووقعت لانج لي عملاً اقتباسياً ناجحاً من رواية جين اوستن. ■

● الحسناء ديمي مور، ارادت ان تحتفل بعيد ميلاد زوجها، بروس ويليس، بطل "بالب فيكشن". و "دي هارد" الاربعين، بطريقة خاصة واستثنائية. فاقامت سهرة في الملهى الليلي الذي يملكه بروس" دين او مايت" في كتشام، ولاية ايداهو، شارك فيها المغني توم جونز، الذي غنى بعضاً من الاغاني التي اشتهر بها في الستينات، وكان في طليعة الحضور، الذين غصت بهم الصالة: ارنولد شوارزنغر، وجينا ديفيس، وجاين مارش، ووودي هارلسون، مع الاشارة الى ان ديمي مور تحملت نفقات نقل الحضور الى مدينة كتشوم، وقدمت لهم الهدايا المناسبة والضيافة اللائقة، اضافة الى الهدية الشخصية التي قدمتها لزوجها لها وهي: ميني ماركت قرب مدينة هايلي، ثمنه (٦٧٥٠٠٠) دولار وتخللت الاحتفالات، مباراة في البولينغ، شارك فيها المدعوون كافة. وكانت الخاتمة، قالباً من الحلوى، من اربع طبقات (٤ مرات عشر سنوات) تعلوه ٤٠ شمعة، اطفأها ويليس بعد ان قبل زوجته ديمي مور. وقال للضيوف: "اشكركم لانكم جئتم تجعلونني أشعر، بأنني لتقدم في السن". ■

في فيلم "اللجاة"

الكاميرا هي التي تنطق وليس الشخصيات

● جمال ربيع

"اللجاة" هو الفيلم الروائي الطويل الاول للمخرج السوري رياض شيا الذي كتب له السيناريو بالاشتراك مع الأديب ممدوح عزام عن رواية الاخير "معراج الموت" ونال فضية مهرجان دمشق السينمائي التاسع مناصفة مع الفيلم الكوبي "الفيل والدراجة" للمخرج كارلوس تابيو.

واللجاة هو المكان الذي تدور فيه الاحداث (في ريف السويداء الى الجنوب من دمشق) ويقول المخرج شيا ان القصة وقعت فعلا خلال الاربعينات من هذا القرن.

في شريط "اللجاة" نحن امام عمل سينمائي يبدو التجريب غايته ومنطلقه. فقد غامر المخرج بالدراما وعناصرها لحساب جماليات الصورة، واعتمد الاسلوب الصامت، والحوارات القليلة مشدداً على اللغة البصرية المشهدية، متوسلاً مناخات الضوء والالوان واللحظات الجمالية النادرة التي يقدمها الشروق والغروب، الريح والمطر، والاصوات المحددة (صرير الباب، نباح الكلب، وغيرها)، المنطلقة من صمت تلك اللجاة (وللمناسبة تعني اللجاة الارض البور الصخرية الجميلة).

الصورة في الفيلم قوية يوحدها اسلوب متجانس ومناخ واحد، تنقل الينا بقوة قسوة المكان ووحشته، وتظهر لنا ان القسوة ليست فقط في الطبيعة وحدها، وانما في تلك التقاليد والعادات.

تمر الحياة في "اللجاة" بطيئة ورتيبة الى حد الموت، ولا يملك اهل تلك المنطقة الصغيرة والبدائية جداً سوى اللازمة، الدعاء او الصلاة للهلال عندما يظهر في السماء الحالكة. وأوقات الناس تقتصر على السهر الصامت والنوم والعمل والانتظار ... انتظار الموت في حياة شديدة العزلة.

وعندما تحاول الفتاة سلمى (حنان شقير) ان تحطم ما تراكم عبر السنين من انماط الحياة وتشغيلة قيم ومشاعر مكرسة، تجد نفسها وقد اصبحت ضحية لها.

موضوع شريط "اللجاة" ليس جديداً، ولا يطرح للمرة الاولى. ولربما كان الجديد فيه طريقة المعالجة البصرية التي يقدمها المخرج رياض شيا.

فالفتاة سلمى تبحث عن ذاتها خارج جدران بيت عمها (صباح الديب)، حتى لا تتكرر مأساة عمتها (ثناء دبسي) التي تجرأت من قبل واحبت، فكان مصيرها المحتوم ان لا تخرج من البيت اطلاقاً. ولا تجد سلمى في زواجها من سعيد (وليد دبس) حلمها وتحقيق رغباتها الدفينة، فتتعلق بحب معلم المدرسة حليم (كميل ابو صعب) بعد ان يسافر زوجها الى الخارج بحثاً عن عمل. يقرران الهروب من هذا العالم المأتمي القاسي واللجوء الى الشيخ ابو نايف (سعد الدين بقدونس)، لكن هذا الأخير يخذل العاشقين، ويقف متفرجاً عندما تأتي الشرطة لإرجاع سلمى الى قريتها حيث ينتظرها مصير موحش.

يعطي التشابه بين سيرة العمة وسيرة ابنة اخيها شكل "امثولة" تتكرر، لتشير الى اشكالات اجتماعية وانسانية في بيئة معينة.

الحكاية اذن بسيطة: تتزوج سلمى، لكنها تكتشف انها هربت من سجن الى آخر. تشاهد معلم المدرسة، يقرران الهرب معاً، وتأتي الشرطة لاعادتها الى مصيرها. قد لا تكون هذه الحكاية مهمة بالنسبة الى رياض شيا سوى في تقديم الذريعة لدرس سوسيولوجية الجماعة والمكان، وفي الوقت نفسه ليقدم المعالجة وفق الاسلوب الذي اختاره. فهو لا يروي الحكاية كما سردناها، وكما جاءت في النص الادبي (السيناريو) ولا ضمن سياقها الدرامي، وانما يبعثر اجزاءها ويلغي حواراتها، ويقول في هذا الصدد: "لا بد من تخريب السيناريو أو النص الكتابي، وفي كل مرحلة هناك جديد في عملية انجاز الفيلم".

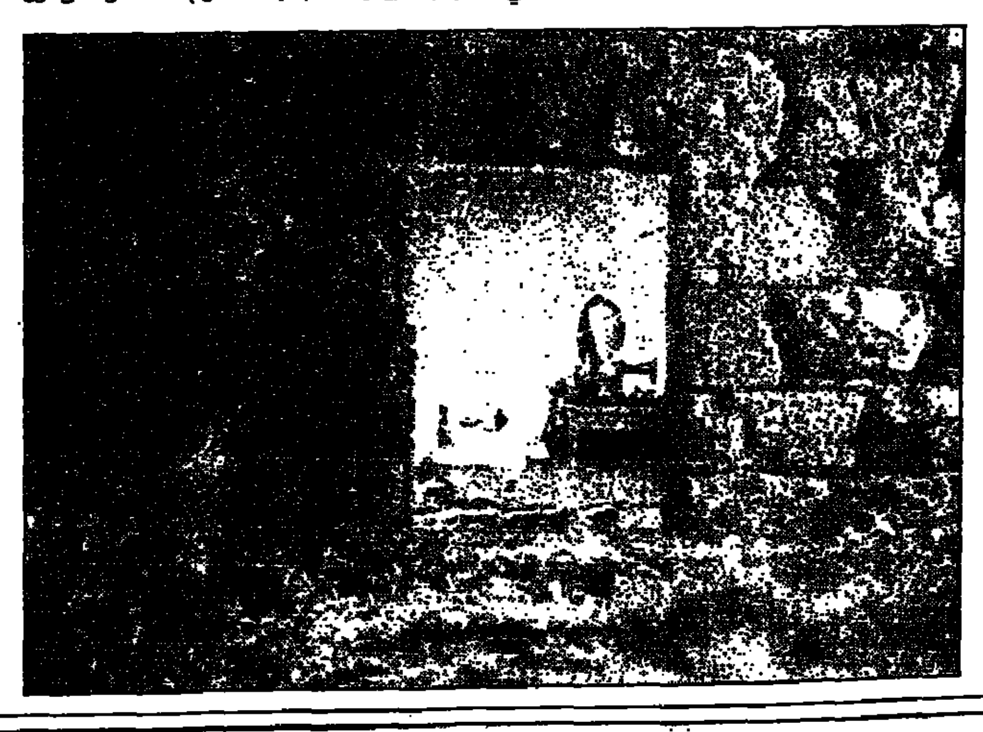
يعتمد المخرج هنا على قوة الصورة، فالكاميرا تحاول ان تجعل المكان ينطق الحوار اكثر مما تفعل الشخصيات. وهو لا يهتم كثيراً بشخصياته الدرامية وعلاقاتها وتطورها، وكثيراً ما تصل علاقات ابطال الفيلم فيما بينهم الى حد الابهام، وثمة البعض منهم لا تعرف موقعه في الحكاية او شريط الفيلم، وما على المشاهد الا ان يبذل الجهد ليعيد لملمة اجزاء السرد المبعثر على طول الشريط وفق الجو التراجيدي الذي يسعى الفيلم الى تاكيده خصوصاً في علاقة ابطال الفيلم بالمكان كرابط وعنصر درامي اساسي.

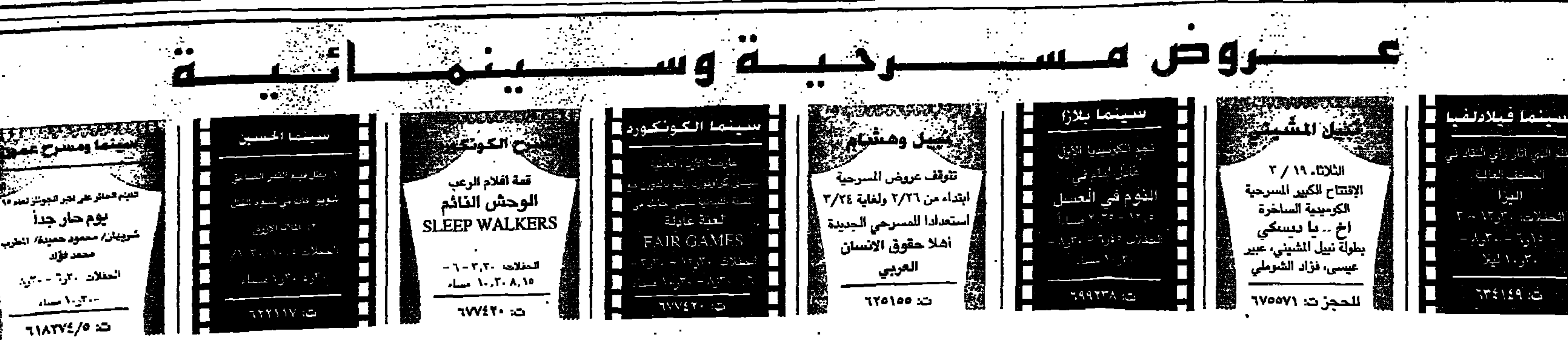
يقدم شيا فيلمه، على صعيد المعالجة البصرية، من خلال لقطات واسعة وبعيدة في اغلب الاحيان، مستعينا بكاميرا ثابتة (عبدو حمزة) لا تتحرك من اول لقطة وحتى النهاية. والممثلون يدخلون ويتحركون ضمن الكادر الثابت من دون ان تكترث الكاميرا بمتابعة حركة الممثلين على الصعيد الدرامي، ومن دون ان تكون حركتهم معتمدة على اسلوبية واضحة تنظم تحركاتهم الداخلية او تعيدها وفق مدلولات درامية. فالناظم الأساسي هنا هو الجمالي وليس الدرامي.

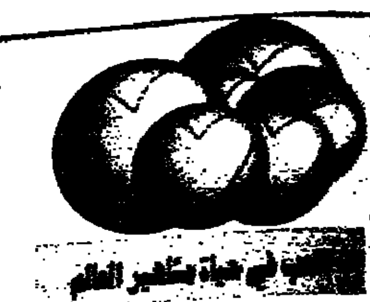
وكأن الشخصيات ليست سوى لون من الوان اللوحات الجميلة التي نقلتها لنا الكاميرا.

يخطو "اللجاة" باتجاه التجريب ويحاول ان يصوغ قانونه الخاص من دون ان يهتم باقامة حوار مع المتلقي، ومن دون ان يأخذ في الاعتبار مسألة الامتاع الفني او الجانبية الفنية. وما على المشاهد هنا الا ان يقبل هذا الواقع ويقتنع به حتى يستطيع ان يبني جسوراً في الفيلم، او يرفضه منذ البداية. فالمخرج عادة يعقد بينه وبين المتلقي قدراً معيناً من الجانبية الفنية ليضمن وصول رسالته. وهذه الجانبية الفنية لا تعني مطلقاً، كما يتبادر الى الذهن، التنازل او التجارية. انها عنصر مهم جداً لأن الفن ينبغي ان يكون ممتعاً. ولقد حاول رياض شيا ان يحقق هذه المتعة من خلال الصورة التي تتأمل المكان ولا تتأمل الاشخاص، وتقدم حواراً بديلاً عن جمل الحوار.

هذا النوع او هذا الشكل الفني يحتاج الى مشاهد غني في المشاعر، وليس الى مشاهد او جمهور تعود على قدر اكبر من الحوار وقدر اكبر من الحكاية. لذلك يبدو رياض شيا وكأنه يجرب من فيلمه الاول في منطقة تطمح الى احداث قطيعة مع ذوق المتلقي اكثر مما تطمح الى اقامة حوار معه، وهذا من حقه كمبدع ... ويبقى من حق المشاهد ان يقتنع به أو يرفضه. ■







الحب في حياة مشاهير العالم

ألبرت شوايتزر.. علاقات أفلاطونية

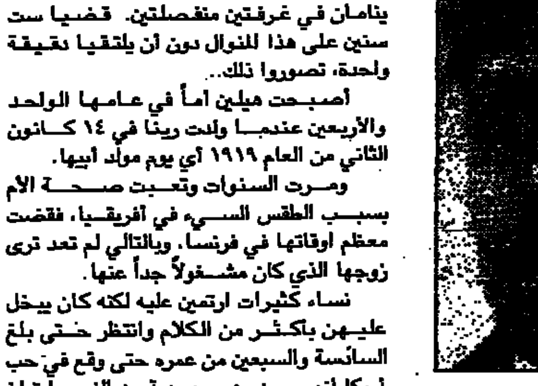
البرت شوايتزر رجل رائع ولكنه يعاني من عقدة نفسية. فهو يملك قدرة هائلة في سحر النساء لكنه لم يقم سوى علاقات افلاطونية حتى في علاقتي حبه.

البرت شوايتزر رجل يستطيع الحصول على اية امراة يشتهيها وخاصة الثريات منهن اللواتي كان يلتقيهن خلال محاضراته او حفلاته الموسيقية وكن مستعدات لاي شيء من اجله خاصة وانه موسيقي، فيلسوف، طبيب، قس، كاتب ومغامر.. فلا عجب أن تحلم النساء به في وقت لا ترد الفكرة كلياً في رأسه.

أنعمت عليه الطبيعة بقدرة هائلة من الحيوية لكنه استغلها لبناء ثروة يؤسس بها مستشفاه في أفريقيا أو في التفاني بتأليف الموسيقى، ويجدر القول إن نساء حياته كن "محتشمات جداً" لذا فلم يستطعن التأثير عليه.

تابع البرت دروسه في الكهنوت عام ١٨٩٣ وكان يزور باريس مراراً لدروس الموسيقى وهكذا ساعدته عمته ماتيلدا للتعرف اكثر على الحياة الاجتماعية هناك وعرفته أيضاً على الموسيقي المشهور تشارلز ماري - ويدرو أستاذه فيما بعد.

على عكس والدة البرت، كانت العمة ماتيلدا مثالاً للانوثة والحنان مما أوقعه في الغرام الذي خبأه طوال خمس سنوات. وفي ليلة من ليالي أيلول عام ١٨٩٨ جاءت ماتيلدا لتعرض على ألبرت صداقتها الطاهرة في جو رومانسي فهل سيستغل الفرصة ليبوح لها بحبه؟



قضيا الليل يتكلمان عن "كانت" و"باخ".

حب العمة "ماتيلدا" أثر عليه كثيراً رغم انه أعجب بالكثيرات من الحسناوات الثريات الاكبر منه سناً وقد أقام معهن علاقات حب ولكن .. أفلاطونية.

من إحدى علاقاته أديل هيرتشميدت مسؤولة عن مؤسسة للشبيبة في نوبي، رفيقة أسفاره، ولكنه كان يهزأ منها فشهرت به علناً وبخجله المبالغ به، ثم تعرف بعدها إلى هيلين برسلو التي كانت تمني نفسها بالزواج منه، ورغم انسجامه معها فقد دفعها للزواج من غيره لكنه لم يثنها عن عزمها حتى غيرت له رأيه وتزوجا عام ١٩١٢ وسافرا الى إفريقيا، وهناك لم يعد يهتم بها حتى ولا يراها خاصة وأنه لم يشاركها في الغرفة. على العكس كانا ينامان في غرفتين منفصلتين. قضيا ست سنين على هذا المنوال دون أن يلتقيا دقيقة واحدة، تصوروا ذلك..

أصبحت هيلين أماً في عامها الواحد والأربعين عندما ولدت رينا في ١٤ كانون الثاني من العام ١٩١٩ أي يوم مولد أبيها.

ومرت السنوات وتعبت صحة الأم بسبب الطقس السيء في أفريقيا، فقضت معظم اوقاتها في فرنسا. وبالتالي لم تعد ترى زوجها الذي كان مشغولاً جداً عنها.

نساء كثيرات ارتمين عليه لكنه كان يبخل عليهن بأكثر من الكلام وانتظر حتى بلغ السادسة والسبعين من عمره حتى وقع في حب أريكا أندرسون وهي يهودية من النمسا تبلغ الخامسة والثلاثين، كانت منفية الى الولايات المتحدة وتعمل في حقل السينما. عرضت عليه أريكا إنتاج فيلم عن سيرته فرفض رفضاً قاطعاً في بادىء الامر ثم وافق بعدما أن يلقاها في أوروبا.

بينما كان الجميع يعتقد البرت رجلاً قديساً في خريف عمره، كان هو يتنزه على طرقات ألمانيا في سيارة تقودها امرأة سعيدة ومثيرة، غيرته أريكا كثيراً خاصة وأنها من النساء الرائعات والرصينات في الوقت نفسه، ولكن لم تستطع أن تغيره كلياً إذ بقيت هذه العلاقة كسابقاتها طاهرة كلياً، لكنه تجرأ واعترف لها بحبه، حب اريكا أنار ظلمة حياته وخاصة في العامين الأخيرين منها عندما ذهبت الى افريقيا لملاقاته والعيش بقربه. ■

اختبار شخصية: أيـن تـقـف؟

هل تتصرف على نحو نموذجي من مواقع ضعف او قوة؟ ان اول نصيحة لكي لا تكون ضحية هي: لا تعمل من موقع ضعف. وفيما يلي عشرون سؤالاً يمكنك استخدامها لتقدير ما اذا كنت تعمل على نحو منتظم من موقع ضعف او من موقع قوة.

● الاسرة

١- أتجد نفسك معبراً عن موافقتك على ما يود افراد اسرتك ان تقوم به، وانت مستاء من ذلك؟
نعم لا

٢- أأنت الشخص المصنف لقيادة الاخرين، ام انك عادة تسير في حياتك بحسب جدول اعمال من وضعهم؟
نعم لا

٣- أتجد صعوبة في قول "لا" لذويك، او اولادك، وتعبر عن مشاعرك حول ذلك؟
نعم لا

٤- أتخشى غالباً ان تقول لانسبائك انك لا تريد التحدث بالتلفون دون ان تقدم اعذاراً؟
نعم لا

● العمل

٥- أتتجنب المطالبة بترقيات وتقديم حجج قوية من اجل طلباتك؟
نعم لا

٦- أتتجنب مجابهة رؤسائك عندما يكون ثمة اختلاف في الآراء بينك وبينهم؟
نعم لا

٧- أترى انك تقوم بأعمال وضيعة في العمل وتكره هذا الدور؟
نعم لا

٨- أتعمل حتى ساعة متأخرة دائماً عندما يُطلب اليك ذلك حتى لو تعارض ذلك مع شيء مهم في حياتك الخاصة؟
نعم لا

● شخصيات مهنية ومتنفذة

٩- أيصعب عليك مناداة طبيبك باسمه الأول؟
نعم لا

١٠- أتجد نفسك مسوقاً الى دفع الفاتورة حتى اذا كنت تعتقد انك مغبون لان فيها مبالغة؟
نعم لا

١١- أتجد صعوبة في ان تكشف لامرىء ذي "مركز" عن حقيقة شعورك عندما يخذلك؟
نعم لا

١٢- أتقبل بطيب خاطر بالعلامات التي يقدمها اليك الاستاذ حتى لو كنت تعتبر انك تستحق علامات افضل؟
نعم لا

● الروتين الحكومي المغالى فيه

١٣- أتبقى منتظراً في الصف عندما تتعامل مع دوائر حكومية؟
نعم لا

١٤- أتتجنب المطالبة بمقابلة المراقبين عندما يُساء اليك؟
نعم لا

١٥- أتتحاشى مجابهة الموظفين الحكوميين الذين تعلم علم اليقين انهم يراوغون في كلامهم، او يتحدثون بغموض؟
نعم لا

● الكتبة في المحلات التجارية

١٦- أتفعل ما يقوله لك الكتبة بشأن اطاعة الأوامر؟
نعم لا

١٧- أمن الصعب عليك ان تقول للكتبة، وجهاً لوجه، انك تشعر بأنهم يسيئون معاملتك؟
نعم لا

١٨- اتجد نفسك جالساً الى موائد في المطعم لا ترغب فيها، ولا تطالب بالجلوس الى موائد افضل؟
نعم لا

● نفسك

١٩- أتتحاشى محادثة الغرباء؟
نعم لا

٢٠- أتجد نفسك تتصدق الى المتسولين على كره منك، او تتحدث الى عابري السبيل الغرباء، وتود التخلص منهم، ...الخ؟
نعم لا ■

النتيجة

اذا كان ردك "نعم" على اي من الاسئلة العشرين، فإن ذلك مؤشر على كونك ضحية نتيجة لعملك من موقع ضعف!.. ■

شعرك تاج جمالك: نصائح للعناية بشعرك

١- العملية الأولى للاعتناء بشعرك: هي غسله بالشامبو المناسب، كأن تستعملي مثلاً: الشامبو الخاص بالشعر المقصف إذا كان شعرك كذلك. أو الخاص بالدهن، او الشامبو الخاص لمن يشكون من القشرة أو من التزييت. مع الملاحظة أن شامبو الشعر المقصف، أو الناشف، يناسب أحيانا الشعر المدهن إذا تم استعماله بشكل متكرر، إذ أنه يخفف من سرعة افرازات الزيت، لكنه طبعاً لا يقوم بمهمة تنظيف الشعر، كما يقوم بها شامبو الشعر المدهن، وأيضا ينصح باستعمال شامبو غني بالحوامض لذوات الشعر المصبوغ للحد من فعالية الصباغ الذي يحتوي على مواد قلوية كثيرة...

٢- الطريقة المثالية لتجفيف الشعر: الشعر المبلل قليل المناعة نسبياً، ولذلك يستحسن تجفيفه بمنشفة، ومن ثم بالهواء الطلق، إذا كان لديك متسع من الوقت لذلك. أما إذا رغبت استعمال "السيشوار" فاتركي شعرك رطباً بعض الشيء، تجنباً للتقصيف والتلف، اللذين يسببهما هواء السيشوار الساخن.

٣- تمشيط الشعر: خلافاً للمعتقد السائد تمشيط الشعر بكثرة يضر به إذا عرضه للشد، وبالتالي للتساقط السريع، وأيضا التمشيط العكسي مؤذ له. لذا يجب أن يسرح الشعر دائماً باتجاه انسيابه الطبيعي، وليس العكس، أما أدوات التسريح فأفضلها المشط ذو الاسنان المتباعدة، أو الفرشاة التي لم يقض الاستعمال على شعيراتها بعد.



٤- استعمال (الفير): إذا اردت استعمال (الفير)، اختاري النوع الذي يحتوي تقوياً للبخار وميزاناً للحرارة. وعيني بنفسك، او اطلبي من مصفف الشعر، أن يعين لك درجة الحرارة المناسبة.

وهكذا تصففين شعرك دون أن تلحقي به الأذى او التلف.

٥- لف الشعر: يمكنك لف شعرك باللفائف العادية، او باللفائف الساخنة، أو الحرارية. وفي الحالتين يجب التفكير بعدم النوم ولفائف الشعر على رأسك، وايضا ضرورة انتزاعها برفق ولين.

٦- تدليك فروة الراس: تدليك فروة الرأس عدة مرات في الأسبوع ينشط الدورة الدموية، ويفيد بالتالي في تغذية بصيلات الشعر وتقويتها، منعاً لتساقط الشعر، والتدليك يتم باستعمال فرشاة مستديرة الحجم، أو أصابع اليد، والقيام بحركات دائرية من الأمام الى الخلف حتى مستوى الرقبة. ■

الأعشاب الطبية - فوائدها وطريقة استخدامها

النعناع البلدي

يقول داود الانطاكي في التذكرة: "النعناع يمنع الغثيان وأوجاع المعدة والفواق (الزغطة)، ويطرد الديدان بالعسل والخل. وإن أكل منع الطعام من أن يحمض أو يفسد ولذلك يمنع التخمة.. ويسكن وجع الأسنان مضغاً، ويقوي القلب مع العود والمستكة، وينبغي أن يجفف في الظل لتبقى قوته وعطريته".

- يستعمل النعناع كمهدىء لهياج الأعصاب، ويريح الأحشاء من الغازات، ويفيد في علاج السعال والربو ويسهل التنفس ويدر البول، ويسكن المغص المعوي وآلام الحيض.

- يستعمل مغلى النعناع كغرغرة تفيد في شفاء اللثة والأسنان بالإضافة الى تطييب رائحة الفم.

تستعمل لبخة النعناع والخل مع لباب الخبز الأبيض لعلاج التهابات الثدي بالنسبة للمرضعات.

طريقة الاستعمال: يجهز مستحلب شاي النعناع بإضافة ملعقة كبيرة مطحون الأوراق الجافة لكل فنجان من الماء الساخن، ويشرب من هذا المستحلب من ٢-٣ فنجان يومياً، ويمكن مزجه بالحليب الساخن بدلا من الماء. موانع الاستعمال: يجب الامتناع عن شرب مستحلب النعناع في حالات الحميات وعند وجود استعداد للقيء لأنه يثيره ويزيد من جفاف الفم والشعور بالعطش. ■

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١

عمودي

١- بطلة فيلم أبي فوق الشجرة
٢- عكس يؤكد، هلع، متشابهان
٣- ادى الوعد، يضيء
٤- ينظم، لون الاحمر الغامق يطلق عليه...
٥- يستمتع بالخصب، الا بل بدون ال التعريف
٦- اخذ المكان وطناً له
٧- من الرياضة اليابانية، اداة نفي
٨- كوكبنا الذي نعيش عليه.
٩- أظلم الليل، آن
١٠- تاركه، ملكه
١١- فيلسوف يوناني، مدينة في مصر.

افقي

١- مدينة امريكية، سد مشهور باسم مدينة في اليمن قديماً
٢- ابغض أو اكره، لكشف السرعة على الطرقات الخارجية
٣- جمعها بمعنى مجموعة الاوراق التي يكتب فيها التلميذ، الحصان
٤- متشابهان. اطلاقا، وضع
٥- صعب، ضمير غائب
٦- طيب المذاق، ما تفعله المعدة بالطعام
٧- غرز السكين، متشابهان
٨- مجموعة الاشخاص في العمل أو اللعبة، عاصمة عربية
٩- قامر، مرح (ضد جد)
١٠- لا نعرف
١١- من مشتقات البترول، اذاعة النبأ

حل العدد السابق

برجك عام ١٩٩٦

برج العذراء - (٢٣ آب - ٢٢ أيلول)

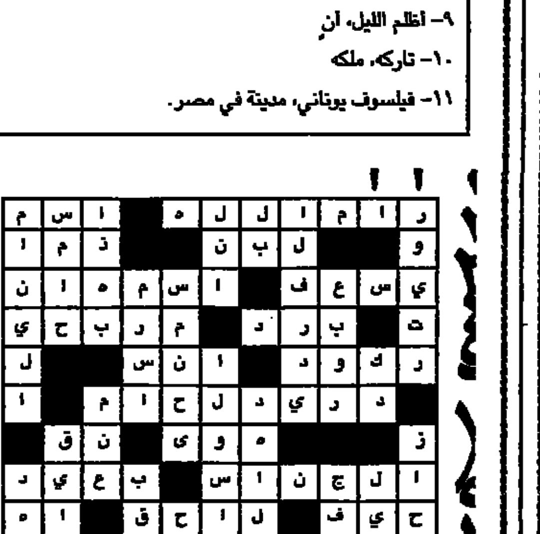
عزيزي مولود برج العذراء، اطمئن، فأمامك سنة أحسن بكثير من السنة الماضية. ما عدا بالنسبة الى مواليد ما بين ١٠ و ١٥ أيلول إذ هؤلاء سيكون عليهم في مستهل السنة مواجهة معاكسة "ساتيرن".

ولكن في نهاية شباط سيتدخل "نبتون" ليمحو تأثيرات "ساتيرن" السلبية، وسيحمل لك شباط -آذار، حلاً لمشاكلك، وبلسماً لجراحك المحتملة، فتعود إليك الطمأنينة والهدوء.

بعد مرور الثلاثة أشهر الأولى من السنة يتدخل "نبتون" رغم أنف "ساتيرن"، ويخلصك من الجو السلبي المسيطر على حياتك وخصوصاً من الضعف الجسدي الذي أصبت به من تأثير "ساتيرن".

إذا كنت من مواليد ما قبل ٢٦ من آب فعليك أن تقاسي الويلين، وتتذوق الأمرين من تأثيرات "بلوتون"، رمز التغيير الفجائي غير المنتظر، وعنوان الموت والمصائب، مما يجبرك على إعادة النظر بكل مقومات حياتك، ووضعك العائلي والعملي، ومستواك الحياتي، كذلك من الممكن أن يحمل "بلوتون" الضعف والتدني في مداخيلك.

أخيراً يأتيك الفرج، ومثلث "جوبيتر" يهون عليك ويسهل الأمور بعض الشيء خصوصاً خلال كانون الثاني - شباط ومن ثم خلال آب - أيلول، حيث تشعر بتحسن في قوتك ومزيداً في حيويتك. حينئذ، وباعتمادك على مثلث "جوبيتر" البديع الذي سيظهر في بداية السنة، تعود الى سيرتك الأولى، وتقوم بمختلف أنواع الأعمال والنشاطات الإيجابية، فترى نتائج هذه النشاطات حتى أيلول وتشرين الأول. ونفس تأثيرات "جوبيتر" الايجابية ستشمل مواليد القسم الثاني من برج العذراء وبصورة دقيقة خلال آذار - نيسان وبشكل فرص عملية عظيمة تعود عليهم بأرباح طائلة، وفي أبعد الاحتمالات خلال شهر كانون الأول، وبصورة أوضح: إذا كان أحدهم على وشك اتخاذ قرار مصيري، أو القيام بعمل ذي أهمية قصوى، يكون عليه، إلزاماً، الانتظار حتى أوائل كانون الأول، وبذلك يكون في مأمن من التعثر والفشل. وهنا يجدر بنا بأن نذكر بأن "فينوس" من جهته سينظر اليك بعين الرضى خلال آذار، وآب وتشرين الأول وكانون الأول وإذا كان عليك أن تتقدم من كاتب العدل لعقد قرانك، ننصحك بأن يكون ذلك في إحدى الفرص السعيدة للذكورة وبالرفاه والبنين. ■



حظك هذا الأسبوع

الحمل - ٢١ آذار - ٢٠ نيسان



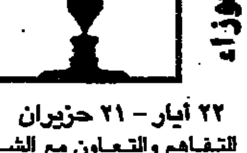
تتمتع بصحبة الاصدقاء هذا الاسبوع ومع بداية الربيع تبدأ تغيرات طيبة في حياتك تتعلق بالعائلة والعمل وتبدو لك الايام بساط من الزهور.

الثور - ٢١ نيسان - ٢١ ايار



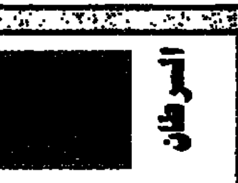
القرار الذي تتخذه الان سيكون له نتائج جدية في المستقبل لذلك فكر جيداً واتخذ بنصيحة ومشورة من هم حولك في مثل هذه الأمور.

الجوزاء - ٢٢ أيار - ٢١ حزيران



التفاهم والتعاون مع الشريك الاخر من أهم الاشياء التي تجعل الحياة تبدو ممكنة وسعيدة لكل من الطرفين .. القرارات المشتركة التي تمس الطرفين يجب ان تتم على هذا الأساس ايضا.

السرطان - ٢٢ حزيران - ٢٣ تموز



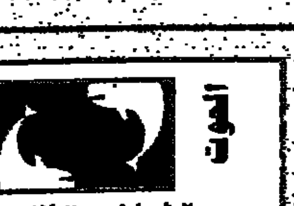
هل فكرت بما ستبدو عليه الامور في المستقبل؟ الان هو الوقت المناسب للتخطيط لتضمن مستقبلاً آمناً وسعيداً. رحلة سعيدة في الاسبوع القادم تقضيها مع الاهل والأصدقاء.

الأسد - ٢٤ تموز - ٢٣ آب



حياتك مثيرة ومغامراتك تبعث السرور في نفسك وفي نفس من هم حولك ... لكن الى متى؟ حان وقت الاستقرار والتفكير في العائلة ... الا تعتقد ذلك؟

العذراء - ٢٤ آب - ٢٣ ايلول



لا تتسرع ولا تجعل غضبك يسيطر عليك! سيأخذ منك الندم مأخذه فيما بعد ... اهدأ وفكر بترو واقبل عروض المساعدة بكل طيب خاطر.

الميزان - ٢٤ ايلول - ٢٣ تشرين أول



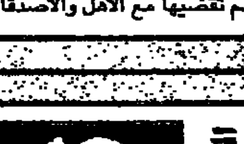
افكارك قيمة وبحاجة لمن يتبناها. الاولويات أولاً ... هذا أهم دروس الحياة حتى لو ادى ذلك لاصابة البعض بخيبة امل!

العقرب - ٢٤ تشرين اول - ٢٢ تشرين الثاني



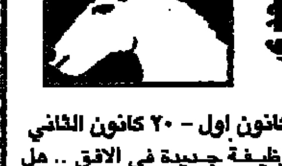
هناك اوقات تحتاج فيها للتعبير عن مشاعرك! لا بأس ستمضي الايام بسرعة ومن تخصهم هذه المشاعر لهم الحق بأن يعرفوها! اذا صممت على زيادة دخلك .. ستجد عدة طرق لذلك فابدأ بالخطوة الاولى وستنجح.

القوس - ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول



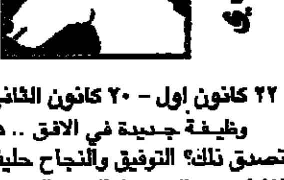
العقبات التي تعترض طريقك تتلاشى - الاشخاص الفضوليون حولك يهددون مشاريعك فمن الافضل ان تحتفظ بها في طي الكتمان الى ان تبدأ التنفيذ.

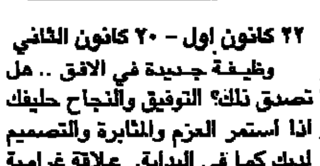
الجدي - ٢٢ كانون اول - ٢٠ كانون الثاني



وظيفة جديدة في الافق .. هل تصدق ذلك؟ التوفيق والنجاح حليفك اذا استمر العزم والمثابرة والتصميم لديك كما في البداية. علاقة غرامية تجدد حياتك.

الدلو - ٢١ كانون الثاني - ١٩ شباط

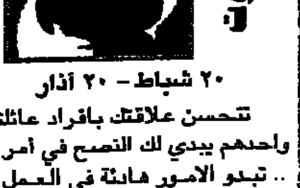




تلك اخبار مفرحة عن شخص عزيز غائب، امورك المالية في مد وجزر لذا عليك بالمثل القائل: قرشك الابيض ليومك الاسود.

الحوت - ٢٠ شباط - ٢٠ آذار





تتحسن علاقتك بافراد عائلتك، واحدهم يبدي لك النصح في أمر ما .. تبدو الامور هادئة في العمل ... بعكس الصعيد العاطفي الذي يبدو في اضطراب هذا الاسبوع.

المشرق
AL-MASHREQ
اسبوعية شاملة

٣٠٠ فلس | العدد (٢٨) - السبت - ١٦ آذار ١٩٩٦ | ISSUE NO. (28)- SATURDAY, Mar.16,1996 | ١٦ صفحة

فشل حتى في الانتحار

بعد ثلاث محاولات انتحار فاشلة قرر يانس ان يضع حداً لحياته والقى بنفسه من نافذة غرفة في احد فنادق لاروشيل فاصيب بجروح طفيفة.

وكان الرجل البالغ من العمر ٣٩ عاماً تناول جرعة كبيرة من العقاقير ليلة ٢٨/٢٩ شباط ولما وجد انه لم يصب باغماء حاول ان يقطع شرايين يديه ثم وضع آلة كهربائية في المغطس بعدما ملأه بالماء. وبعد ان فشلت جميع هذه المحاولات القى بنفسه من نافذة الغرفة الواقعة في الطابق الثاني فنقل الى المستشفى حيث أعلن الاطباء انه في حال جيدة. ■

تحذير من العدسات اللاصقة

حذر اطباء بريطانيون من ان ٣ ملايين شخص يستخدمون العدسات اللاصقة قد يكونون عرضة للاصابة بمرض نادر يصيب العين لانهم يستخدمون محلولا غير ملائم لتنظيف العدسات.

وقال الاطباء في مستشفى لندن لامراض العيون ان هناك عددا متزايدا من الاشخاص الذين يعانون من مرض ناتج عن ميكروب دقيق جدا يصيب العين، مشيرين الى ان ثلث المحاليل فقط تحتوي على مادة بروكسيد الهيدروجين الاكثر فاعلية في قتل الميكروب. ■

ولا عزاء لاصحاب المعالي

في سهرة اختلط فيها الهواء القليل بدخان السيجار ورائحة العطر الفرنسي النسائي والرجالي ايضا. كنت اعض على لفافة التبغ الرخيص التي كانت تنتفض بين شفتي وانا اصغي لهذر الرجال المهمين وزوجاتهم المهمات عن طموحهم المشروع في الوصول الى كرسي الوزارة، وسعيهم الحثيث للعثور على حقيبة تعطي حاملها لقب «معالي».

كنت اراقب المشهد «وافلي» وجوه الحاضرين التي تحمر وتزرق كلما يقال شيء عن التشكيل الحكومي وكلما يذكر اسم وزير جديد حظي بحقيبة يعتقد الف مستوزر آخر أنهم احق منه بحملها.

كان الرجال المهمون محبطين جدا لضياع فرصتهم بالجلوس على المقعد الوزاري، وكانت زوجاتهم «مغلولات» تماما وهن يتحدثن عن زوجة الوزير الجديد التي لا تعرف استخدام الشوكة، وها هي، بين يوم وليلة، تركب سيارة «شبح» وتستبدل الجواعد العتيقة في دارها باطقم كنب اميركية .. يا سبحان الله!!

بين الرجال المهمين كان صديقي الكاتب المهم الذي اخطأ بحق نفسه وبحق احلامه وطموحات زوجته حين غرد خارج سرب الجماعة فاستثنوه من التشكيل الوزاري وحرموه من اللقب والراتب الدسم والسيارة الفضية والنمرة الحمراء وتعيين الاقارب وفوق كل ذلك ارهق اعصابه واستهلك طاقته بانتظار اتصال هاتفي يحمل اليه عرضاً بالوزارة، واعترف صديقي «المسكين» انه كان يجلس الى جانب الهاتف وهو في كل اناقته بربطة العنق الحريرية والبدلة الفاخرة والحذاء اللامع .. لكن احدا لم يتصل، فيئس، ونام على وجهه.

كتم صديقي الكاتب المهم غيظه وصمت فيما واصلت النساء الثرثرة حول اتفاق الأميرة ديانا والأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا على الطلاق. وقالت النساء اشياء كثيرة ليس من بينها ان ديانا ملت العيش كزوجة رجل مهم وتريد ان تحيا حياتها بعيدا عن الاضواء والالقاب والحراسات والسيارات المحصنة بالفولاذ والزجاج المعتم.

ومن بريطانيا الى امريكا انتقل الحوار المترف، وبدأت النساء بمشاركة بعض الرجال «طابق نميمة» للمياردير مسكين اسمه ستيف فوربس، شاء سوء حظه ان ينجح في الجولات الاولى في الانتخابات الداخلية للحزب الجمهوري الاميركي لاختيار مرشح للرئاسة يستطيع مناطحة كلينتون.

وكاد الحديث ينتقل الى دول اخرى ليطال مشاهير اخرين لولا انني تذكرت ان ما معي من اموال منقولة وغير منقولة لا يكفي لدفع اجرة التاكسي، فاستأذنت وانسحبت من السهرة لاعود الى البيت مشيا على الاعصاب. ■



● فؤاد ابو حجلة

اسحق رابين يمكن ان يحصل على شهادة ولادة

قصة تختصر السلام البارد بين الأردن وإسرائيل

● عمر سلامة

اربعون يوما ولم يتمكن اسحق رابين الاردني من الحصول على شهادة ولادة الذي يصر والده عليها تيمنا برجل قضى من اجل السلام كما يقول رجائي سعيد.

ويدعي ابو رابين أن دائرة الاحوال المدنية في مدينة مادبا رفضت حتى اليوم تسجيل الطفل باسم غير عربي، لكن زيد البخيت مدير دائرة الأحوال المدنية في حديث صحفي «ليس هناك أي سبب قانوني يمنع من تسميته اسحق رابين، مع اننا نصحناه بأن يعيد النظر في موقفه لأن الاسم مركب وقد يسبب مشاكل للطفل، ولكن إذا ما أصر رجائي على رأيه فبإمكانه تسجيل ابنه فوراً».

وكما ذكرت «المشرق» في العددين الماضيين فقد اجبر رجائي وعائلته على الرحيل من مادبا، كما ادعى انه ضرب واخرج من المدينة.

لكن القضية لم تنته عند هذا الحد فقد تفاعلت في المجتمع الاردني، واخذت ابعادا مثيرة. فقد تدخل مواطن اردني «بسيط» رفض الكشف عن هويته ومنح السيد رجائي وعائلته مسكنا مجانيا في منطقة الرصيفة (٣٠ كم عن عمان) كما تبرع احد المحامين (بشرط عدم كشف هويته) ايضا ليكون مستشارا قانونيا في موضوع تسجيل الطفل اسحق رابين.

ابو اسحق رابين لا زال يواجه مشاكل قبوله من الجوار اينما ذهب، حيث اجبر على الرحيل من اربد وقاطعة انسباؤه في قرية القليعات بالقرب من "جسر الشيخ حسين" المعبر الذي يعد رمزاً للسلام الاردني الاسرائيلي.

وبينما يشعر رجائي واولاده الثلاثة (آيات وسعيد ورابين) بانهم وامهم فاطمة منبوذون ومحاصرون من المجتمع، يصر الاب على تسمية ولده باسحق رابين من غير ان ينتظر مكافأة من احد، او يتصل باي من المسؤولين او السفارات طلبا للمساعدة، في رد على اتهامات صحفية بان خلف اطلاق اسم رابين هناك رغبة في تلقي المساعدة من اسرائيل.

ليئا تنوي زيارة رابين ...

المفاجئ في هذه القصة، هو اتصال عدد من الاسرائيليين لترتيب زيارة ليئا رابين لقرية رجائي وعائلته في محاولة للمساهمة في تعبيد طريق السلام واقناع اهله وجيرانه بان خطوته تستحق التقدير على حد تعبير السيدة رابين التي كانت حريصة على ان تكون زيارتها عادية وبدون ضجة سياسية وامنية وهو الامر الذي رفضه المسؤولون الاردنيون حين ذكر مسؤول رفيع المستوى للمشرق ان السيدة رابين شخصية سياسية هامة ويفضل ان تتم زيارتها عبر الطرق الرسمية «واصول البروتوكول».

غير ان مكتب السيدة رابين نفى ان تكون قد أبدت رغبة في زيارة الاردن لهذا الغرض واضافت مديرة مكتبها في اتصال هاتفي مع " المشرق "ان لا علم لها بالموضوع البتة".

رجائي سعيد اصبح فجأة شخصية تحت الضوء تطارده وكالات الانباء المحلية والاجنبية بعد ان كان عاملا بسيطا زراعيا في مزرعة لمستشار في رئاسة الوزراء. وتخرج خلفه الانظار وعيون الجيران كلما عاد برفقة صحفيين او مراسلين لجانب.

وقصة رجائي بالرغم من بساطتها الشديدة، وسذاجة دفاعه عن موقفه، الا انها تختصر قصة السلام الاسرائيلي الاردني، الذي يوصف عادة في اسرائيل، بانه السلام الحميم والمميز والمختلف عن السلام في مصر. يبدو اليوم وكأن مشوار التطبيع الشعبي الحقيقي مع اسرائيل لا يختلف في جوهره عن بقية الدول العربية، انه سلام في السر مثله كمثل المحامي او صاحب البيت او الارض، هؤلاء الذين تبرعوا لايواء وحماية رجائي، ولكن دون اعلان، خوفا من ردود الفعل الشعبية، التي لم تجد مبررا بعد للاندفاع وتأييد عملية السلام. ■

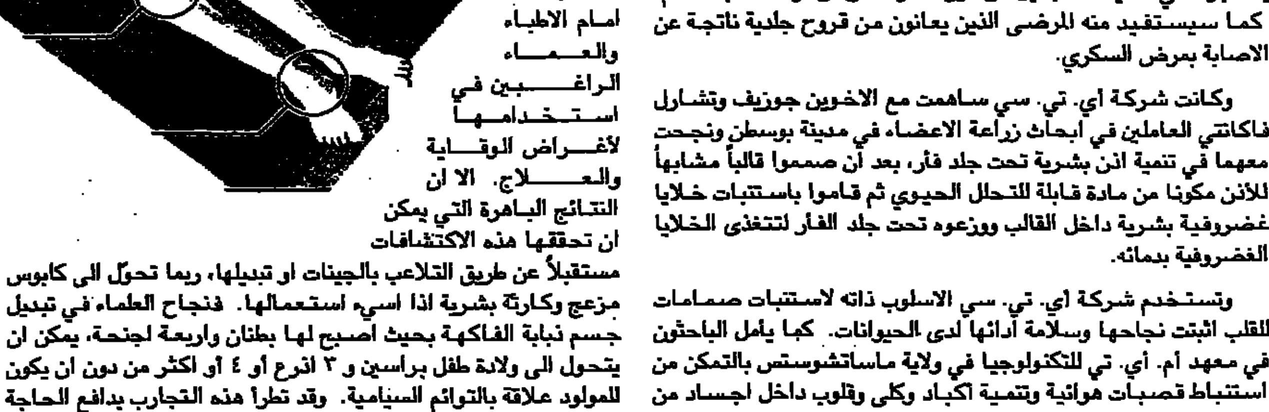
أزيز

بينما تقلعُ الطائرةُ
بعيداً
وتنفثُ دخاناً من الصور
افكرُ لو أرمي من النافذة
احدى أذنيّ
فيها أزيزٌ مزعج يحكّني
ازيزٌ برائحة البارود
بعثَر الكلمات الجميلة
التي رددتها عند اذني
الأخرى
صدفةُ البحر الصديقة
جعلها تبقبق في
السحاب
المضيفةُ لم تعرف
لماذا أسد أذني بيدي
وانفثُ صوراً من الدخان
ولم أعرف أنا
لماذا تكبرُ الذكريات
كلما اصغرُ!
ما اتذكرهُ ما عدتُ اريدُ
ان أقوله
ما اريد أن أقوله ما عدتُ
اتذكره
بينما تحط الطائرة
بعيداً ... ■

● دنيا ميخائيل

نحو جيل خارق من البشر

التلاعب بالجينات - هل يتحول الى كارثة؟



● د. مصطفى ابو لسان

بعدما اصبحت تقنية اطفال الانابيب امراً واقعاً واسلوبا ناجحاً وعلماً شائعاً، انتقلت عدوى الابداع الى مجال الهندسة النسيجية، اذ اصبح بالامكان استنبات اعضاء مهمة للجسم داخل اوعية الاختبار بواسطة تقنية ثورية ربما قلبت مستقبل زراعة الاعضاء رأسا على عقب.

فقد اشارت الدكتورة غيل نوتون رئيسة شركة أي. تي. سي. لعلوم الانسجة المتطورة في مدينة سان دييغو الاميركية، الى ان الجلدة التي يقطعها الجراح من ذكر الطفل ثم يتخلص منها بعد عملية الختان او التطهير، يمكن ان توفر للعلماء المواد الاساسية اللازمة لاستنبات كمية هائلة من الجلد البشري تغطي مساحة ملعب لكرة القدم. اذ يكفي استنبات خلايا الجلدة فوق شبكة من مواد الغرز القابلة للتحلل الحيوي كتلك المستخدمة في خياطة جروح العمليات الجراحية. وسوف يساعد هذا الاكتشاف مستقبلا في توفير جلد بشري لضحايا الحرائق الذين يحتاجونه في عمليات التجميل من دون الخوف من ان ترفضه اجسادهم. كما سيستفيد منه المرضى الذين يعانون من قروح جلدية ناتجة عن الاصابة بمرض السكري.

وكانت شركة أي. تي. سي ساهمت مع الاخوين جوزيف وتشارل فاكانتي العاملين في ابحاث زراعة الاعضاء في مدينة بوسطن ونجحت معهما في تنمية اذن بشرية تحت جلد فأر، بعد أن صمموا قالباً مشابهاً للأذن مكونا من مادة قابلة للتحلل الحيوي ثم قاموا باستنبات خلايا غضروفية بشرية داخل القالب ووزعوه تحت جلد الفأر لتتغذى الخلايا الغضروفية بدمائه.

وتستخدم شركة أي. تي. سي الاسلوب ذاته لاستنبات صمامات للقلب اثبتت نجاحها وسلامة أدائها لدى الحيوانات. كما يأمل الباحثون في معهد أم. أي. تي للتكنولوجيا في ولاية ماساتشوستس بالتمكن من استنباط قصبات هوائية وتنمية أكباد وكلى وقلوب داخل اجساد من يحتاج اليها من مرضى زراعة الاعضاء مستقبلاً. مع احتمال اعادة نمو الاعصاب التالفة والحبل الشوكي المعطوب لمن يعاني من الشلل، وهذا ما اكدته الدكتورة باربرة بيرغمان وفريق من الباحثين في جامعتي زوريخ وجورجتاون حديثاً، اثر اكتشافهم طريقة فاعلة تشجع جهاز الأعصاب المعقد على استعادة نموه ولو جزئياً.

ومن المتوقع ان تفتح النجاحات المتلاحقة في حقل الهندسة الوراثية، بعد اكتمال صورة الخارطة الجينية للانسان واكتشاف الجينات التي لها علاقة مباشرة باعضاء الجسم المختلفة ووظائفها، آفاقاً واسعة امام الاطباء والعلماء الراغبين في استخدامها لأغراض الوقاية والعلاج. الا ان النتائج الباهرة التي يمكن ان تحققها هذه الاكتشافات مستقبلاً عن طريق التلاعب بالجينات او تبديلها، ربما تحوّل الى كابوس مزعج وكارثة بشرية اذا اسيء استعمالها. فنجاح العلماء في تبديل جسم ذبابة الفاكهة بحيث اصبح لها بطنان واربعة اجنحة، يمكن ان يتحول الى ولادة طفل براسين و ٣ اذرع أو ٤ أو اكثر من دون ان يكون للمولود علاقة بالتوائم السيامية. وقد تطرأ هذه التجارب بدافع الحاجة الى جيل فريد من البشر قادر على المساهمة بأفكار متعارضة او متوافقة حسب تركيب الادمغة التي تحملها اجسادهم المهندسة وراثياً.

وقد تستغل طاقاتهم العقلية والجسدية وتعدد أياديهم للقيام بأعمال ومهام عدة في آن، كاستخدام الاجهزة المعقدة وتشغيل المصانع والمنشآت المستقبلية التي تحتاج الى كفاءات وامكانات خاصة. أو ربما طمع دعاة الحروب وهواة السيطرة ومحترفو الارهاب الى استغلال جيل البشر هذا في معاركهم الخاصة وذلك بتزويدهم اسلحة ومعدات متطورة يمكن حملها بالأيدي المتعددة وتصويبها باتجاهات مختلفة حسب حركة الرأسين حيث تقوم مجموعات محدودة منهم بما تقوم به جيوش كاملة. ويمكن تطويع هذه النماذج البشرية لانجاز الاعمال وتشغيل المصانع وادارة المؤسسات اقتصاداً للوقت والمال وضماناً لاستمرارية العمل.

ولا يتوقف سوء استغلال الهندسة الوراثية عند هذا الحد، فقد يتحكم بعض المهووسين بتركيب أعضاء الجسم المختلفة عبر التلاعب بالجينات المسؤولة عن اعضائها وخصائصها. وقد يؤدي ذلك الى ولادة انسان خارق بخصائص وطاقات هائلة تخدم البشرية او تدمرها. ■

معلومات جديدة عن كوكب المشتري

كشفت المعلومات التي بعثت بها سفينة الفضاء غاليليو عن نتائج متوقعة بخصوص الغلاف الجوي للمشتري، مما دفع العلماء الى اعادة النظر في كيفية نشوء ذلك الكوكب.

وبموجب المعلومات التي بثتها اجهزة المركبة غاليليو فان الريح في كوكب المشتري تشتد بصورة اكبر مما كان متوقعا والرطوبة فيه اقل، كما ان كمية الهيليوم تصل الى نصف ما كان معروفا، اضافة الى وجود تركيبة غيمية مختلفة عما كان يتوقعه معظم الباحثين.

ويقول العلماء ان الغياب الفعلي للبرق يقلل من احتمالات وجود الجزيئات العضوية المعقدة المشابهة لتلك الموجودة على الارض.

وكانت غاليليو قد اسقطت في مطلع شهر كانون الاول الماضي اجهزة اختبار تحملها مظلات باتجاه الغلاف الجوي لكوكب المشتري العملاق المطوق بسحب كثيفة وتمكنت تلك الاجهزة في اثناء عملية الهبوط التاريخية من بث معلومات لمدة ٥٧ دقيقة قبل ان تتبخر تلك الاجهزة.

وقام مركز ابحاث اميس التابع لوكالة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) في اواخر كانون الثاني بنشر المعلومات التي سجلتها الاجهزة والتي وصفت بأنها معلومات تمهيدية تماما. وقد تأخر الاعلان عنها لمدة تزيد عن الشهر لتوقف العمل الذي اصاب المؤسسات الامريكية بسبب الخلاف حول الميزانية الحكومية. ■

عين المشرق

● عدسة عيسى ابو عثمان

عودة أزياء الروك أند رول

الخمسينات، وهي أعوام رقصة الروك بتنوراتها الفضفاضة وخصورها الضيقة وبنطلونات كابري وطقوم من قطعتين وبلوزات ضيقة، كلها ادخلت في أزياء الصيف لعام ١٩٩٦.

تعتقد أوليفيا نيوتن جون بأن الخمسينات كانت أعوام أسطورة السينما مارلين مونرو وجيمس دين والأضواء الساطعة والساهرين في الخارج وحفلات المدارس والروك أند رول. كانت الخمسينات بالإضافة الى تلك اعواماً اتت بعد الحرب العالمية الثانية، وهي فترة تخلت فيها المرأة عن قيود المصانع في فترة الحرب وبدأت تشعر برغبتها القديمة المتعطشة للبس الملابس والظهور بمظهر اكثر أنوثة – كانت ايضاً بداية زي الشارع، والتراث الشبابي، كما أصبح تناول العشاء في الخارج مناسبة للسهرات. لقد أصبح حينئذ لباس الحفلات هو الطريقة الوحيدة للشابات للارتداء والظهور في رقصة المدارس الثانوية.

لقد أخذ هذا اللباس بنظر الاعتبار بالنسبة المصممين وأدخلوا عليه تعديلات لربيع/صيف ١٩٩٦.

لقد أضيفت إلى بنطلونات كابري مسحة من التسعينات وهي اقصر قليلا ومنبسطة من الأملم، موبيلات أعيد عملها من مطاط مثقب، جلد، حرير، كريب حريري وساتان جاعلاً من الموديل مظلة ساخنة. ويتبع طاقم الفصل القائم الخطوط المتجعدة المقطوعة التي ظهرت أولاً في الخمسينات. ■





